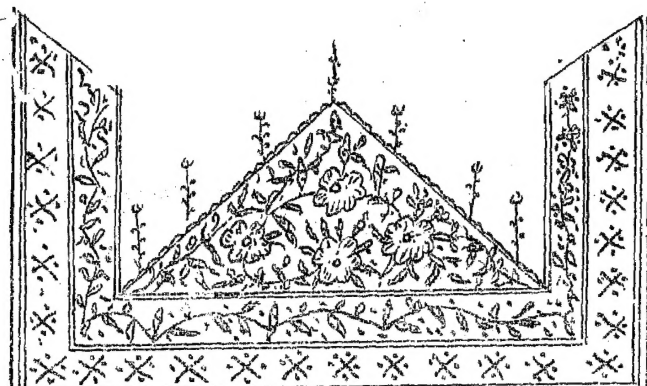


هذه تحفة السالكين  
ودلالة السائرين لنهج  
المقربين في بيان الحق  
للعالم العلامة محمد  
المير السموري  
رحمة الله  
امين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ازال الران عن قلوب العارفين وابرز من  
سماوات الذات نور شمس الاسماء لوصول السائرين وخرج  
فؤاد الاحباب من ضيق الاحتجاب الى انوار المبين ورسم  
بيد العناية سطر الاوانعامه في صفحات الواح عقول  
المنكسرين الذي احيى موت المقامات بوابل غيث الاذكار  
لائيات العلوم اللدنية في فؤاد الواصلين (اخسنده)  
حمد من سقاء الله من خمر محبته شراب اليقين (واشهنه)  
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اقربها  
بذل العبودية كان من الموقنين واشهد ان سيدنا  
ومولانا محمدا عبده ورسوله موضع طريق المقربين الذي  
انزل عليه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا وان الله  
لمع المحسنين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين مشوا

طريقته وتحققوا بمقائق الدين (وبعد فيقول  
 العبد الفقير محمد المنير السمنودي قد سألني بعض الاخوان  
 رزقني الله واياهم اليقين والوصول الى مقام التمكين أن  
 اجمع شيئاً مما يحتاجه الراغب في سلوك الطريق ومنازل  
 اهل التحقيق فقرعت عند ذلك باب الاستخارة بريد  
 الافتقار واسبلت الدموع من مقلتي الذل والانكسار  
 وعلمت بانى لست من خيل هذا الميدان ممن تجول فيه فحول  
 الفرسان فحين امدني شيخى وقد وفى الى الله الشمس الحفنة  
 بنظر سررت في مجرعه فانه اسبح وبفيض امداده اشفع  
 فاجبته الى ذلك طالبا من الله العون والاخلاص وان  
 يكون سبباً لنجاتي يوم القصاص (وسميته) تحفة  
 السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين وربته على  
 عشرة ابواب وخاتمة (الباب الاول) في كيفية العهد  
 والتلقين ووصية الشيخ للمريد بعد العهد (الباب الثاني)  
 في الذكر وادابه والحث على استعماله (الباب الثالث)  
 في بيان الطريق الموصل الى الله واركانها حسب ما قالوه  
 على الوجه الذي ذكره (الباب الرابع) فيما يتعلق  
 بالشيخ وشروطه وادابه (الباب الخامس) في  
 بيان آداب المريد مع شيخه (الباب السادس) في  
 بيان آداب المريد مع اخوانه (الباب السابع) في بيان  
 آداب المريد مع نفسه (الباب الثامن) في الاستبالي

التي يستحق بها المريد الطرد من شيخه (الباب التاسع)  
 في العقوبة والنقابة وما يتعلق بذلك (الباب العاشر)  
 في النفوس وتقسيمها وأوصافها والاسماء التي يستعملها  
 السالك في كل نفس (الخاتمة) في شيء من مصطلح  
 القوم فاقول مستمداً من الله القبول

### الباب الأول في كيفية العهد والتلقين ووصية الشيخ تلميذ بعد العهد

اعلم ان العهد لغة التزام شيء ليو في به في المستقبل حقاً  
 كان أوباطلاً ومنه تعاهدت بنو فلان على كذا وكذا وثمر  
 التزام قربة دينية كالتزام الأنصار أنهم يحجون النبي صلى  
 الله عليه وسلم مما يحجون منه نساءهم وأولادهم والإصل  
 فيه قوله تعالى الذين يبايعونك إنما يبايعون الله الآية  
 وقد ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم وشروطه كمال الشيخ  
 وانقياد المريد ووجود التسليك والإصل في التلقين ما  
 رواه الطبراني والبخاري وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لقن أصحابه كلمة لا اله الا الله جماعة وفرادي بعد ان  
 سبق تكرارها منهم منذ اسلموا الى ذلك الوقت فامت  
 تلقينه لأصحابه صلى الله عليه وسلم جماعة فقد قال  
 شداد بن اوس رضي الله عنه كنا عند رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال عليه السلام هل فيكم غريب يعني من اهل الكتاب  
 قلنا لا يا رسول الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم



بغلق الباب وقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله  
فوقنا ايدينا وقلنا لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الا ابشروا فان الله قد غفر لكم واما تلقينه صلى  
الله عليه وسلم لا صحابه فاردى فقد قال علي بن ابي طالب كرم  
الله وجهه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا  
رسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله عز وجل واسهلها  
على عباده وافضلها عند الله فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يا علي عليك مداومة ذكر الله عز وجل سرا وجهم رافعا  
علي رضي الله عنه كل الناس ذاكرون يا رسول الله واثما  
اريد ان تخفني بشئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مه يا علي افضل ما قلت انا والنبيتون من قبلي لا اله الا الله  
ولو ان اهل السموات السبع والارضين السبع في كفة ولا اله  
الا الله في كفة لرحمت لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول  
الله الله ثم قال علي رضي الله عنه كيف ذكر يا رسول الله فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم غمض عينيك واسمع مني لا اله  
الا الله ثلاث مرات ثم قل انت لا اله الا الله ثلاث مرات  
وانا اسمع ثم رفع راسه صلى الله عليه وسلم ومد صوته  
وهو مغمض عينيه وقال لا اله الا الله ثلاثا وعلى يسمع  
ثم ان عليا رفع راسه ومد صوته وهو مغمض عينيه وقال  
لا اله الا الله ثلاث مرات والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع

هذا اصل سند القوم في التلقين وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم  
 بغلق الباب اشارة الى ان طريقة القوم مبنية على السر وصفاء  
 الوقت وانه لا ينبغي ان يذكر لك منه بحضرة من ليس منهم ولا  
 يعتقد فيهم واعلم ان من فوائد التلقين ارتباط القلوب  
 بعضها ببعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الى الله عز  
 وجل وقل ما يحصل للمريد الصادق اذا دخل سلسلة  
 القوم بالتلقين ان يكون اذا حرك حلقة نفسه بها وبه  
 ارواح الاوليا من شيخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى حضرة الله عز وجل فمن لم يدخل في طريقهم بالتلقين  
 فهو غير معدود منهم واذا تحرك لا يجبه احد ومن آداب  
 التلقين وما يستحسن له ان يامر الشيخ المريد قبل ذلك  
 ان يسب ثلاث ليلتين على طهارة ويصلي كل ليلة ست ركعات  
 يقرأ في اولها الفاتحة مرة وانا انزلناه ستا وفي الثانية  
 الفاتحة وانا انزلناه مرتين ويسلم ويهدي ثواب ذلك  
 الى روح النبي صلى الله عليه وسلم ويستمد منه صلى الله  
 عليه وسلم القبول والعون والفلح ثم يصلي ركعتين يقرأ  
 في الاولى الفاتحة والكافرون خمساً وفي الثانية الفاتحة  
 والكافرون ثلاثاً ويهدي ثواب ذلك الى الانبياء والمرسلين  
 والاوليا اجمعين ويستمد منهم ثم يصلي ركعتين يقرأ في  
 الاولى الفاتحة والاخلاص اربعاً وفي الثانية الفاتحة  
 والاخلاص مرتين ويهدي ثواب ذلك لمرشده وشيخه

ولست منهم اجمعين القبول والفتح ويصلي على النبي صلى  
الله عليه وسلم عشر ويقول في الاخيرة منها وعلى جميع الانبياء  
والمرسلين والكل وصحبهم اجمعين عدد ما خلق الله بدوام  
ملك الله فان كان يحسن ما تقدم فعل والاقر في الجميع سورة  
الاخلاص والابا لفاحة ثم يجلس مترجعا ويشرع في قوله  
جز الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله  
الف مرة كل ليلة عند نومه ويكون ذلك اخر عمله في فراشه  
حال كونه مستحضر النبي صلى الله عليه وسلم كان يراه متادبا  
بين يديه بذلك الحضور والاستحضار وهو واضع جنبه  
على فراشه حينئذ وهو يذكر ليأخذه النوم على ذلك فان كان  
المريد شريفا الاستعداد صادق الحالات حصل له من ذلك  
وقايح حسنة وامدادات جميلة باول امره ليتبين حاله  
واستعداده قبل تلقيه ذكر الامر واذا اراد الشيخ ضمير  
ذلك العدد بازيد منه او اقل جاز على حسب نظره في المريد  
او بغير ذلك كورد اللهم يارب محمد صلى الله عليه وسلم  
واجز محمدا عنى ما هو اهله الفا او كما يرى بازيدا او اقل  
او سبحان الله وحده سبحان الله العظيم استغفر الله وقال  
في السطر المعين في فضل الذكر والتلقين بعد توبته يستغفر  
الله مائة الف مرة فاذا اتمها صلى على النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم بهذه الصفة مائة الف مرة وهي اللهم صل على  
سيدنا محمد المجيب وعلى اله وصحبه وسلم فاذا اتمها لقنه

ذكر الامر وقال بعضهم من مستحسنة ان يستغفر الله سبعين  
 الف مرة ثم يسبح مائة الف مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه  
 وسلم مائة الف مرة ثم يلقنه ذكر الامر فكل هذه مفاتيح خزائن  
 الله تعالى فهو مفاتيح الطريق في قلوب عباده المسترشدين  
 به اليه وبعد ذلك يلقنه الذكر صبح الثلاث ان كان مقبلا  
 اوليلته ان كان مسافرا فان ضاق وقته امره بالوضوء وصلاة  
 ركعتين لله بقصد التوبة ويهدي ثواب ذلك لاهل التسلسل  
 جميعا والنبي صلى الله عليه وسلم ويستمد منهم العون والفتح  
 والقبول من الله عز وجل ويوصيه بما يليق به ان كان  
 متجرد العبادة او كان متسببا فيكون كما يراه له فان كان مسافرا  
 جعل له من ذكر الامر وردها معينا لا يخل به على قدر ما يراه  
 لانه طيبه ودليله ومصباحه في طريقه وبه يصح انسابه  
 اليه في الطريق واهلها ويكون وارثا فيه له وسحابة نفسه  
 بعد التلقين مع الحجة والاجتهاد وقد ورد في الخبر من بطي  
 به عمله لم يسرع به نسبه فيحصل له بعد ذلك الامداد  
 بقدر الاستعداد واعلم ان التلقين للذكر اولا كالبردة  
 تفرس لتبنت فروعها بعد ثبوت اصلها في قلب الذكر فيمتد  
 بالورد منها بقدر رهته والذكر نفسه مفتاح الفلاح  
 ومصباح الارواح وينبغي للشيخ ان يذكر للمريد عند التلقين  
 نسبه ثلاثا يجهل المريد اباه اذا كان المريد لا يعرف سند  
 الطريق وسلسلة القوم او كان هنالك من لا يعرف ذلك

لان من لا يعرف نسبه فهو لقيط في الطريقة ونما انتسب  
 الى خير ابيه فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من انتسب  
 الى غير ابيه وقوله تعالى ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله  
 والمراد بمعرفة الاباء الاقتداء بهم في الاخلاق الشرعية وقال  
 سيّد عمر بن الفارض نسب اقرب في شرع الهوى بيتنا من  
 نسب من ابوى وذلك لان الروح الصّوّق بك فابو  
 الروح يليك وابو الجسم بعده فكان بذلك الحق بان تنسب  
 اليه دون ابي الجسم وورد ان المراد بن دينة وقدر رج  
 السلف الصّالح كلهم على تعليم المرادين اداب اباائهم  
 ومعرفة نسبهم وصرح في القول المتين في فضل الذكر  
 والتلقين ان ذكر سنده التلقين مقدم عليه بخلاف سنده  
 الباس المنقذة وقال الشعراني في مدارج السالكين بعكس  
 ذلك ولنه كرسلة القوم هنا تبركا وليقف عليها المرید  
 الذي لم يرها فقول لقن رب الغرة جبريل عليه السلام وهو  
 لقن النبي صلى الله عليه وسلم وهو لقن عليا بن ابي طالب  
 كرم الله وجهه وهو لقن ابنه الحسن والحسين والحسن  
 البصر وكال بن زياد والحسن البصر لقن جديبا العجمي  
 وهو لقن داود بن نصير الطائي وهو لقن معروف بن  
 فيروز الكرخي وهو لقن السري بن مفلس السقطي وهو  
 لقن الجندی بن محمد سيّد الطائفة البغدادی وهو لقن  
 محمد الدينوري وهو لقن محمد البكری وهو لقن وحيه

الدين القاضي وهولقن عمر البكري وهولقن بابا الجبب السهرورد  
 وهولقن قطب الدين الابهري وهولقن ركن الدين محمد النجاشي  
 وهولقن شهاب الدين محمد الشيرازي وهولقن سيدي جمال  
 الدين التبريزي وهولقن ابراهيم الزاهد الجيلاني وهو  
 لقن محمد الخلوتي وهولقن محمد اميرام الخلوتي وهولقن  
 الحاج عز الدين وهولقن صدر الدين الخالي وهولقن  
 سيدي يحيى لبا كوري صاحب ورد الستار وهو  
 لقن سيدي محمد بهاء الدين الشيرازي ويقال له الارزنجاني  
 وهولقن جلي سلطان الافندي الشيرازي الخلوتي  
 وهولقن خير الدين القفادي وهولقن الشيخ شعبان  
 القسطلوني وهولقن يحيى الدين القسطلوني وهولقن  
 سيدي عمر الفوادي وهولقن اسماعيل البحر وعجلندي  
 بالقرب من مرقده سيدي بلال الحبشي يد يار الشام  
 وهولقن علي قرا باشا قدم وتختلف عن وليه الشيخ  
 مصطفى الطبراني هو الذي اجاز به الارشاد وهو  
 لقن الشيخ عبد اللطيف الخلوتي الحلبي وهولقن وارشد  
 قطب الوجود مصطفى بن كمال الدين الصديقي صاحب  
 ورد سحر وهولقن قطب مانه وقريد عصره واوانيه  
 شيخنا الشمس الحفني وهولقن الفقير محمد بن حسن السنوني  
 الشهير بالمير ولقن ايضا سيدي محمد عبد الله الششتاوي  
 ولقن سيدي عبد الله الششتاوي سيدي حسين المصلي

مؤيد ولقن ايضا زاده من سحر الميرزا القفاري  
 ووقع الفتح المذكور في عام

ووقع الفتن الاكبر  
 اولئك الياحي جنتي مثلم اذا جمعتمنا يا جبريل الجامع  
 وكيفية العهد ان يضع الشيخ يده في يد المريد بعد  
 طهارة كل منهما ويجعل راحته على راحته ويقبض  
 ابهامه كما نقل عن شيخ الاسلام وليستعين بالله من الشيطان  
 الرجيم وليستغفر الله تعالى ويا مر المريد بذلك ويا مره  
 بالتوبة ثم يقرأ يا ايها الذين امنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا  
 عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري  
 من تحتها الانهار يوم لا يخسر الله النبي والذين امنوا معه  
 نورهم ليس بيمين ايديهم ويا يمانهم ان الذين يبايعونك  
 انما يبايعون الله الآية واوفوا بعهد الله اذا حاهدتم  
 الآية ويدعوله ثم يقول اللهم اهدنا واسكننا وتقبل  
 منه وافتح له باب كل خير كما فتحته على انبيائك واوليائك  
 ويقول اللهم اقبلنا وتقبل منا وانفعنا وانفع بنا وهدنا  
 واهد بنا وارشدنا وارشد بنا واصلينا واصلي بنا اللهم  
 ارنا الحق حقا والحقا باطلا وارنا الباطل باطلا وارزقنا  
 اجتنابا لله اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك  
 ولا تقطعنا عنك ولا تشغلنا بغيرك ثم يقول الله  
 علي ما نقول وكيل ويقرأ الفاتحة وكيفية التلقين  
 ان يجلس بين يديه على ركبتيه مستقبل القبلة بعد  
 صلاة ركعتين وتوبة كما تقدم وعلى ما تقدم ثم يطرق

الشيخ راسه ويدعوسر بالفتح وهو واضع يده على  
 ركة نفسه وكذا المريد وكل غاض بصره ويقول له  
 اسمع مني ذكر الجلالة ثلاث مرات وقل انت بعدى ذلك  
 ثلاثا وانت مغض عينيك وانا اسمع منك ثم يسألك  
 الشيخ ويطلب المدة من اهل السلسلة ويقول دستور  
 يا اهل هذا الشأن دستور يا اصحاب لقدم دستور  
 يا قطب الزمان ويلقنه فاذا اجتمع عهد وتلقين قدم  
 العهد ويدعوسر المريد بعد ذلك بنحو ما تقدم ثم يوصيه  
 الشيخ بعد ذلك قبل ان يقوم من بين يديه وهي نتيجة  
 العهد فيقول اسمع مني وصيتي اليك واعمل بها كما اوتيت  
 نفسك عهد الله وميثاقه ان تبقى الله تعالى سائر احوالك  
 وتخلص في جميع اعمالك ولا تلتفت لنظر الخلق اليك  
 في مدح وذم بل غب عنهم بنظر الله تعالى واطلعه على سر  
 وعلايتك وطلبك باسراع الكتاب والسنة فانهما  
 الطريق الموصل الى الله تعالى واعمل متجردا عن حظوظ  
 نفسك في الدنيا والآخرة ولا تغفل للاخطأ الكرام  
 ولا خوف من عقاب الله ولا طمع في ثوابه بل بقصد الله  
 رضي الله عنك ومحبه اليك ورفع المحب عنك  
 والقيام بحقوق العبودية واعلم ان الثواب لاسك حاص  
 لك وتحصيل الحاصل عنك وطلبك بالزهد في الدنيا  
 الا ما ستر العورة او اوى الحجة وسد الجوف فان زنت



عن ذلك فإياك والغرور وعليك بالورع عن كل ما فيه  
 شبهة وعليك بكف الأذى أو ذيت وعليك بالتهرب فانه  
 رأس العباداة وعليك بالارضى عن الله في كل شيء ورد عليك  
 منه وعليك بحالسة من يدلك على الله بقوله ويقوله  
 وعليك بكف لسانك عما لا يغنيك وعليك بالثقة بالله  
 على كل حال وفي كل حال والتوكل على الله والشكر لله وعليك  
 بذكر الموت فانه أساس الزهد وإياك والنجاسة والمجادلة  
 والمماراة وان كنت محقا وإياك والبغى وحجب المدح والشمز  
 بالخبر وعليك بالترام الادب مع كل مخلوق واعلم ان لكل  
 مسلم بركة وسر عظيم ولا تياس رحمة الله وفرجه وان  
 ضاقت الامور فان الله يقول فان مع العسر يسرا ان مع  
 العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين ولا تشكوا لله الى  
 احد من خلقه فانه المعافي والمبلى والقايض والمباسط  
 والمضرو والتافع وتكون في الدنيا كاذك ضيضا وعار يسيل  
 وتتفقد ما في يدك من مكاسب الحرام وتجتهد في مكاسب  
 الحلال وتترك ما يقطعك ويلهيك عن عبادة الله وترى  
 قلبك التفكر في مصنوعات الله وتقود نفسك السهر  
 وتجعل الذكر اينسك والخبر جليساك والزهد شعاك  
 والورع دثارك والصمت قرينك واقطع نهارك بالجمع  
 والظا وليمك بالسهر والبكا والتفكر في ذنوبك السالفة  
 ومثل الجنة من يمينك والنار عن يسارك والنصر الى تحت

قد منك والميزان بين يديك والرب مطلع عليك يقول  
 أو أكفك كفى بنفسك اليوم عليك حسبي واستعمل  
 ما هو نافع لك في دينك ودنياك وهي الطامة ودع ما  
 هو مضر وهي المعصية واعلم أن الله يقول فمن يعمل مثقال  
 ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويترك  
 المعصية أولى من التوبة من الذنب قال بعضهم شعرا  
 فرض على الناس أن يتوبوا لكن ترك الذنوب أوجب  
 والاهل يترقبه محجب وخفلة الناس عنه اوجب  
 والصبر النائي صعب لكن فوت الشوائب صعب  
 وكل ما ترجى قريب والموت من ذاك فهو أقرب

### الباب الثاني في الذكر وأدائه والبحث على استعماله

اعلم أن الذكر هو تردد اسم المذکور بالقلب واللسان  
 ولا شيء أقرب لطريق الوصول إلى الله عز وجل منه فهو  
 علم على وجود ولاية العبد المشتغل به فمن وفق للذكر  
 أعطى منشور الولاية ومن سلب عنه الذكر فقد عزل  
 عن الولاية قال بعضهم شعرا  
 والذكر أعظم بابا أنتظره الله فأجعل له الانفاس حراسا  
 قال الأستاذ القشيري الذكر صنوان الولاية  
 ومعار الوصلة وعلامة صحة البداية ودلالة ضيائه  
 النهاية وليس وراء الذكر شيء وجميع الخصال المحمودة

راجعة الى المذكور ومنشأها من الذكر قال بعضهم  
 اذا اراد الله ان يولي عبده فتحه باب ذكره فاذا استلزم  
 بذكره فتحه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس بالله  
 ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب واخذه  
 دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع نظره  
 وبصره على الجلال والعظمة خرج من حسه ودواعي  
 نفسه فكان تحت حكم ربه لا تحت حكم نفسه وقد  
 ورد الحث على ملازمة الذكر قال تعالى فاذكروا  
 اذكروا دكروا والله كثير فاذكروا يا اولي الالباب  
 ولذكرا لله اكبر وذكروا فان الذكرى تنفع المؤمنين الذين  
 يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الى غير ذلك  
 من الآيات وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى  
 في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي وابنا معتر حين  
 يذكرك في ان ذكرني في ملاذ ذكرته في ملاخير من ملائته  
 وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان تقرب مني شبرا  
 تقربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه  
 باعا وان اتاني بشئ اتيت به رولة (وعن عبد الله بن  
 عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من عجز منكم عن الليل ان يكأ به وجين عن  
 العدو ان ليقاتله ويحل بالمال ان ينفقه فليكثر ذكر  
 الله وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم

وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من  
 انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم  
 فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا  
 رسول الله قال ذكر الله وعن جابر خرج علينا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مسجد المدينة فقال ان  
 الله سر يا من الملائكة يتجولون وتقف في مجلس الذكر فاذا  
 رايتهم رياء من الجنة فارفعوا قالوا وما رياء من الجنة يا رسول  
 الله قال مجلس الذكر اخذوا رجلا في ذكر الله ومركا  
 يجعان يعلل منولته عنده الله فليس ينظر كيف منزلته الله  
 عنده فان الله ينزل العباد حيث انزله من نفسه قال  
 عبد الله بن بشير اني روي الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا رسول الله ان شرايع الاسلام كثرت فاني  
 فامرني بشيء استثبت به فقال رسول الله لا يزال لسانك  
 رطبا بذكر الله قل وفي الخبر عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال ان الله يقول عدي اذ كوني ساعة  
 بالعداة وساعة بالعشي اكفك ما بينهما وقال لك  
 صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكرو الله والذي لا يذكرو الله  
 مثل الحى والميت وقال صلى الله عليه وسلم لبشر بخبر  
 اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكرو الله فيها  
 وقال صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا  
 وتفرقوا منه ولم يذكرو الله فيه الا كانوا تفرقوا عن

حيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيمة وقال صلى الله عليه  
وسلم من أكثر ذكر الله أحبه الله تعالى وقال صلى الله عليه  
وسلم من أكثر ذكر الله برى من النفاق وقال صلى الله عليه  
وسلم لذكر الله بالغة والعشى خير من حطم السيوف في  
سبيل الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم مجالس الذكر  
تنزل عليهم السكينة وتحفهم الملائكة وتغشاهم  
الرحمة ويذكروهم الله على عرشه وقال صلى الله عليه وسلم  
أكثر ذكر الله حتى يقولوا مجنون وقال صلى الله عليه وسلم  
أكثر ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراءون وانشد

بعضهم

حنين قابول العارفين الذكر وقد كانوا غدا المنجا  
واجسامهم في الأرض سكرى وارواحهم في نيل حب العالين  
عباد عليهم رحمة الله انزلت فظلموا كوفيا في القبر  
وراعوا نجوم الليل لا يردونه بادما تثبت اليقين مع صبر  
فهذا انهم القوم ان كفتها وتعلم من مولاه آداب زينة  
فأغشوا الله بقراب جميعهم وما ضجروا من يؤوس لا خير  
اديرت كؤوس المدااع عليهم فاعفوا عن الدنيا كاعفوا دسركى  
هوهم جالتهم حجب العلا وهم اهل ود الله كالبحار الزهراء  
فلا عيش الا مع الناس قلوبهم تحس الى التقوى وترتاح في الذكر  
وقال بعضهم الذكر سيف المرید يقا تل باعداؤه من الجن  
والانس وبه تندفع عنه الآفات التي تطرق وقال

بعضهم من ذكر الله حفظه الله ومن خصائص الذكر  
انه ضمير مؤقت بوقت فما من وقت الا والعبد مطلوب فيه  
بالذكر اما وجوبا واما نذبا بخلاف غيره ومن الطاعات  
وانشد بعضهم

وذكر الله يحسن كل وقت فحصل حاجة وارجع اليه  
فمن ينفع اخاه بفعل خير مع الاذكار له ينكر عليه  
فينبغي للعبد ان يكثر منه في كل حال لانه فليست فرق فيه  
جميع اوقاته وليس له ان يتركه لوجود غفلة فان تركه  
له اشهد من غفلته فيه فعليه ان يذكر وان كان غافلا فاعل  
ذكره مع وجود الغفلة يرفعه الى الذكر مع وجود اليقظة  
وهذا نفت العقلا ولعل ذكره مع وجود اليقظة يرفعه  
الى الذكر مع وجود المحضور مع المذكور وهذا صفة  
العلماء ولعل ذكره مع وجود المحضور يرفعه الى الذكر  
مع وجود الغيبة عن سوا المذكور وهذه مرتبة العارفين  
المحققين من الاوليا قال تعالى واذكركم ان كنتم  
اي نسيت غيره وأشار بعضهم الى هذا المعنى فقال

يذكر الله بتبليغ القلوب وتتضح السرائر والغيوب  
وترى الذكر افضل كل شيء فشمس الذات ليس لها غيوب  
فترك ذكر الغير هو اساس كل خرف فان نسيت ما سواه  
به كنت ذاكر الله حقا وفي هذا المقام ينقطع ذكر اللسان  
ويكون مخوفا في وجود العيان وانشد بعضهم فقال هذه

## الآيات

ايها الطالب مهني جستنا      مهرنا غالي لمن يخطبنا  
 جسد مضني وقلب في الغنا      وعيوننا لا تذوق الوسا  
 وفوقنا ليس فيه غيرنا      فاذا ماشئت ادنى الثنا  
 وافن ان شئت فناء سرمدنا      فالبقا بدني الى فاك الغنا  
 واخلم النعلين اذا جئت الى      ذلك الحي فيه قد سنا  
 ومن الكونين كن مخلصا      وازل من بيتنا من بيننا  
 فاذا قيل لمن تهوى فقل      انا هوى ومن هو انا  
 وقال الواسطي مشيرا الى هذا المقام المذكور في  
 ذكره اشد غفلة من الناسين لذكره وهذا من باب  
 حسنات الابرار سيئات المقربين وقد وصفنا لله قلبه  
 امر موسى بمعنى ذلك في قوله تعالى واصبح فؤادام موسى  
 فارغا من كل شئ الا من ذكر موسى فها كنت انه يتدبر  
 من غير قصد منها لذكره ولا تدبر بل كان تركها للتصريح  
 بذكره صبرا لما ربط الله على قلبها لتكون من المؤمنين  
 تنبيه ذكر الحروف بلا حضور ذكر اللسان وذكر  
 الحضور في القلب هو ذكر القلب وذكر الغيبة عن الحضور  
 في المذكور هو ذكر السر فاول ما يكون الذكر اولا باللسان  
 ثم يستولي على القلب ثم يستغرق بالمدكور وقال  
 ولما رقصنا للمستور يجلس      وضاءت لنا من علم الغيب السر  
 وطافت علينا من هناك ملاقة      يطوف بها من حضرة الله خمار

تخامر ارباب العقول بحسبها      فبدي لنا عند المسرة اسرار  
فلما شربناها يا فواه كشفنا      اضاءت لنا من شمسها وقادار  
رفعنا حجج العبد بالقرع غوة      وجاءت لنا بالبشائر اخبار  
وعشنا بها عنا وقلنا مرادنا      ولم يبق منا بعد ذلك انثار  
وخاطبنا في سكرنا عند صبحنا      كرم قديم فانض الجوجبار  
تجلى لنا حتى راينا وجهه      بعين قواد لا تواريه استدار  
قال الغزالي الذكر حقيقة هو استيلاء الذكر على القلب      والتمحوا الذكر في الذكر لكن له ثلاثة قشور بعضها اقرب من  
بعض الى اللب واللب وراء القشور الثلاثة وانما فضل الذكر  
لان طريقه اليه فالقشر الاصل ذكر اللسان فقط فلا يزال  
الذكر يوالي الذكر بلسانه ويكلف استحضار القلب معه حتى يفيض  
ولو تركه لاسترسل في اودية الافكار حتى يشار له القلب اللسان  
فعند ذلك تمتلي الجوانح والجوارح بالانوار وينظر القلب من  
د لئس الاختيار وينقطع الوسواس والذكر له مراتب فيكون اولها  
باللسان ثم بالقلب ثم بالنفس ثم بالروح ثم بالعقل ثم بالسر  
ورزق الظاهر بحركة الاجسام ويزرق المباطن بحركة القلوب  
ورزق الاسرار بالسكوت ورزق العقول بالغناض المستكوت  
حق يكون العبد ساكنا مع الله وليس في الاغذية قوة في  
الارواح وانما هي غذا الاشياخ وقوة الارواح والقلوب  
ذكر علام الغيوب قال تعالى الا يذكر الله تعالى القلوب  
فاذا ذكرت الله بلسانك ذكر مع لسانك المحمادات كلها



فاذا ذكرت قلبك ذكر مع قلبك الكون وما فيه من عوالم الله  
 واذا ذكرت بروحك ذكر معك جملة العرش ومن طاف به من  
 الملائكة الكروبيين والارواح المقربين واذا ذكرت بسرك  
 ذكر معك من فوقهم من العوالم الى ان يصل الذكر بالذات العلية  
 المقدسة المنزهة (تنبيه) اذا ذكر الشخص بلسانه ونظر  
 بقلبه الى الله ودام على هذا الوجه يحدث في اعضائه ومفاهيمه  
 نوع وجع ويأخذ في قلبه في الوجد مع قليل حرق الله  
 لا تحرم طابريك من هذا الوجد ووفقهم ان يشكروك عليه  
 وهذه الاوجاع منشأها ان الذكر يقطع الذات والمخطوط  
 الذي تمكنت في قلبه واعضائه وجوارحه ايام الغفلة فيكون  
 هذا بداية نفوذ الذكر في قلبه فاذا ازادت مواظبته على الذكر  
 يصل اثر ذلك الى الروح فيذكر الروح ويجلس على سريبر  
 القلب بالخلافة ويحكم على الحواس الظاهرة والباطنة  
 فتعزل النفس وتكون من دعاياه الروح ثم يصل اثر ذلك  
 الى السر ومن خواص الذكر اذا دام المريد عليه ان يصل اثره  
 الى جميع الاعضاء ويظهر بصر في الجوارح والاعضاء فاذا  
 وصل الى عضو يحدث فيه ضرابان مثل ضربان المرق والنافس  
 وتكثر الاختلاجات حتى لا يبقى منه خبر من ليله ولا من نهاره  
 الا ويحدث فيه حركة واختلاجا وقد تقوى مع الملازمة على  
 الذكر حتى يصير اصواتا وكلاما حتى يسمع العبد من جميع جوارحه  
 واخر اصواتا بل يسمع من قلبه لله اسما واذا كان الله يسميها

قط من احد ولا رآها في كتاب عبارات مختلفة وألسن  
متابعة لم يسبقها ملك ولا آدمي وفي ذكر القلب والاستحضار  
يرد على الذكر احوال يتوهم ان ربوا ويعظم حتى كانه اكبر من  
كل شيء ثم يرد عليه من الحق قهر من الخوف فيرجع بحاله الاول  
وها هنا يخاف عليه من النفس والشيطان فيقصر في الذكر  
بالنصرح فيرجع فتأخذ روزنة قلبه في الانسداد كما اخذت  
في الانفتاح بالتدريج حتى تنسكه بالكلية فتكون تحت  
الفهم ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشو  
يوم القيمة اعنى ومن عرف طريقا ثم اعرض عنها عذبه الله عذابا  
ايما لم يعذب بها احدا من العالمين وهذا ارفع من الامتناع من  
المشروع اذ مثله مثل من كفر بعد ان آمن فيجب على الطالب  
ان يكون هذا ذكر الامر نصب عينه ولا يصرف نفسه عنه  
طرفة عين ويستوعب جميع اوقاته في الذكر ويجهده ان لا يخلو  
نفس من انفاسه من ذكر الله تعالى وليتقرب الى الله بافضل  
الاعمال وافضلها عندهم ان يسلم نفسه الى ذكر الله ويفساقه  
حتى يغيب عن جميع الاشياء حتى عن نفسه وعن الذكر بالمذكور  
وانشد بعضهم فقال هذه الايات

اذ لم يكن معنى حديثك لي ربك فلا مهجة تشفى ولا بكى يقوى  
نظرت فلم انظر سواك ابحيته ولولا لك ما طأ الهوى الذى هو  
ولما جلا لك الفكر في خلوة الرضى وعانيت قال الناس ضللك الهوى  
لم يزل ما ضل المحب وما غوى ولكنهم لما غيروا الخطأ القوي

ولو شاهدوا معانجا لك مثل ما شهدت بعين القلب ما انكر ولا يؤخروا  
 خلعت عذارى في هواك ومن يكن وعزفت اثواب الرقاد تهتكا  
 فما في الهوى شكوى ولو فرق الحشا وعار على العشاق ان يظهر والشكوى  
 وما علموا في الحب داء سوى الهوى وعندى سبيل الهوى كلمه اذ و  
 فاذا فنى الذكر عن حسنه ودواعى نفسه ولم يبق فيه غير الله صا  
 القلب بيت الحق فيخرج الذكر من غير قصد ولا تدبر ولا كلفة  
 فمما يكون الحق المبين لسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها  
 ورجله التي تمشي بها واذا نه التي يسمع بها قد استولى الحق الجواد  
 على القواد فلكه وعلى الجواد فصر فيها فيما يرضيه وعلى الصفا  
 من العبد فعملها كيف شاء في مرضاته فلهذا يخرج الذكر من غير  
 تكلف وتبعه الاعمال بالطاعات لذنه ونشاطا قال بعضهم

### في المعنى

ولما تصافينا المحبة بيننا فصرنا ومن نهوى كشيء واحد  
 لا زلت اقرب منه حتى صار له بصرا وسبحا حيث كنت وسأله  
 فاذا رايت فلا ادرى الابه واذا ببطشت فلا يزال مساعدا  
 ان شئت شاء وان امرت فامرته امرته لقد بلغت كل مقامه  
 فانا الذي الهوى ومن الهوى انا ما شاء يصنع حاسدا ومعادا  
 فاذا لازم الشخص الذكر استبدل الذكر الانسى بالذكر القدسي  
 وترقى من ضيق اذ كرونى الى فضاء فاذا ذكر كره فتراد بالشراب  
 عطشا وبالقرين من المذكر وشوقا الى القرب منه وفي المعنى قال

يزيد ظمان كل زاد شربه  
 واعجبه منه قربه لمحبيه يشوق  
 من المحب فاعجب منه ظمان الشوق  
 ويزداد بالقرب شتيا قاتل القرب  
 فلا الشرب يروي ولا القرب  
 به القلب يل يزاد كرم على كرب  
 وليس شفاء القلب الا فتاؤه  
 باحبا به فاسلك به مسلك الحب  
 وحيث لازم اذا كرهته في الذكر ولم يلقفت الى الواردات  
 ولا الى الكرامات ولم يلا خطها نال البراد وترد عليه علوم  
 حتى يظن انه فتح عليه بعلوم الاولين والآخرين فاذا الاخط  
 ما يرد عليه من العلوم فهو سوء ادب فيستحق العقوبة  
 وعقوبته في هذه الحالة ان يرد الى حال الفهم الفرق بين حال  
 الفهم والعلم ان العلم وجود يرد على القلب من حيث العلم والفهم  
 نظر الى ذلك العلم فاذا انظر الى الفهم فقد اساء ادب وعقوبته  
 ان يرد الى حال الغفلة ثم اعلم انه لا يحصل لك الفهم الا بالتحقيق  
 باداب الذكر لان كل عبادة خلقت من لادب فهي قليلة الجود  
 واجمع الاشياخ على ان العبد يصل بعبادته الى حصول  
 الثواب ودخول الجنة ولا يصل الى حضرة ربه الا ان يصح  
 ادب في تلك العبادات من المداومة ان مقصود القوم القرب  
 من حضرة الله الخاصة المصطلم عليها عند هم ومجالسته  
 فيها من غير حجاب ولما الثواب يتكبر عندهم كحكم علف  
 اليها ثم قال تعالى انا جليس من ذكرني يعني ذكر في علي وجه  
 الادب والمحذوق له ليس الصلوة والسلام ادبني ربي  
 فاحسن تأديبه والمبراد بالجلوس انكثافا في الحب لله

الترين يدي ربي من سائر ربي وبيارة ومطلع عليه فشي  
 أداب العبد هذا الشهود في مجلس الله فإذا غاب  
 عن ذلك الشهود خرج من حضرة الله فافهم فليس  
 المراد بحضرة الله مكانا مضافا في السموات أو في  
 الأرض كما قد يتوهم المضاف فان الله لا يحق له مكان  
 ولا يمر عليه زمان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا  
 \* واشهد بعضهم في ذلك المعنى \*

ولما تجلى من أحب تكرما \* واسم هذا كمال المعظم  
 تعرف لي حتى تيقنت أنني \* أراه بعيني جبهة لا نورها  
 وفي كل حال اجتنابه \* على طور قلبي حيث كنت مكانا  
 وما هو في وصلي متصل \* بمنفصل عني وحاشا له منها  
 وما قد مشى إلي يحيط به \* وابن النري من رفقة البدن  
 شاهدة في صفو سرى فاستل \* جمال تعالى عن ان يقسم  
 كان بدر التمر ينظر وجهة \* وهو عن يميني وهو في النوا  
 وبعد بعضهم للذكر الف ادب لكن قالوا يجمع هذه  
 الاداب كلها عشرون ادبا من لم يتخلق بها فبعد  
 عليه الفتح فاعلم ان منها خمسة سابقة على الذكر واشي  
 عشر حال الذكر وثلاثة بعد الفراغ من الذكر فاما  
 الخمسة التي هي سابقة على الذكر فاولها التوسعة  
 وسبققتها الرجوع يقال تاب اذا رجع وشي من الرجوع  
 الى الله عن ما هو مذموم في الشروع الى ما هو محمود فيه

وبشرطها التذمر على ما عمل من المخالفات والاقلاع في  
 الحين والعزم على أن لا يعود فان تعلقت ياد مجاشع شرط  
 عليه رد المظالم إلى أهلها وهي واجبة على الفور  
 قال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا  
 وقال تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون  
 فالتوبة نحو الذنوب وتقرب المحب من المحبوب  
 ونحو ما قبلها قال تعالى الا من تاب وأمن وعمل  
 صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان  
 الله غفورا رحيما وقال صلى الله عليه وسلم التائب  
 من الذنب كمن لا ذنب له وفي الخبر قل للظالمين  
 لا يذكر وفي فان ذكرى عليهم وبأل أي الذين  
 لم يتوبوا من الأقوال والأفعال والأحوال وفزاد  
 بعضهم في الشروط ترك خلان السوء وهم الذين  
 كانوا يعصون الله معهم قبلها وقال صلى الله عليه  
 وسلم يحشر المرء على دين خليفه فلينظر أحدكم من  
 يحال له وقال صلى الله عليه وسلم المجلس الصالح  
 كصاحب المسك أن لم يصيبك منه أصابك من ريحه  
 والمجلس السوء كصاحب الكبر أن لم يصيبك من  
 سواده أصابك من دخانه وقال بعضهم من جالس  
 ابن صنعة جرح إلى صنيعته فمن صحب أبناء الدنيا  
 جذبوه إليها ومن صحب أبناء الآخرة جذبوه

\* الى الآخرة ثم قال \*

\* من عاشرا لاشراف عاش مشرفا \*

\* ومن عاشرا لاندال غير مشرف \*

\* أما تنظر الجلد الحقيق مقبلا \*

\* بالفم لما صار جلد المصحف \*

وقال ابوالهيثم التميمي قد عا من جلس مع ثمانية

ابتلى بثمانية فمن جلس مع الاغنياء زاده الله حب

الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع الفقرا زاده

الله الشكر والرضى بما قسم له ومن جلس مع الصبيان

زاده الله الحقد والمزاح ومن جلس مع النساء زاده

الله الحب والشهوة ومن جلس مع السلاطان زاده

الله الكبر وقسوة القلب ومن جلس مع الفساق

زاده الله تسوية التوبة والجرأة على الله نوب

ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والفهم به

ومن جلس مع القباكين زاده الله الرغبة في الطاعة

والزهد في الدنيا فلذ بالصالحين عسى ان تهتدى

الى الطريق المبين وقيل التوبة الرجوع من الاقوال

والافعال والاحوال اقوال الألسنة وأفعال

الجوارح وأحوال القلوب وإن شئت قلت أقوال

المضلين وأفعالهم وأحوالهم لأن أقوالهم حجاب

وأفعالهم نفاق وتباين الصواب وأحوالهم زهاب

تورث المقت والذل والعذاب من الملك الوهاب  
وأما أحكام التوبة فقلة الكلام وقلة المنام وقلة  
الطعام والعزلة بالقلب عن الانام والمشى على شريعة  
خير الانام وأما علامة التوبة ان تحيي ما كان عندك  
ميتا وتميت ما كان عندك حيا وتحضر من كان  
عندك غائبا وتغيب من كان عندك حاضرا تحيي  
القلب بالتوحيد وتميت النفس عن هواها وتغيب أهل  
الدنيا وتحضر أهل الموت وتزاقية في كل يوم وليسلة  
وتحذف الدنيا خلف ظهره لانها رأس كل خطيئة تثن  
روح الذهب عن الزبل فهو لا يصدق في توبته وكانت  
ذا النون المصري يقول من ادعى خلاوة الذكر مع حبة  
الدنيا فكذبوه والتوبة هي الرجوع الى الله كان بالموت  
رجوعا غير الارادة لقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة  
ارجعي الى ربك وهو الرجوع من الذنوب كلها والذنوب  
ما يحجبك عن الله من مراتب الدنيا والآخرة فالواجب  
على الطالب المخرج من كل مغالوب سواء حتى الوجود  
وما حوى كاقبل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ولذا  
قال السيد البكري استغفر الله من دعوى الوجود وقال  
يا ما لك الملك افني فيك وجودنا الثاني من الشروط  
الشهارة الكاملة من غسل ووضوء الثالث السكون  
والسكوت ليحصله الصديق في الذكر بان يشتغل قلبه



ويقول الله بالفكر دون اللفظ حتى لا يبقى له خاطر مع  
 غير الله فخير ان الله غيبر الالهات ان يذكر غيبا كمر  
 معه غيره ثم يتبع اللسان القلب الرابع ان  
 يستمد عند شروعه بمهمة لشيخه بان شيخه  
 باين عينيه ليكون رفيقه في السير ليجر خذ الرفيق  
 قبل الطريق الخامس ان يرى استمداده من  
 شيخه هو حقيقة من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لانه الواسطة بينه وبينه لخير رحمة الله  
 على خلقه وهم الواسيط واما الاثنى عشر  
 التي في حالة الذكر اولها الجلوس على مكان طاهر  
 كجلوسه في الصلاة الثاني ان يضع راحتيه على  
 ركبتيه واستعبوا جلوسه للقبلة ان كان يذكر  
 وحده وان كانوا جماعة يتخلفوا قوله تعالى  
 واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا الثالث  
 تطيب مجلس الذكر وكذا الثياب بالروائح الطيبة  
 لخير تطيب فان احب الطيب والله يحبه وانحى  
 جميع الرابع الملبس الحلال النظيف ولوشرا ميظ  
 الكيمان قال السيد البكري في الوصية ومجلسه  
 سلال وان يطهر باطنه بكل سلال فان الذكر وان  
 كان نارا يحرق الاجز الناشئة من الحرام وياكلها  
 اذا كان الباطن خاليا من الحرام والشبه تكون

الفائدة أتم وأعظم في التنوير وأبلغ في القاء النور  
 على النور وعند ملاقات الحرام تذهب الانارة في  
 التطهير الخامس اختيار المكان المظلم ان وجد من  
 خلوة أو سرداب السادس تغييض العينين للتسدد  
 طرق الحواس الظاهرة وبسببها تنفع حواس  
 القلب الباطنة السابع ان يخيل شخص شيخه بان  
 عينيه ما دام ذاكر وهذا عندهم من اكاد الادب  
 فان استغنى عما تقدم من الشروط لا يستغنى  
 عن هذا الشرط لان المريد يترقى به الى الادب مع  
 الله والمراقبة له لان من لا شيخ له فاما به الشيطان  
 الثامن الصدق في الذكر من غير رياء ولا عجب بان  
 يستوى عنده السر والعلانية لخير الاثم ما كان  
 في باطنك وكرهت ان تطلع الناس عليه التاسع  
 الاخلاص وهو تنقية العمل وتصفيته من شوائب  
 الرياء وبالصدق والاخلاص يصل الشخص الى مقام  
 الصديقية لخير ما دام العبد يصدق في حديثه  
 حتى يكتب عند الله صديقا العاشر ان يختار من  
 صبيح الذكر لا آله الا الله فان لها اثر عظيم عند  
 القوم لا يؤصد في غيرها من سائر الاذكار وهي  
 المستماتذكار الامر فان فئت اهوى به وشهواته  
 كلها في بعضهم ان يذكر الله بلفظ الجلالة فقط

من غير نفي وما دام يشهد من الأكوان فذكره بالنفي  
 والاثبات واجب عليه في اصطلاحهم لانها مفتاح  
 حقائق القلوب ويرتق السالك بها الى عظام  
 الغيوب ومن الناس من اختار موالاة الذكر بحيث  
 تكون الكلمات كالكلية الواحدة لا يقطع بينها خلل  
 خارجي ولا ذهني كيلا ياخذ الشيطان منه فانه في  
 مثل هذا الموضع بالمرصاد للذكر لعلمه بضعف السالك  
 عن هذه الادوية لاسيما اذا كان قريب العهد  
 بالسوء قالوا وهو أسرع فحشا للقلب وتقريباً للرب  
 ويكون قصد الذاكر بذكره تهليلات مافي القران  
 جميعاً وتلاوتها وقال بعضهم تلاوة المديستحسن  
 مطلوب لان الذاكر في زمن المديستحضر في ذهنه  
 جميع الاضداد والا فادغم فيها ويعقب ذلك  
 بقول الا الله فهو اقرب الى الاخلاص وعلى الذاكر  
 ان يعرف عقائد الامر وشروط صحتها الحادي  
 عشر استحضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف درجة  
 المشاهدة في الذاكرين بشرط ان يعرض على شيخه كل  
 شيء ترقى اليه من الاذواق ليعلمه كيفية الأدب فيه  
 الثاني عشر نفي كل موجود من الخلق حال الذكر  
 من القلب سوى الله يقول لا اله الا الله فان الحق  
 تعالى عبور لا يجب ان يرى في قلب الذاكر غيره

وَلَوْلَا أَنَّ الشَّيْخَ لَهُ مَدْخَلٌ عَظِيمٌ وَبَابٌ مُسْتَقِيمٌ فِي  
 تَأْدِيبِ الْمُرِيدِ مَا سَاغَ لَهُ أَنْ يُغْفِلَ شُغْلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ  
 وَأَنْمَا اشْتَطَوْا نَفْيَ كُلِّ مَوْجُودٍ فِي الْكَوْنِ مِنَ الْقَلْبِ لِيُمْكِنَ  
 لَهُمْ تَأْثِيرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْقَلْبِ ثُمَّ يَسْرِي ذَلِكَ الْمَعْنَى  
 إِلَى سَائِرِ الْجَسَدِ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى  
 إِنَّمَا هُوَ أَهْلٌ أَنْ يَعْرِفَ الْهَوَى \*  
 فَصَادَفَ قَلْبًا فَارْعَا فَنَمَكْنَا \*  
 وَاجْعَلُوا أَنَّ الْمُرِيدَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرَ قُوَّةَ تَامَّةٍ  
 جَدًّا وَاجْتِهَادًا بِحَيْثُ لَا يَبْقَى فِيهِ مَتْنَعٌ وَبَهْتٌ مِنْ  
 فَرْقَةٍ إِلَى أَصْبَحٍ قَدَمِيهِ وَهِيَ حَالَةٌ يُسْتَدَلُّونَ بِهَا  
 الْأَشْيَاخَ عَلَى أَنَّ الْمُرِيدَ صَاحِبُ هِمَّةٍ تَامَّةٍ فَيَرْجِي  
 لَهُ الْفَتْحَ عَنْ قَرِيبٍ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَكُلٌّ مِنْ لَيْسَ لَهُ  
 بَدَايَةُ مُحَرَّقَةٍ لَيْسَ لَهُ نَهَايَةُ مُشْرِقَةٍ وَأَمَّا وَجِبَ عَلَى  
 الْمُرِيدِ الْجَهْرُ فِي الذِّكْرِ مَعَ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الشُّرُوقِ وَالْهُوْنِ  
 لَا يَفِيدَانِ رَقِيًّا وَقَدْ جَاءَ فِي الْخَبَرِ ذِكْرُ اللَّهِ حَتَّى يَقُولُوا  
 مَحْجُونٌ فَجِبَ عَلَى الْمُرِيدِ خَلْعُ الْعِزِّ وَتَرْكُ النَّاسِ  
 وَرَأْيُ ظَهْرِهِ قَالُوا فَجِبَ عَلَى أَنْ يَصْعَدَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 بِالْقَلْبِ اللَّحْمِيِّ الْكَائِنُ بَيْنَ عَظْمِ الصَّدْرِ وَالْمَعْدَةِ  
 وَيَمِيلُ رَأْسُهُ إِلَى الْإِجْنَابِ لَا يَسْرِعُ حُضُورَ الْقَلْبِ  
 الْمَعْنَوِيِّ وَإِنْ يَحْضُرُ مَعْنَى الذِّكْرِ كُلِّ مَرَّةٍ بِقَلْبِهِ فَإِنْ  
 كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ ظُهُورُ الدُّشْرِيقِ وَالْمُوسِقَاسِ فَعَلَيْهِ

أَن يَقُولَ بِلِسَانِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَقْلِبُهُ لَا مَعْبُودَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَلَصِيفَاءَ الْقَلْبِ وَطَلَبَ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالشُّوقِ  
 وَالذَّوْقِ فَعَلِيهِ أَنْ يَقُولَ بِلِسَانِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَقْلِبُهُ  
 لَا مَطْلُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلِنَفْسِ الْخَوَاطِرِ كُلِّهَا يَقُولَ بِلِسَانِهِ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَقْلِبُهُ لَا مَوْجُودَ إِلَّا اللَّهُ لِمُشَاهَدَةِ  
 نُهُ وَلِيَحْذَرَ مِنَ اللَّحْنِ فِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ  
 قَالَ تَعَالَى وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 رَبِّ قَارِئِ الْقُرْآنِ يَلْعَنُهُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ  
 يَجِبُ تَجَوُّدُهَا عَلَى تَالِيهَا وَمَعْرِفَةُ مَبَانِيهَا وَمَعَانِيهَا  
 فِيمَا عَلَى الْأَمْرِ بِقَدْرِ الْحَاجَةِ وَيَحْقُقُ الْهَزْءَ الْمَكْسُورَ  
 بَعْدَ وَلَا يَمِدُّ عَلَيْهَا أَضْلًا وَيَفْتَحُ هَاءَ اللَّهِ فَتَحَةً  
 خَفِيفَةً وَلَا يَفْصِلُ بَيْنَ الْمَاءِ وَبَيْنَ الْآلِ اللَّهِ وَإِنَّا نَكُ  
 أَن تَهْتَاوَنَ فِي تَحْقِيقِ هَزْءِ اللَّهِ فَإِنَّكَ إِذَا لَمْ تَحْقُقْهَا  
 قَلْبْتَ يَاءَ وَكَذَا هَزْءَ الْآوِ سَكَنَ آخِرَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ  
 وَسَيَأْتِي مُزِيدٌ تَحْقِيقُ لَذَلِكَ قَالَ سَيِّدِي يُوسُفُ  
 الْبُحْبُوحِيُّ وَمَا ذَكَرُوهُ إِلَّا شَيْخًا مِنْ هَذِهِ الْأَدَابِ لِلذِّكْرِ  
 مُحْكَمٌ فِي الْمُرِيدِ الصَّاحِي الْمَخْتَارِ الْمُكَلَّفِ بِالشَّرْعِ  
 أَقَامَ مَسْلُوبَ الْإِخْتِيَارِ فَهَوَّعَ مَا يَرِيدُ عَلَيْهِ مِنْ  
 مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْأَدْوَابِ وَاللَّوَامِعِ وَالْأَنْوَارِ فَقَدْ  
 يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ اللَّهُ اللَّهُ هُوَ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
 حَامِدًا وَهَامِدًا وَبِحَمْدِهِ أَوْ بِوَبُحْدِهِ أَوْ بِوَبُحْدِهِ بِحَمْدِهِ

أو اختباط أو اضرع أو بكاء أو صراخ أو نحوه فإذا به  
 عند ذلك التسليم للوارد يتصرف كيف يشاء فإذا  
 انقضى زمن الوارد فإذا به السكوت من غير تعقل  
 ولا تصنع مع السكوت ما استطاع متلقيا للوارد  
 فهو تحت حكم الوارد لا تحت حكم نفسه وحظ  
 وقد يتفق هذه الأنواع المريد الصادق في مجلس  
 واحد فتقلب عليه أحوال الواردات وهو ساكن  
 لا يتحرك لشجاعته وهذه الآداب تلزمه إذا ذكر  
 بلسانه مدة عمارة بآلته أما إذا ذكر بقلبه فلا يلزم  
 من ذلك شيء فإن قيل الذكر مفرد انفع أوجماعه فالجواب  
 انه مفرد انفع لأصحاب الخلوة وجماعه انفع لمن  
 لا خلوة له فإن قيل هل الذكر جهر انفع أو سر فالجواب  
 الجهر انفع لمن غلبت عليه البشرية والنوسانية  
 والقسوة من أصحاب البدايات والسر انفع لمن  
 غلبت عليه الجمعية وشاهد الوحدة في الكثرة  
 والكثرة في الوحدة من أصحاب السلوك فإن  
 قيل أفراد لا إله إلا الله أفضل أم بزيادة محمد رسول  
 الله فالجواب أفراد لا إله إلا الله أفضل للمساكين  
 حتى تحصل لهم الجمعية مع الله بقلوبهم فإذا حصلت  
 فذكر محمد رسول الله معها أفضل وبيان ذلك ان  
 محمد رسول الله اقرار بكنى في العزلة واحدة ولتقصير

تكرار التوحيد كثرة الجلال للقلب في قول الرات  
والنسبة والشرك الخفي ورؤيته الإغيار بكثرة التوحيد  
فاذا زال ذلك حصلت له الجمعية والمعية مع الله  
ورسوله من غير فرق فيرى الوحدة ويرى فضلها  
لا غير فيحصل له كمال المشاهدة ح يصلح له ذكرها معاً  
وأما الثلاثة الأدب التي عقب فاولها ان يسكن  
اذا سكت ويخشع ويحضر مع قلبه متربحاً لوارد  
الذكر فعليه برد عليه واراد ايقم وجوده في المحبة  
اكثر ما تهمر المجاهدة والرياضة اكثر من ثلاثين  
بسة وذلك انه اذا كان الوارد وارداً ان هذا فيجب  
عليه التمهّل فيه حتى يتمكن فيه الزهد ويصير يتنفس  
اذا فتح عليه بشئ من الدنيا عكس ما كان عليه ولا  
أقرب عليه واراد تحمل اذى فيجب عليه التمهّل فيه حتى  
يتمكن ويستحكم ويصير اذا قام عليه الوجود كله بالأذى  
لا يتحرك منه شعرة كما لا يتحرك الجبل من نفخ الجاموسة  
لانه شاهد الإغيار امثال افياء في ذلك الوارد  
ورأى الله لكل فاعلا وهكذا من واراد علم وفتح وحب  
ومراقبة بخلاف اذا لم يترقب حصول شئ من ذلك  
فانه لا يحصل له تحقق بتلك المقام الذي أتى به الوارد  
قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين فهذه  
المشكلة وقت اخراج الصدقات للفقراء والمساكين

لا الاغنيا، والمتكبرين فاذا لم يكن عند الذاكراشتياق  
 واققرار وطلب شئ لا يعطاه قال الغزالي ولهذه  
 المسكنة ثلاثة اداب ان يستحضر العبد ان الله  
 مطلع عليه وهو في قبضته وبين يديه وان يجمع خواصه  
 بحيث لا يتحرك منه شعرة واحدة كحال الهرة عند  
 اضطهاد الفأرة وان ينفي الخواطر كلها ويجري معنى  
 الله على قلبه وهذه الاداب لا تتم المراقبة الا بها  
 ثانيها ان يلزم نفسه مرارا من ثلاثة أنفاس الى سبعة  
 الى اكثر بحسب قوة غزمه وهذا كما لجمع على وجوبه عند  
 الاشياخ حتى يدور الوارد في جميع عوالمه فتستور  
 بصيرته وينقطع عنه خواطر النفس والسيطان  
 وتكشف له الحجب ثالثها منع شرب الماء عقب الذكر  
 فان الذكر يورث حرقة وهيئان الى المذكور الذي هو  
 المطالب الاعظم من الذكر وشرب الماء يطفئ تلك الحرارة  
 فيمحض الذكر على هذه الثلاثة اداب فان نتيجة الذكر  
 لا تظهر الا بها لتنبيهه اذ كان الطالب يذكر مع  
 الجماعة واراد ان يدخل مجلس الذكر فينبغي له ان يقضي  
 مضامحه الشاغلة له حتى الحضور في الذكر ويلبس  
 احسن ثيابه والابيض افضل ويأخذ الطيب والسنة  
 قبل حضوره ويكون على طهارة كاملة ويصعب شيئا  
 من العطر ياتي فيه اذ لم يكن صائما اذ دخل محل الذكر



وكان مسجداً صلى ركعتين التحية فاذا لم يكن الذكر  
 قائماً قبل يداستأذنه وسلم على اخوانه ثم يجلس  
 متأدباً مطرقاً صامئاً أو مشغولاً بالذكر سرا وهو اكمل  
 وان رأى الذكر قائماً قال في سره دستور يا أهل الطريق  
 دستور يا أهل القدم ودخل ثم اخذ في الذكر  
 وإذا ارادوا انفتاح الذكر أو استأذنوا بقلوبهم  
 أصحاب الطريق والقدم بغد الاذن من الله ورسوله  
 يأخذوا في الذكر بسكينة ووقار وحشوق بصوت  
 متوسط على الهويين من غير تطيط وعليهم مراعاة  
 الوفاق في الاصوات علواً وخفضاً وتحسين قراءة  
 الوتر ان كان بالوقف والتسجعات لان في ذلك  
 نشاط للنفس ولذة للروح وراحة للسر وقهراً  
 للشيطان وفراراً ولا يكثر أخذهم الالتفاتات  
 ولا يعبت بلحيته ولا يلعب بيده ولا ينشئ من شيا به  
 لانه مجلس الله عز وجل فان لعب وعبت طرد من  
 ذلك المقام النادى ولا ينظر بعضهم بعضاً لانه مانع  
 من الحضور بل يغمض عينيه ولا باس بالهزيمينا  
 وشمالا ان كان الذكر بالامر بلا اله الا الله وان كان  
 بالجلالة رفع رأسه الى فوق وضرب صدره كما باتى  
 وينبغي ان يكون معه خرقة مثل محرمة ينسج فيها  
 ما يعرض له من بصاق ونحوه ولا يشج من الخناس

لذلك إلا ان اخصر ببول أو غائط أو ربح وإذا أراد  
 المقدم عليهم بالأدب يفتح لهم الذكر ويسكتهم أو  
 يرفع الذكر أو يحفضه لهم قال دستور يا الله بقلبه  
 وعليه أن يحذر من التطيط والحيلة الشديدة  
 لأنها تخرج الذكر عن حده الشرعي والاقتصار في  
 المجلس أولى من التطويل إذا المجلس إذا طال كان  
 للشيطان فيه نصيب ما لم يحصل خشوع ولذة  
 فلا يقطع ذلك عليهم فإذا فرغ ما بهم من الملل  
 استأذن بقلبه وختم المجلس فيقول اللهم  
 ان ذكرك لا يمل منه وإنما عبيدك هؤلاء منهم الضعيف  
 وذو الحاجة وأريد أن أختمهم فأذن ولذا أقرئ  
 القارئ أو قال الحادي شيئاً من كلام القوم أو طرق  
 رأسه كلامهم وسكن أعضائهم والي كطيبتهم لسماع  
 ذلك وأعرض حاله على ما يشعه منا ولا ذلك بما  
 يليق به فإن رأى ذلك موافقاً لحاله حمد الله بقلبه  
 والا استغفر في الاستغفار وطلب التوبة بالقلب  
 ولا ينهيه ولا يتصعب ولا يهتد ولا يتأوه ولا  
 يقول شيئاً لله ولا يعد القول ولا نحو ذلك فإنه  
 سوء أدب مع الله ورؤسولة خصوصاً بحضور الشيخ  
 وإذا قال الشيخ شيئاً من ذلك فإنه مضحكة أراها  
 فلا يستدعي به في ذلك ولا يقول مثل قوله ولا ينبغي

للشيخ ان يقرأ حد على الصراح بل يخرجهم عن ذلك كله  
 الا ان تحقق انه عن غلبة قوته وحال صداقة  
 وبحر صواب ان يكون الذكر على وتيرة واحدة وطريقة  
 مستقيمة وليس لأحد منهم ان يغير الطريقة من  
 حد الى ترتيب وعكسه مثلاً بل حتى يترسم الشيخ  
 أو المقدم عليهم وكذا في الابتداء والختم

## (الباب الثالث)

في بيان الطريق الموصلة الى الله تعالى وأركانها  
 وما يتعلق بذلك كله وكيف السلوك الى ملك  
 الملوك حسب ما قالوه على الوجه الذي ذكره اعظم  
 ان المراد بسلوك الطريق نتيج اخلاق النبي صلى  
 الله عليه وسلم والعمل بها والمريد الواصل الى  
 الله تعالى هو الذي تخلى عن أوصافه الذميمة  
 وتخلّى بالأوصاف الحميدة فالأوصاف الذميمة  
 كالجهل والفضب والحقده والحسد والبخل  
 والتعاطف والتكبر والعجب والغرور والرياء وحب  
 الجاه والرياسة وكثرة الكلام والمزاج والتزمت  
 للناس والتفاخر والضحك والتخلل والتعاطف  
 والتهاجر ونتيج العورات والامتن والحرم

وَسَوَاءُ الْخَالِقِ وَكُلِّ مَا نَزَى عَنْهُ الشَّارِعُ وَالْأَوْصَافُ  
 الْحَمِيدَةُ كَالْعِلْمِ وَالْحَامِ وَصِفَاهُ الْبَاطِنِ وَالْكَرَمِ وَالتَّذَلُّ  
 وَالرِّقِّ وَالتَّوَاضُّعِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالزَّهْدِ وَالتَّوَكُّلِ  
 وَالْمَحَبَّةِ وَالشُّوقِ وَالذَّوْقِ وَالْحَيَاةِ وَالتَّفَكُّرِ وَالسَّفَقَةِ  
 وَالرَّحْمَةِ الْخَالِقِ وَالْحُبِّ فِي اللَّهِ وَالْبَغْضِ لِلَّهِ وَالتَّائِبِ  
 فِي الْأُمُورِ وَالْبَكَاءِ وَالْحُزْنَ وَحُبَّ الْخُزْلِ وَالْعِزْلَةِ  
 وَسَلَامَةِ الصَّدْرِ وَالنَّصْحِ وَقِلَّةِ الْكَلَامِ وَالخُسُوعِ  
 وَالخُضُوعِ وَانْكَسَارِ الْقَلْبِ وَحَسَنَ الْخَالِقِ وَالتَّحَلُّقِ  
 بِمَا وَرَدَ فِي الشَّارِعِ مِنَ الصِّفَاتِ الْمَحْمُودَاتِ فَإِذَا  
 انْقَصَفَ الْمُرِيدُ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ وَخَلَّصَ مِنْ قَبِيحِ  
 الْفِعَالِ فَهُوَ التَّقِيُّ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْمَلِكِ الْمُتَعَالِ وَصَارَ  
 مِنْ أَصْحَابِ الْأَحْوَالِ الَّذِينَ قَطَعُوا الْمَنَازِلَ وَالْأَهْوَالَ  
 وَتَرَقَّوْا مَقَامَاتِ الرِّجَالِ فَمِنْ النُّطْفِ الظَّاهِرَةِ أَصْحَابُ  
 الْأَسْتَعْدَادَاتِ الْكَامِلَاتِ وَالطَّبَاعِ السَّلِيمَةِ  
 الَّذِينَ لَا رَغْبَةَ لَهُمْ فِي لَذَّةِ الدُّنْيَا وَلَا فِي نَعِيمِ الْآخِرَةِ  
 قُلُوبُهُمْ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَى مَلِكِهِمْ لَا يَسْكُنُونَ إِلَّا إِلَى ذِكْرِ  
 وَلَا يَتَقَوَّتُونَ إِلَّا بِتَلَاوَةِ اسْمِهِ فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَلْزَمُ  
 مُرِيدَ الطَّرِيقِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْ يَعْرِفَ مَا يَجِبُ  
 فِي حَقِّ مَوْلَانَا جَلَّ وَعَزَّ وَمَا يَسْتَحِيلُ وَمَا يَجُوزُ وَكَذَا  
 يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي حَقِّ الرِّسْلِ عَلَيْهِمْ  
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ بَابُ الظَّاهِرَةِ وَالصَّلَاةِ

وَالصَّيَامَ وَالزَّكَاةَ وَمَا يَحْتَاجُ لَهُ السَّيْرُ ثُمَّ يَعْلَمُ مِنَ الْقُرْآنِ  
مَا لَا يَدْرِي مِنْهُ وَلَا غِنَاءٌ فِي كُلِّ حَالٍ عَنْهُ مَقْتَصِرٌ أَمْنُهُ عَلَى الْقَدَرِ  
الْكُفَايَةِ ثُمَّ يَرْجِعُ عَنِ الذُّنُوبِ وَيُحَدِّدُ تَوْبَتَهُ بِشُرُوطِهَا الْمَعْبُورَةِ  
وَيُطَهِّرُ قَائِلَهُ مِنْ غَوْلِ الْكِبَرِ وَالْعَجَبِ وَالْحَسَدِ وَسُوءِ الظَّنِّ  
مُتَّحِقًا بِمَا يُمْكِنُهُ مِنْ أَصُولٍ طَرَفَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ اسْقَاطُ التَّدْبِيرِ  
وَكُلِّ التَّسْلِيمِ وَالرَّضَى عَنِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْ غَوْثٍ فَخَرٍ  
أَوْ سَقَمٍ أَوْ إِذَا أَوْجَهَتْ أَوْ ضَرَبَتْ وَغَوْهَ وَيَقْطَعُ الْعُدْلَ النَّبِيَّ  
تَنْقُصَ الْعَمَلُ وَيَبْطُلَ وَالْخُرُوجُ عَنِ الْعَوَاقِبِ الشَّاعِلَةِ عَنِ  
اللَّهِ وَالْعَلَاقِقِ وَالْتِحَاقِ بِالسَّنَةِ قَوْلًا وَعَمَلًا وَمِنْ ذَلِكَ  
الْمُلَازِمَةُ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى وَصَلَاةِ الْإِوَابِينَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ  
وَالْعِشَاءِ وَصَلَاةِ اللَّيْلِ وَالْوُتْرِ وَالسَّانِ الرَّابَةِ وَمَا دَاخَرَ  
فِي خَالِ بَدَانَتِهِ لَا يَفْطَرُ يَوْمًا وَاحِدًا إِلَّا لَضَرُورَةٍ وَلَا يَأْكُلُ فِي  
الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ وَلَا يُمْكِنُكَ سَاعَةٌ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ  
عَلَى حَدَثِ الْبَسَةِ وَإِذَا مَسَّنِي فِي الطَّرِيقِ لَا يَتَعَدَّى بَصَرِي وَمَحَلِّ  
الْقَدَمَيْنِ وَيَزِيلُ مَا فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْأَذَى وَيَبِيدُ بِالسَّلَامِ  
وَلَا يَحْتَسِرُ مِنْ جَفَاةٍ وَلَا يَطْعُنُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ وَثِيثُ الثَّوْبِ  
ذُو الْحَبِيبِ وَيَعِينُ ذَا الْحَاجَاتِ وَلَا يَدْخُلُ الْحَافِرَ إِلَّا لَضَرُورَةٍ  
لَا زِمَةَ وَلَا يَدْخُلُ مَدْخَلَ النِّهَمِ وَعَلَيْهِ بَصِيَانَةُ غَضَبِهِ وَلَا يَصْنَعُ  
الْفَرْضَ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ بِإِذَانٍ وَأَقَامَةً وَلَا يَنَامُ الثَّلَاثَ  
الْآخِرَ مِنَ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ ذَابَ الصَّاحِكِينَ وَلَا يَنَامُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ  
مُطْلَقًا بَلْ يَحْيِيهَا بِقِرَاءَةِ الْكُتُبِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم ويحتمل الذي من الناس كما تحملت الأولياء والأنبيا  
 من قبله ولا يؤذى هو أحد ولا يدعوه على أحد بل يفوض أمره إلى  
 الله كأن ما أحاطا به ولا يضع عمامته تحت رأسه ولا يفرش  
 ما يوضع على الكتف تحته ولا يقول في غير المبدأ لقضاء الحاجة  
 حيث وجد غيره وما بعد للعبادة ينزه عن أحوال العادة  
 ولا يرمى سبخته بالأرض بل يعلقها في عنقه أو على وتد وإن  
 كان له كسب حلال لزمه التقيا غربه لنفسه وعياله ولا يعمل  
 فوق كفايته ولا يقصد القصد بما زاد عنه بل سلامة  
 الذين مقدّمه على ذلك ويتورع عن كل ما فيه شبهة وإذا  
 كثرت منه العبادة واشتهر أمره بالصالح وكثر الناس عليه  
 بالزيارة والتبرك به قبل كماله ويبلغه الطريق لزمه الفرار منه  
 ويعمل على الخمول ويحرص أن لا يعرف حاله غير به ولا يجيب  
 دعوة أحد إلا أن يكون واجبة ولا يزور أحد ولا ياكل من  
 وليمة مطلقا وإذا كان لا ياكل ما فيه شبهة استقاء ولا يلزم  
 أن لا يرى إلا في المسجد أو عيادة مريض أو جنازة أو مكان  
 فيه نفع له وللمسلمين وعليه أن يقدم مصباح الناس على  
 مصباح نفسه المندوب ويجعل أصله الذي بنى عليه عمله  
 دوام الشهود وتحسين الأفعال بأن المحرك والمسكر هو الله  
 والتحقيق بالذل والعجز والانكسار وملازمة الخشوع  
 والحضور والذموع وصدق الولوع بشدة الطلب وإيثار  
 المجاهدة ولا يزال كذلك والله يؤتيه ويهديه ويوفقه إلى ما يشاء

## ثم اعلم ايها الطالب للاشراف

على منازل الاشراف والاطلاع على حقيقة نفسه والظهير  
من وابل مدر فيض قدس ان القوم بنوا الطريق على اربعة اركان  
الجوع والسهر والصمت والعزلة فلا وصول الى الله بدونها وقد نظمت  
ذلك في قول بعضهم \*

ان الطريق لها اركان واجبة \* فلا وصول بغير الركن للرجل  
فهاكها اربعة قالت مشايخنا \* جوع وسهر وصمت وعزلة فقل  
وزاد بعضهم على ذلك اربعة ايضا دوام الذكر ودوام الفكر ودوام  
الظهور وربط قلب المرید بالاستاذ وهذا من الكد الاركان  
والسر وط عند القوم ونظمها شيخنا السيد البكر فقال  
سر وط طريقنا الرضى عدت \* ثمانية فلا زهر من خواها  
ولا زهر وردها وانهاض بغهر \* لترقى في مرافق من عناها  
وتنضح واحدا في الناس فردا \* جليلا من سناها هي سناها  
فقل صمت وجوع ثم السهر \* بليل الوصل كي يجنى جناها  
دوام طهارة ودوام ذكر \* ونفى خواطر فارقي ذراها  
وربط مرید ذو قلب وجد \* بقلب الشيخ فاخذر ماساتها  
فاول الاركان المذكورة الجوع وهو اعظمها لان غيره ينسأ  
عنه عاجلا فقول صلى الله عليه وسلم الحج عرفه والجوع اساس  
كل خير قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم

مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش فان الأجر في ذلك  
 كأجر المجاهد في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم أفضلكم  
 عند الله من تزلة أطولكم جوعاً وتفكيراً وأبغضكم عند الله تعالى  
 كل أكل نواحر شروب وقال صلى الله عليه وسلم سيد الأعمال  
 الجوع وذلل النفس لباس الصوف وقال صلى الله عليه وسلم  
 لا تمسوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزنج  
 يموت اذا كثرت عليه الماء وعن المقداد بن معدي كرب قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماملاً ابن آدم وعاء  
 شراً من بطنه بحسب ابن آدم أكيات يقمن بها صلبه فان  
 كان ولا بد فلت للطعام وثلث للشراب وثلث لنفسه  
 وقال صلى الله عليه وسلم جوعوا تصحوا او قال القشيري  
 لا شيء اضر على الآخرة من الأكل ولا انفع لها من الجوع ولا شيء  
 افضل من مخالفة الهوى في ترك الحلال فان الله يبغض من  
 الحلال شيبين الطلاق والشبع وعن بعضهم من جماعت  
 نفسه انقطع عنه الوسواس وعن بشير الحارث قال الجوع  
 والعطش يورثان صفاء القلب ويميتان الهوى ويمتدات  
 العلم الدقيق وقال سليمان الداراني مفتاح الدنيا الشبع  
 ومفتاح الآخرة الجوع وقال بعضهم لمن ترك لقمة من  
 عساي وانا محتاج اليها خير من قيام ليلة الى الصباح وقال  
 بعضهم كل الخير مجوع وفقران الجوع وقال لقمان لابنه  
 يا بني اذا امتلأت المعدة نابت الفكرة ونحس لسان



الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال ابراهيم بن ادهم  
خذ مت نالها ثمانية وثلث وكل منهم يوصيني باربعة أشياء احدها  
من كثرة من الاكل لم يجبد لطاعة الله لذة ثانيها من اكثر من النوم  
لم يجبد في عمره بركة ثالثها من اكثر من مخالطة الناس لم تقم  
له عند الله حجة رابعها من اكثر من الوقوع في امراض الناس  
لم يخرج من الدنيا على التوحيد وقال يحيى بن معاذ في نفس  
ابن آدم الف غصن من الشوك كلها في يد الشيطان فاذا اجوع  
بطنه واخذ خذره ورييض نفسه يمس كل غصن واحرق  
بنار الجوع وفر الشيطان منه وقال رجل لابن بسير  
علمني العبادة فقال الست تاكل قال نعم قال كيف تاكل قال  
ااكل حتى اشبع واكتفى قال له هذا اكل البهائم سعد ومات  
العقول اذهب عني وتعلم الاكل ثم تعلم العبادة والشيخ ان  
يعامل الكاملين معاملة السالكين بالجوع وان لم يكن  
يلزم التحقيق فهو مؤثرهم اسرار عليّة وأما السالكون  
فهو عليهم كالأموال الفرضية قال بعضهم لو وجد المرشد  
الجوع في السوق لوجب عليه ان لا يشتري غيره سئل  
بعضهم هل تجبد الطب في كتاب الله تعالى قال نعم قد جمع الله  
الطب كله في آية واحدة بقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا  
انه لا يحب المشرفين يعني ان الاسراف في الاكل يتولد منه  
الامراض والاورع ويقال في كثرة الاكل ستة خصال الأولى  
يذهب خوف الله من القلب الثانية يذهب رحمة المخلقين

منه الثالثة يشغل الطاعة على البدن الرابعة اذا سمع كلام  
 الحكمة لا يرق القلب ولا يؤثر فيه خوف الله الخامسة اذا  
 تكلم بالوعظ لا ينفع في قلوب الناس السادسة يهيج الامراض  
 وقال بعضهم فوائد الجوع ثلاثة عشر فائدة صفاء القلب  
 وبرقته والاستلذاذ بذكر الله وعبادته وانكسار الشهوة  
 وذكر جوع جهنم وتيسير المواظبة على العبادة ودفع النوم  
 والشيطان والفتن من قضاء الحاجة الانسانية ودفع  
 الامراض الساغلة عن الطاعة وخفة المؤونة والاكتفاء  
 بالقليل وامكان الايثار بالمفاضل وايقاع الوعظ في قلب  
 السامع وادوصها لبعضهم الخمسين فائدة والمطلوب من  
 ذلك الحالة الوسطى بين الافراط والتفريط ولذلك قالوا  
 بتقليل الطعام ولم يتولوا ترك الطعام فيكون قدر ثلث  
 البطن فاقول قال صلى الله عليه وسلم ثلث الطعام من زاد  
 فانهما ياكل من حسنته فان افزع في الطريق ان لا ياكل المرئيه حتى  
 يجوع واذا اكل لم يشبع واذا كان في وقت الغدا شبعنا  
 فلا يتعشى واذا تعشى لم يتغدا وقد راي النبي صلى الله عليه  
 وسلم عائشة وهي تاكل مرتين في اليوم فقال لها انت يا عائشة  
 لم تجدي لك شغلا غير بطنك يا عائشة اكل مرتين في اليوم  
 اشرف والله لا يحب المشرفين فخرجت عما كانت عليها فاطواها  
 عند النوم تقليل الطعام وترك الوان الطعام فلا يجمع  
 بين ادميين ابدا وقد تعسر الحالة الوسطى على المستدعي

فلا يتطاول بنفسه أن يفعل ما ذكرناه لآلفة ما هي عليه  
 من المخطوط والخبث فحينئذ يجب على المرئيد ظلمها والتفكر  
 عليها بأكل حقها المندوب لها حتى ترضى بالذي ذكرناه  
 وذلك بأن يقلل الأكل بالكثرة ويجهلها ما لا ينطبق من  
 الاعمال الساقية وإن كان هذا خارجا عن الانصاف إلا أنه  
 يفعل ذلك لأجل اضلاسها ورجوعها للحق طوعا أو كرها  
 ولا أكل الشرعي قال ابن الفارض مشير إلى هذا المقام  
 ونفسى كانت قبل الوامة سقى \* أطعمها عصت أو أعصت  
 فافردتها الموت ليس بعصية \* وأتعبتها كيما تكون مرعوبة  
 فحادت وجرها حيلته تحيات \* متى وإن خففت عنها نادى

## وقد حقق شرط الجوع

سيدى محيى الدين ابن العربى فقال الجوع مجوعان  
 جوع اختيارى وهو جوع السالكين وجوع اضطرارى  
 وهو جوع المحققين فإن المحقق لا يجوع نفسه بل يقلل  
 أكله وإن كان في مقام الانس وإن كان في مقام الرهبة  
 كثرة أكله وكثرة الأكل للمحققين دليل على صحة سطوات  
 أنوار الحقيقة على قلوبهم بحال العظمة من مشهورهم  
 وقلة الأكل منهم دليل على صحة المخادثة بينهم بحال  
 الموانسة من مشهورهم وكثرة الأكل للسالكين المبدين

دليل على بندهم من الله وطردهم عن بابه واستبلا النفس  
 الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الاكل لهم دليل  
 على النفقات الالهية والجوع بكل حال ووجه سبب داع  
 للسالك والمحقق الى نيل عظيم الاحوال من السالكين  
 والاشرار للمحققين ما لم يفطر فان افطر ادى الى الهوس  
 وذهاب العقل وفساد المزاج اللهم اكفني شر الجوع  
 ودواعيه المهلكان للدين والدنيا يارب العالمين واغلم  
 ان لا يسبيل للسالك الا الجوع المطلوب لنيل الاحوال  
 الاثني امر شيخ برضيه واما وحده فلا سبيل الى ذكره  
 ثم قال وللجوع حال ومقام عظيم فحاله الخشوع والخضوع  
 والمسكنة والذل والانكسار وعدم الفضول وسكون  
 الجوارح وعدم الخواطر الرديئة والوشواس وهذا حال  
 جوع السالكين واما حال جوع المحققين فالرأفة  
 والصفاء والموانسة والتتره عن الاوصاف البشرية  
 بالفرقة الالهية الصمدانية فهذا فائدة جوع صاحب  
 الهمة لا جوع العامة فان جوع العامة اذا اجاعوا يكون  
 لصلاح المزاج وتنعم البدن بالصحة لا غير فقد بر كلام  
 الاستاذ في هذا المقام تبلغ المرام وينبغي ان يكون  
 الجوع المذكور صومًا بالوجه الشرعي لان الصوم سبيل  
 للعبادات ومفتاح عات والقربات

\* قال حجة الاسلام \*

في بداية الهداية لا ينبغي للشخص أن يقتصر على صوم  
 رمضان فيترك التجارة بالنوافل فيحرم الدرجات  
 العالية في الترقى ويحرم درجات الفدوس فيختار إذا  
 نظر مقام الصائمين وهم كالنواكب في أعلى عليين  
 وليكثر منه ما استطاع قال صلى الله عليه وسلم يقول  
 الله تعالى كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف  
 إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به وقال ابن الجوزي  
 في روض الصائمين وروح القائمين عن عبد الله بن  
 عمر وابن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم الصيام والقرآن يشفعان في العبد يوم القيامة  
 يقول الصيام يارب مننته الطعام والشهوة فشفعني  
 فيه ويقول القرآن مننته النوم بالليل فشفعني فيه  
 فيشفعان رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم  
 الصيام حجة وحضن حصنين من النار وعن أبي  
 هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اقرأوا  
 نعيموا وصوموا تصحوا وسافروا تستغنوا رواه الطبراني  
 وقال صلى الله عليه وسلم لكل شيء زكاة وزكاة الجسد  
 الصوم والصيام يذهب الصبر رواه ابن ماجه وعن  
 أبي أمامة الباهلي قال قلت يا رسول الله مرني بعمل قال  
 عليك بالصوم فإنه لا عدل له رواه النسائي وفي رواية  
 النسائي قال قلت يا رسول الله مرني بشئ ينفعني الله به

قال عليك بالصيام فإنه لا مثل له وفي رواية دلتني  
 على عمل أدخل به الجنة قال عليك بالصيام فإنه لا مثل له  
 فكان أبو أمامة لا يرى في بيته الدخان نهار إلا أن تزل  
 به ضئيف وقال صلى الله عليه وسلم إن في الجنة بابا يقال له  
 الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه  
 أحد غيرهم وقال صلى الله عليه وسلم إن للصائم عند  
 فطره دعوة ما ترد وعن ابن عباس رضي الله عنهما إن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا موسى على سرية  
 في البحر فبينما هم كذلك وقد رفعوا الشراع إذ هتف  
 بهم ها تف يا أهل السفينة قفوا حتى أخبركم بقضاء الله  
 فضى الله على نفسه أنه من عطش نفسه لله في يوم حار  
 كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة فكان أبو موسى  
 يستوخي اليوم الشديد الحر الذي يكاد ينسلخ جمر  
 فيه يومه وعن حذيفة رضي الله عنه أسندت النبي  
 صلى الله عليه وسلم إلى الصديقي في مرضه فقال لي من قال  
 لا إله إلا الله وختم له بها دخل الجنة وفي رواية يا حذيفة  
 من ختم له بصيام يوم يريد به وجه الله أدخله الجنة  
 وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث حق على الله أن لا يرد  
 دعوتهم الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمساكين  
 حتى يرجع وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله خرج

الله عن وجهه النار سبعين خريفا والمراد بسبيل الله  
 ابتغاء وجه الله وقيل الجهاد لله وفي رواية من صام يوما  
 في سبيل الله في غير رمضان بُعِدَ من النار مائة عام مسيرة  
 الجواد المضمي واه أبو بصير وصوم الدهر سنة لمن يطبقه  
 ولغير ترك بسببه حقا عليه والأصنام وافطر لما روى  
 عن عبد الله بن عمر وقال كنت أصوم الدهر وقرأ القرآن  
 كل ليلة فارتسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خير  
 إنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت بلى يا رسول  
 الله ولما رُدَ بذلك إلا الخير قال إن يحسبك أن تصوم من  
 كل شهر ثلاثين يوما فقلت يا رسول الله أتأطيق أفضل من  
 ذلك فقال إن لزوجك عليك حقا ولجسدك عليك حقا  
 فأعط كل ذي حق حقه فضم وافطروا أنت أهلك ثم قالت  
 فضم صوم داود بنى الله فانه كان أعبد الناس قال فقلت  
 وما صوم داود يا بنى الله قال كان يصوم يوما ويفطر يوما  
 وقرأ القرآن في كل شهر قلت يا رسول الله أتأطيق أفضل  
 من ذلك قال أقراه في كل عشرين قال أتأطيق أفضل من  
 ذلك قال أقراه في كل عشر قال يا بنى الله أتأطيق أفضل  
 من ذلك قال أقراه في كل سبع ولا ترد على ذلك فأت  
 لزوجتك عليك حقا ولربك عليك حقا ولجسدك  
 عليك حقا وقيل الصائم نومه عبادة ونفسه تسبيح  
 ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وقال بعض السلف

الصلاة توصل صاحبها الى نصف الطريق والصدقة تأخذ  
 بيده فقد دخله الى الملك والصدية يبلغه اعلى الدرجات وقال  
 بعضهم يقال للصائم ثمان يوم القيامة كذا وقد جعتم حين  
 شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روى الناس  
 واشربوا فقد تعبتم حين استراح الناس فياكلوا ويشربوا  
 والناس في هول الموقف وروى بعضهم في تفسير قوله تعالى  
 كذا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية انها ايام  
 الصوم قال السبلي رضي الله عنه كنت في قافلة فطلع عليهما  
 عرب فاحذوا القافلة فررت عليهما وهما ياكلون من  
 متاعها ورايت كبيرهم والمقدم عليهم لا يأكل وامتنع من  
 ذلك فسأله عن ذلك فقال اني صائم فقلت لم لم تقطع  
 الطريق وتضوهر قال لي اني تركت للصائم موضعين  
 وبين رب ثم بعد مدة رأيت في المطاف وهو طائف فوق  
 رؤس الناس فقلت هو قال نعم انظر يا سبي كيف الصيام  
 اضلع بيني وبينه ثم انشد بيتا وقال \*

افلح الزاهدون والعابدون \* اذ لم يلهم اجماع البطونا  
 اسهر والاعين القرينة فيه \* ففضى ليامهم وهم ساهرون  
 خيرتهم محبة الله حق \* حسب الناس ان فيهم جنونا  
 لم يبتعدوا عن باب من براح \* قد شجواهم بعشقمهم فونا  
 وينبغي ان يكفلسانه في الصوم عن الحراك الغيبة  
 والنهيم والايتمان الكاذبة والطمع في اعراض الناس



وبالجمله كل ما تركه الناس فتركه وصوت النظر عن المحرمات  
 فقد ورد في الخبر خمس يظن الصائم الكذب والغيبه  
 والنميمه والايمان الكاذب والنظر الى المحرمات بشهوة وللمراد  
 بابطال الثواب والنسيتم والسب كذلك وقال صلى الله  
 عليه وسلم انما الصوم حبه فاذا كان احدكم صائما فلا  
 يرفث ولا يجهل فان امره قاتله او شأمه فليقل الى امره  
 صائما ولا يظن ان الصوم ترك الطعام والشرب والوقوع  
 بل تمامه كف الجوارح كلها عما يكره الله فقد قال صلى  
 الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع  
 والعطش ثم اجتهد ان تظفر على طعام حلال ولا تستكثر  
 فتزيد على ما تاكله في نهاره عند فطره كل ليلة لاجل  
 صيامك فلا فرق ان تستوفي ما تاكله دفعة واحدة او  
 دفعتين وانما المراد كس شهواتك لتقوى على العبادة  
 فان اكلت عند فطره ما تقاده في تمام صومك فلا  
 فائدة في صيامك وتثقل عليك اعضباوك وتفت عن  
 العبادة وما من وعاء يفيض الى الله تعالى من بطن مائه  
 من حلال قال شيخنا البكري ولا بد لك ايها السالك  
 مع ذلك من الرياضة وهي التخلق بالاخلاق الحميدة  
 والصفات القرآنية والانسلاخ من الاوصاف  
 الذميمة النفسانية الشيطانية وما اذا كان غير جامع  
 رظا فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشربه والرياضة

خلق من الاخلاق الصمدانية فلذا قال في الصوم الصوم  
 لي ولان بالجوع يملك المرئيد نفسه بعد ان كانت مالهكة  
 له فانها ما اهتدت وترجعت الى الله الابدان القيت  
 في بحر الجوع مراراً فاجوعها الطالب تذكري العهد  
 السابق فترجع منقادة بعد الاباية ذليلة بعد العزة  
 والفواية فلذا كان الجوع والظلم اعظم المجاهدة  
 للنفس لكن ينبغي ان يكون ذلك بالتدريج شيئاً فشيئاً  
 وكذا ترك الماء حتى ان بعضهم يترك غذاءه كل ليلة عند  
 الفطر وينقص منه درهماً او أكثر الى ان يصل غذاءه في اليوم  
 والميلة الى ثمرة او زبيب او لوزة وتكتفي بها المعدة  
 الانسانية وتتقضى حاجتها بذلك ولا ينقص من الجسد  
 من ذلك وبعضهم يترك غذاءه بخسبة جمين وينقص  
 كل يوم بقدر ما ينشف منها فاذا انشفت اخذ ثقلها  
 خضرة وفعل ما تقدم وهكذا حتى يتم على ما تقدم  
 وكذا الما حتى يصيب يمكث الايام الكثيرة لا يشرب  
 وقال بعضهم اذا اردت ان تعرف هل نفسك تقدر  
 على الزهد في الدنيا والا فلا فازهد في الماء فان قدرت  
 على ذلك قدرت على الزهد في الدنيا قال بعضهم في  
 ذلك المعنى ابياتاً الناقدا البصير  
 تركت فضول النفس حين رددتها \*  
 الى دون ما يرضى به المتعفف \*

وأملت أن أجري خفيفا الى العلاء \*  
 فان رمتهم ان تلتحقوني فلتحقوا \*  
 لا استبدلن النفس حتى أضلونها \*  
 وتنقاد للطاعات حقا وتعرف \*

قال بعضهم اعلوا اننا جربنا العطش فوجدناه من  
 الشهوة الكاذبة وجربنا غيره فوجدناه كذا وكذا واذا رفع  
 الشخص نفسه في شرب الماء تركته واكتفت وقنعت  
 الطبيعة الانسانية بما تستمد من الرطوبات التي في  
 الغذاء ولا تلقت اليه ولا تستهيه وعلامة صحة  
 الرياضة ان يحدث الله للعبد في احدى اسنانه او لسانه  
 عينا من ماء تجري من فيه الى ان يروى وهذا كله تابع  
 لصدق المرید في طلبه وعشقته وهيمته في بلوغ ارض  
 والله ولي الهداية والتوفيق الركن الثاني في السهر وهو  
 قسمان سهر القلب وهو يوقظه من نوم العفلة  
 والقرب من منازل المشاهدة وسهر العين لتعلم الوقت  
 ولذا وامر الترقى في المنازل العلية ان يغفر العين يبطل  
 عمل القلب ففائدة السهر محمل القلب وهو ينشأ من  
 فراغ المعدة من فضولات الطعام والشرب وهو يورث  
 معرفة النفس وينبغي ان يكون ذلك بالتهجد وهو لغة  
 رفع النور بالتكليف وشرعا صلاة تغل بلبيل بغد  
 نوم وقد ورد الخ في الكتاب والسنة على قيام الليل

في الأشعار والوقوف في تلك الأوقات بين يدي الملك  
 الجبار في ذلك قوله تعالى ومن الليل فسجد به ناظلاً  
 عسى أن يعطاك ربك مقاماً محموداً وقال تعالى قم  
 الليل الأقل لا الآية وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن  
 المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً وقال صلى الله عليه  
 وسلم عليكم بقيام الليل فإنه راب الصالحين قبلكم وقربة  
 إلى الله تعالى ومنهاة عن الأثم وتكفير للسيئات ومطردة  
 للداء عن الجسد وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان  
 في جوف الليل يركعهما ابن آدم خير له من الدنيا وما فيها  
 ولولا أن أشق على امتي أمرضتها عليهم وقال صلى الله عليه  
 وسلم أفضل الصلاة نصف الليل وقيل فاعله وقال  
 صلى الله عليه وسلم أتاني خبيريل فقال لي يا محمد عش  
 ما شئت فأنك ميت واحب ما شئت فأنك مفارق  
 واعمل ما شئت فأنك مجزي به وأعلم أن شرف المؤمن  
 قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس وقالت  
 صلى الله عليه وسلم أفضل صلاة الليل على صلاة النهار  
 كفضل صدقة السر على صدقة العلانية وقال صلى  
 الله عليه وسلم من بات في حقة من الطعام والشراب  
 يصل تداركت حوائجه الحور العين حتى يصبح رواه  
 الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من صلى بالليل حسن  
 وجهه بالنهار وقال الحسن البصري ما بال المتجدين

من احسن الناس وجهها قال لانهم خلوا بالله وناجوه  
 والناس نيام فالبسهم نوراً من نوره وروى ان في  
 الجنة عرقاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنهما من ظاهرهما  
 أعد لها الله لمن الان الكلام واطعم الطعام وتابع  
 الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقد اجتهد السلف  
 الصالح في قيام الليل فكان عثمان بن عفان وغيره  
 يصوم النهار ويقوم الليل الا ضجعة اوله وكان  
 يقرأ القرآن في ركعة وكان عبد الله بن عمرو بن العاص  
 كذلك فجاء أبوه لزوجته فقال لها كيف وجدتني بذلك  
 فقالت خير الرجال لم تمس لنا كساء ولم يعرف لنا فراشا  
 وكان صفوان بن سليم عاهداً لله ان لا يضع جنبه الأرض  
 فلما نزل به الموت قيل له يرحمك الله ان لا تضع جنبك على  
 الأرض ترتاح فقال لا انقض عهد الله فاستند الى الحائط  
 ولا زال كذلك حتى خرجت روحه وروى ان الله تعالى  
 يباهي بقوام الليل الملائكة يقول انظروا الى عبادي  
 قد قاموا في جحيم الظلام حتى لا يراهم غيري اشهدكم  
 يا ملائكتي اني قد ابحتهم دار كرامتي وقال بعضهم اذا  
 جنى الليل بظلامه يقول الله لجبريل يا جبريل حرك  
 اشجار المعاصلة فاذا حركها قامت القلوب على باب  
 المحبوب وانشد بعضهم  
 اذا ما الليل اظلم كابده \* فيسفر عنهم وهم ركوع

اطارا يخوف نومهم ففاسوا \* وأهل الامن في الدنيا هجوع  
 وقيل أوحى الله الى بعض الصنفين ان لي عبادا يحبونني  
 واحبهم ويشاقون الى واشاق اليهم ويذكرونني واذكرهم  
 فقال يا رب ما علامتهم قال يراعون الظلام بالليل والنهار  
 كما يراعي الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن  
 الطير الى أوكارها فاذا هجم الليل وقبل الظلام وخلا  
 كل حبيب بحبيبه صفوا الى اقدامهم وافترشوا اليه  
 وجوههم وناجوني بذكرى وكلامي وتمنوا الي بانعامي  
 فمن ضارخ وبالك ومتاوه وشاكرو منهم قائم وراكع  
 وساجد فأول ما اعطيتهم ثلاث خصال الاول ان  
 اقدف في قلوبهم نورا من نوري الثانية لو كانت السموات  
 والارض في موازينهم لاستقلتها هم الثالثة اقبل  
 بوجهي الكريم عليهم افتدري من اقبلت بوجهي الكريم  
 عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه ما اهل وانشد بعضهم  
 في ذلك المعنى فقال ابيانا للبيب

طوبى لمن سهر بالليل عينا \* وبات في قلق في حب مولاه  
 وقام يرمي نجوم الليل منقلا \* شوقا اليه وعين الله ترعاه  
 قال مالك بن دينار كان لي فرس افرقه كل ليلة فقت عنه  
 ولم افره فبينما انا في المنام واذ بجارية ارجل ما يكون  
 وجهها ينال لا نورا وفي يدها رقعة مكتوبة فقالت  
 اعنسن ان تقرى قلت نعم فدعفت لي الورقة فاذا فيها شعر

المنقول من لغة كني  
تفصيل من الامور  
فما هو في الجان من الحسن

الاله شك اللذان ذوالاماني \* عن الحور الحسنان في الجان  
تعيث كعيشه الانعام حقا \* باكل ثم ثمر في الزمان  
تنبه من منامك ان خيل \* من النور المتحد بالقرآن  
وقال معروف الكرخي شيخنا قت ليله فضليت ماشاء  
الله ثم نمت فرايت جارية ووجهها كالبدريلة تمامه  
فقالت لي تنام ومثلي يربك لك في الجنة ثم تبسمت  
في وجهي فاضاء البيت من نور وجهها فقلت لها جم نلت  
هذا الجال فقالت تذكر الليلة الفلانية التي قت فيها  
وتوضيات ووصلت وبكيت من خشية الله تعالى في  
محرابك فقلت الى قطرة من دموعك تفسحت بها وجهي  
فصبر الله نور وجهي لك كاتري وانتدقانا لال للفظن

### اللبيب

يا عاشقا للغواني الحور مائده \* دار القور بعين شيب بالكدر  
ان الغواني الحسن الحور مسكنها \* دار السرور على فرش على سر  
يشاهد الخ في الساقين ناظرها \* من فوق سبعين ملكوت الجبر  
قد همت شوقا الى ازواجهم كا \* يشاق للغائب المحب في السفر  
وعن الشيخ الى الحسن رضي الله عنه قال كان يجوارى شاب  
يصوم النهار يقوم الليل فاني يوما وقال يا استاذ قد  
نمت الليلة عن وردى فرايت كان محرابي انشق وخرج من المحراب  
جوارى كأنهن الاقمار لم يركي الراي احسن منهن منظر  
فقال قلت لمن انتن فقلن نحن نواب ابيالك التي تمضت

للاجتهاد والعبادة ثم رايت فيهن جارية لمرير الرءوف  
أقبح منها وجهاً فقلت لمن هذا فقيل هذه ثواب ليلتك  
التي نمتها ولموت في ليلتك هذه لكنت تلك الجارية تحفظك  
ثم ان الجارية القبيحة انشدت وجعلت تقول شعر

الطلب من الله ورددني الى حالي \* فانت فجعنتني من بين اشكالي  
لا ترقد الليل بنا في النور فائدة \* فان تنم فلا تقطع سوى امثالي  
نحن السرور لمن نال السرور بنا \* جوف الظلام لسكن المتزل العالي  
وقد حفت بلطف اذ وعظمت بنا \* فابسرفانت من المولى على بالي  
فاجابة الجارية من الحسان تقول شعر \*

ابشر بخبر فقد نك المني ايذا \* فيجنة الخلد في روضات جنات  
نحن الليالي اللواتي كنت تسهرها \* جفج الظلام بلوعات وفترات  
ابشر فقد نلت ما ترجوه من ملك \* برجود يا فضال وفرحات  
غدا تراه تجلي لك غير محجب \* تدنو اليه وتحطى بالتحيات  
وعن مالك بن دينار رضي الله عنه قال نمت ليلة عن  
وردي فاذا انا بئلا شر جوري كالا فمار فقلت لمن انت  
فقلت لي لمن لم ير الا باريق ولم يشغل بالشهوات  
الفسانية ووقفه مع الله بالتحقيق فقلت ان كنت  
صادقات فاكسرن الا باريق فاستيقظت فوجدت ابريق  
مكسور سائل اسأله وانشد شعر

يا كثير الرقاد والغفلات \* كثرة النوم توجب الحسرات  
ان في القبر لو نزلت اليه \* من رقاد يطول بعد الممات



ونعيم بجنتي كذا العقاب \* بذنوب عملت أو حسنات  
 امنت الرجوم من ملك الموت \* فكم قد بدى لك من البيات  
 وقال سعيد رضي الله عنه ايمارجل قام في الليل وصلى ركعتين  
 الا تبسم الجبار في وجهه وقال اشهدكم يا ملائكتي اني قد  
 غفرت له وورد ان الله يباهي ملائكته بالعبد اذا قام في  
 الليل البارديته يجد يقول الله يا ملائكتي انظروا الى عبدى  
 خرج من تحت لحافه وترك زوجته الحسنات يا جنتي بذكري  
 وكلاحي اشهدكم اني قد غفرت له وكان بعضهم احب التمجيد  
 اليه في الشاء على السطح وذلك دأب السطوحية صنيفا  
 وششاء وراى بعضهم حورية كأنها القمر ليلة تمامه فقال لها  
 لمن انت فقالت لمن يقوم الليل في الشاء بتضوع عين يدي  
 الله وكان السلف الصالح يعرفون وجهه من نام بلا تهجد  
 ويقولون له توبخا ما رايناك هذه الليلة في الحضرة الالهية  
 وقد حضر فلان وفلان وفرقت عليهم التحف وكانوا يعيبون  
 على بعضهم بالنوم على الفراش اللين وقيل لبشر كاف  
 لا تستريح هجعة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يقوم الليل حتى تنفخت قدماء مع ان الله اخبره ان الله  
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف ينامر الذي لا يعلم  
 ماذا يصنع به ولا يدري ما يفعل به وكان الحسن البصري  
 يقول ما ترك شخص قيام الليل الا بسبب ذنب ازنبه حتى  
 حرم من العطايا والتشريف بالوقوف بين يديه فتفقدوا

انفسكم كل ليلة عند الغروب بالاستغفار والتوبة لعل  
ان تقوموا بالليل بين يدي الله تعالى وكان يقول انما نقل  
قيام الليل عليكم من كثرة الخطايا والذنوب وقال رجل  
لا يراه من ادهم اني لا اقدر على قيام الليل صنف لي دواء  
لذلك فقال لا تعصه بالنهار وهو يوقظك للقيام بين  
يدي بالليل فان القيام بين يدي من اعظم الشرف  
والعاصي لا يستحق ذلك الشرف وكانت ربيعة العذوية  
تقوم بالليل وتمتجد عند التجر فاذا انتهت قالت  
يا تقسى كم تنامي يوشك ان تنامي الى يوم القيامة  
\* وانشد في المعنى فقال \*

يا ايها الغافل الى الرحيل \* وانت في الهوى فزاد قليل  
لو كنت تدري ما تقاسي غدا \* لذبت من فرط البكاء والعويل  
فاخلص النية وقم في التيجا \* فمات في العمر الا القليل  
ولا تتم ان كنت ذا غبطة \* فان قد امك يوم طويل  
وكان ثابت البناني يقول عليكم بقله الاكل والشرب فتملكوا  
قيام الليل فان مكابدة قيام الليل اهن عليكم من  
مكابدة هول يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
يامعاشر المسلمين من خاف من ظلمة القبر فعليه بصيام  
يوم شديد الحر ومن خاف من سوء الحساب فعليه بالطعام  
الطعام ومن خاف من هول منكر وتكفير فعليه بقيام الليل  
وقد جعل الله الهيبة في قيام الليل وكان الجنيد رضي الله عنه

يقول

يقول لولا قيام الليل ما حُبِبَت البقا في الدنيا كذا قاله  
التبايحون وقال ابراهيم بن ادهم دخلت على بعض اخواني  
اعيدته فتنفس الصعدا وتأسف كثيرا فقلت له ما هكذا  
التأسف فقال والله ثم والله ما اتأسف على البقا في الدنيا  
ولكن على فوتي قيام الليل وصومها واجر واصبر في  
التراب والمسلمون يتهاجدون وروى ان الملائكة نور  
بيت المتجدد في الارض كما ترى الناس ضوء الكواكب في  
السماء ويقولون هذا بيت فلان وهذا بيت فلان المتجدد  
وعن بعضهم ان المتجدد يشفع في اهل بيته وروى ان  
من صلى بالليل يدخل في عرصات القيامة ووجهه  
يتلألأ نورا في عرصاتها كالسراج في ظلمة الليل وكانت  
بعضهم يفرش الفراش اللين ويضع يده عليه ويقول  
لنفسه والله انك لين ولكن فراش الجنة اللين منك وينصب  
قدسيه الى الصبح وانشد شعرا في المعنى فقال  
لله در السادة العباد \* في كل بر مقفرو وادى  
هم والمراقدة في الظلام لهم \* واستبدوا سهر اغير قادي  
كتموا الضنا حفظا لهم وتخلوا \* ففاحن عليهم حرق الاكبادي  
الوازم تنبيك عن احوالهم \* ودموعهم منهلة كنفوادي  
لا تفقرون اذا الدجا وافهم \* من كثرة الاذكار والافروادي  
نظروا الى الدنيا تغريا ملها \* بوصالها وتغريا لالبعادي  
فتترهبوا عنها ويحبذوا في اللقا \* وتزودون من صالح الانروادي

ومشوا على سنن النبي محمد \* خير الانام الهاشمي الهادي  
 تنبيه اختلافوا في فضل اجزاء الليل والذي دلت عليه  
 الاحاديث الصحيحة وما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي  
 الله عنه ان قسمه انصافا فالخير افضل او اثلاثا فالأوسط  
 او اسداسا فالرابع والخامس وهو الاكمل لانه الذي واظب  
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه الصلاة  
 والسلام أحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام  
 نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وليس للتهجد  
 قدر في عدد ركعاته لقوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير  
 موضوع استكثر او قل فاخذ بذلك الشافعي واقبل اثني  
 عشر ركعة والذي صح به شيخنا الشيخ مصطفى البكري  
 الحنفى في المنهل العذاب ان عدد ركعاته ستة عشر ركعة  
 ركعتان بسنة الوضوء ويقرا فيهما بقدر الفاتحة بالكافرون  
 والاحلاص ثم ركعتان يقرأ في الاولى بقدر الفاتحة ولوانهم  
 اذ ظلموا انفسهم الاية وفي الثانية ومن يعمل سوءا او  
 يظلم نفسه ثم يستغفر الله ينجده الاية ثم يسلم وليستغفر  
 الله بعد الركعتين مرارا ثم يصلي ركعتين من النافلة يقرأ  
 فيها بقدر الفاتحة عشر الاسرى وهو سنة من قد ارسلنا  
 قبلك الى قوله وما اوتيتهم من العلم الا قليلا وبعد العشر  
 في الركعة الثانية هذا ان قدر على ذلك فان لم يقدر او  
 ضاق الوقت صلى بقية التهجد وذلك اثني عشر ركعة

يقرأ في الأولى بعد الفاتحة الاخلاص اثني عشر مرة أو أكثر  
 وينقص من الثانية من العدد واحداً الى تمام الركعات  
 أو يقسم سورة ليس على الاثني عشر ركعة والا أقصر على  
 الاخلاص في كل ركعة مرة قال بعض العارفين من قرأ ليس  
 في قلب الليل يحضو قلبه فقد جمع له بين ثلاثة قلوب قلب  
 القرآن وقلب الليل وقلبه فاذا دعا الله بعد ذلك استجاب  
 له ويسن ان يوقظ من يطع في قيامه لان في ذلك اعانة  
 على فعل الخير فقد قال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام  
 من الليل فصلى وايقظ امرأته فصلى فان ابنته وضعت في وجهها  
 الماء أو رحم الله امرأة قامت من الليل فصلى وايقظت زوجها  
 فصلى فان ابنته وضعت في وجهه الماء وفي رواية ترش وترشت  
 بدل نضح ونضحت وفي رواية ما من رجل استيقظ من  
 الليل فيوقظ امرأته فان غلب عليها النوم نضح في وجهها  
 الماء فيقومان في بيتهما ويذكران الله تعالى ساعة من  
 الليل الا غفروهما وينبغي ان ينوي القيام عند التوابنية  
 جازمة ليحوز ما في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم  
 اذا نيتي اهدكم فراشه وهو ان يتوى ان يقوم فيصلي من  
 الليل فغلبته عيناه حتى يضحى كتب الله له ما نوى وكان  
 نومه عليه صدقة من ربه وان ينام القيلولة لانها  
 بمنزلة السحور للصيام قال صلى الله عليه وسلم استعينوا  
 بنوم القيلولة على قيام الليل وبطعام السحور على صيام النهار

وإن يسخ المستيقظ النوم عن وجهه وإن يستاك وإن  
 ينظر إلى السماء وإن يقرأ أن في خلق السموات والأرض  
 واختلاف إلى آخر السورة وإن ينام من نفس في صلاته  
 حتى يذهب نومه ولا يعتاد غير ما يظن ويكره ترك قيام  
 الليل لاعتاده بلا ضرورة لقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله  
 ابن عمر يا عبد الله لا تكن كفلان كان يقوم الليل ثم تركه  
 فان الله لا يمل حتى تملاوا وينبغي للربيد أن يأخذ نفسه بالرفق  
 واللين ولا يحملها فوق طاقتها ولا يعتاد غير ما يظن أن  
 يقدر على إدامته لقوله صلى الله عليه وسلم إن هذا الدين  
 متين فاعمل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله  
 ولقوله صلى الله عليه وسلم لا تكابدوا هذا الدين فانكم  
 لا تطيقونه وإن نفس أحدكم فليتم على فرشه فانه أسلم رواه  
 الديلمي ولقوله صلى الله عليه وسلم خذوا من العبادة بقدر  
 ما تطيقون وإياكم أن يتعود أحدكم عبادة ثم يرجع عنها  
 فانه ليس شيء أشد على الله من أن يتعود الرجل العبادة ثم  
 يرجع عنها وعنه صلى الله عليه وسلم لا يذريا أبأ ذر  
 أن يجسدك عليك حق ولا هلك عليك حق ولربك  
 عليك حق فاعط كل ذي حق حقه صم وأفطر وقم ونم  
 وآت أهلك وعنه صلى الله عليه وسلم أيها الناس  
 عليكم من العمل بقدر ما تطيقون فان الله لا يمل حتى  
 تملاوا وإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل ويكره تخصيص

ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي بخلاف أسبائها بقراءة  
سورة الكهف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لو رده كانت

## الركن الثالث في معرفة الكلام في الصمت

روى عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال لي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك عملاً خفيفاً على البدن ثقيلاً  
في الميزان قلت بلى يا رسول الله قال الصمت وحسن الخلق  
وترك ما لا يعينك وروى أن الصلاة عماد الدين والصمت  
أفضل الصوم رجنة من النار والجهد سنام الدين  
والصمت أفضل وعن عيسى عليه السلام العباداة عشرين  
أجزاً تسعة منها في الصمت وجزء في الفرار من الناس وقال  
بعضهم من كثرة كلامه كثرة سقطه ومن كثرة سقطه هوى  
في النار وقال السبكي في الوصية الجليلة للسالكين  
طريقة الخلوة وعلى المبتدئ أن يصمت بلسانه عن لغو  
الحديث وبقلبه عن جميع الخواطر في شيء من الأشياء فإن  
من صمت لسانه وقلبه انكشفت له الأسرار وجلت عليه  
المعارف الأبكار فاذا صمت المرید بقلبه ولسانه انتقل  
إلى المحادثة السرية لأن صمت الإنسان في نفسه لا يمكن أصلاً  
وهذا الصمت يورث معرفة الله تعالى ولقد تكلموا في  
الصمت المتقدمين ولقد قلت فيه كما قالوا \*  
انظر اني كم في الصمت من حكم \* واسئل به كي تنل فرها واحسانا

واضحت بقلبك عن كل الوجود فقم \* في وصفه يافتي سرنا واعلانا  
فذلك نور به تهتدي القلوب الى \* حضرة القدس تحقيقا وايضا

## الركن الرابع العزلة وهي الانفراد

والانقطاع عن الخلق اشارة المولى سبحانه وهي  
صفات اهل الصفة وأرباب الوصلة ولا بد للبريد منها في ابتداء  
أمره عن ابتداء جنسه والا فلا يفلح \*  
لقا الناس ليس يفيد شيئا \* سوى الهزبان من قيل وقال  
فأقلل من لقاء الناس الا \* لاخذ لعم أو اصلاح حال  
وعن ابي امامة الباهلي قلت يا رسول الله ما الجلاء قال  
احفظ عليك لسانك ويسعد بيتك وابك على خطيئتك  
وقال ذنون المصري لم أر شيئا أبعث على الاخلاص من  
العزلة والعزلة نوعان باطنة وظاهرة فالباطنة عزلة القلب  
مع الحق بحضوره وعدم ملاحظة الخلق بالكلية  
فيرى الناس أمثا فيأى كما أشار الى ذلك أبو يزيد قال لي  
منذ ثلاثين سنة أخطب الحق والناس يظنون اني أخطبهم  
وذلك صفة المحققين من الرجال الواصلين والظم العزلة  
بالخلوة عن الخلق في مكان بعيد بحيث لا تدرك منهم من  
يؤذيك ولا يدركون منك ما يؤذيهم مع التضرع الى  
الله والانقطاع اليه قالت عائشة رضي الله عنها أول  
ما بدئ به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤية الصالحة



الصداقة فكان لا يرى رؤيا الإجازات مثل فلق الصبح ثم  
 حجب اليه الخلاء فكان يأتي حرافة تحت أي يتعبد فيه الليالي  
 ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود  
 لمثلها حتى جاءه الحق وهو يفرح بالحرم أعلم أيها الطالب  
 سألوك طريق الإبدال التي هي الصمت والسهو والجوع والاعتزال  
 المقاصد مقاصد الكمال العازر على التجرد والدخول في  
 سنن الإبطال من أراد الغزلة بالخلاوة لا بد له من تقديم  
 التسامع عن الناس قبل دخولها حتى تالف النفس  
 الوحدة والانفراد وتستعد بتقواها وليقلل من الطعام  
 والناموس لينوي الغزلة في عزلة عن الخلق طلب القرب  
 من أحبته ويحقق التوبة والانابة إلى الله بالتضرع والخشوع  
 ويفرغ باطنه من الفس والحسد والمكر والخديعة والرياء  
 ويربط مخ استناده ورباط محكما حتى لا يصير فيه متقسما  
 لغيره من الخلق ولو شاهد منهم العجايب من حرق العوايد  
 وهذا الاعتقاد أول فتح يفتح الله به على المرید أنه قد  
 استعد للخلاوة فيدخلها ومتى وجد في باطنه تعلقا  
 بالانقياد والتغافل لا تار فيخرج من الخلاوة للغزلة فإنه  
 قد يكون دخلها قبل تكمل شروط الغزلة فان لم يحكم  
 المرید الغزلة لا يدخل الخلاوة ولا يخطئ بالخلاوة فبالخلاوة  
 اثر عن الغزلة والغزلة اثر عن الهمه والهمه اثر عن التوفيق  
 الذي هو خلق قدرة الطاعة في العبد ثم يدخل الخلاوة

بالتوفيق بعد تنظيها بالكس والغسل وتطيها بالبخور كالأواني  
 والعنبر الخام بالشروط المعبرة عندهم وقد اشتراطوها  
 أربعة وعشرون شرطاً أذكرها تنبيها للفائدة الأولى أن  
 يعود نفسه السهر والذكر وخفة الأكل والغزلة كما تقدم  
 حتى يثمن على ذلك والثاني أن يستأذن الشيخ في دخولها  
 ولا يدخلها بلا إذن البتة ما دام في حجر الدببة الثالث  
 أن لا يدخلها على نية حبس نفسه عن الناس ليرحمهم  
 من شره وضره ويرتاح من شرهم وضرهم ولقد أجاد  
 بعضهم حيث قال في المعنى أبياتاً  
 راحتي يا أخواني في خلوتي \* وبلاي كله من رفقتي  
 كلما عشت قوما منهم \* نقضوا العهد وخافوا صحتي  
 ما أعتز إلى عنهم من ملل \* بل وجدت راحتي في عزلي  
 الرابع أن يدخلها كما يدخل المسجد معوزاً مبهلاً مخلصاً  
 لله تعالى الخامس أن يدخلها الشيخ قبله ويركع فيها ركعتين  
 تحسية منه وإن ذلك يقرب الفتح على المريد السادس  
 أن يعتقد أن الله ليس كمثل شئ ولا تدركه الأبصار وإن  
 الله لا يأمر بالفحشاء ولا يترك الأعمال الصالحة في غمور  
 أقامته ثم إن لاح له شئ في خلوته وقال أنا الله وانت وليي  
 وحبي وقد اجتهدت من العناء والمسقة  
 والعقب فلست اغضب عليك بعد هذا اليوم فالعلم  
 أن هذا الخطاب لا يتخلوا أما أن يكون من جهة من الجاهات

الستة أو من غير جهة فان كان من جهة فهو من  
 الشيطان قطعاً فليست قوذة بالله ويتخصص بالذكر والاختلاص  
 وقراءة القرآن ان كان قارئاً وان كان هذا من غير جهة  
 فهو من الحق سبحانه وتعالى لكن لا تخلوا اما ان يكون  
 من باب المكر والطرد من الله الله يستهزئ بهم ويمدهم  
 في طغيانهم يعمهون واما ان يكون من باب الرضى الدائم  
 كما وقع لاهل بدر من قوله لقد رضى الله عن المؤمنين  
 فعلم بالضرورة انهم بعد ذلك لم يدعوا فرضاً ولا نفلاً  
 ولم يخرجوا عن حكم شرعى وعلامة الثانية ان يصحبه  
 الحظ والانس بالله والاول يصحبه الميل الى الزمان  
 والشهوات النفسانية فيستعذ بالله من الله كما جاء في  
 الحديث اعوذ بك منك ويحفظ من الاول بدليل  
 الاعتقاد العلمى الايمان بالله ليس كمثل شئ ولا تذكر  
 الانصار ويخوذ ذلك فانه ينصرف عنه خائياً ويخجوا  
 من اغوائه واضلاله ولا بد من تلبسه بعمل قولى  
 كان او فعلى يستغل به نفسه لما قيل ان النفس  
 دائمة الاشتغال ان لم تشغلها بحق اشغلتك بالباطل  
 السابع ان لا يعلق نفسه بكرامة ولو عرض عليه انواع  
 الكرامات لكن يقبل ما يرد عليه من الله بحسب الادب  
 ولا يقف معه فانه مهما وقف مع شئ فيحسن الظن  
 بالله تعالى وليقل رب زدني علماً الثامن ان لا يستند

ظهره الى جدار ولا يتكئ على فراش ويكون مطرقا راسه  
 مغضيا عينه التاسع ان يشغل قلبه مراقبا خواطره  
 بالنف عن قلبه مراقبا ربه مستحضرا جلوسه بين يديه  
 لقوله تعالى انا جليس من ذكر في العاشر ان تكون الخلوة  
 مظلمة لا يدخلها شعاع الشمس وينبغي ان يكون ارتفاعها  
 قدر قامتك وطولها قدر سجودك وعرضها قدر جليستك  
 ولا يكون فيها تقب ولا كوة وبابها يكون لجهة القبلة  
 بعيد من اصوات الناس وبابها غير عالي قصير وثيق  
 في غلقه وليكن في دار معجزة بالناس وان امكن ان  
 يبني احد عندك بحيث يكون قريبا من باب الخلوة  
 كان احسن بشرط ان لا يكثر من الحركة والهرج لئلا  
 يشغل قلبك بها ولا تكثر الحركة انت ايضا فيها الحادي  
 عشر الصوم مع تقليل الاكل عند الفطر وعليه تقليل  
 الماء حسب الجهد والطاقة فان ذلك مما يوجب تقليل  
 الاجزاء الهوائية والنارية فيصفوا القلب بذلك الشاف  
 عشر دواء الوضوء فانه نور ظاهر مع استدامة استقبال  
 القبلة فيها الثالث عشر السكوت الا عن ذكر الله او  
 ما دعت اليه ضرورة شرعية وما عدا ذلك محيط للعمل  
 مذهب لنور القلب الرابع عشر اذا خرج من خلوة لوضوء  
 يخرج مطرق راسه غير ناظر لشي الا الحاجة فانهم يكرهون  
 فضول النظر كما يكرهون فضول الطعام مفتيا راسه

بشئ مستدرىا من الهوى لئلا يصيبه واعضائه مخجلة  
 من الذكر الخامس عشر المحافظة على الجمعة والجماعة فان المراد  
 الاعظم من الخلوقة عند القوم متابعة النبي وفي ترك ذلك  
 خلل عظيم والمتابعة حيث كان في المسجد الذي تقام فيه او  
 يقتد بشيخص وهو داخل الخلوقة وهو يراه ويفتح الباب اللهم  
 الا ان يغلب عليه الحال ويستولى فان استولى الحال فالحكم له  
 وهو عذر ظاهر قال السهروردي رايانا من تشوش عقله في  
 خلوته ولعل ذلك من ترك الجماعة ولا يجلس مع الناس بعد  
 الصلاة ويصلي السنن في الخلوقة ولا يفتصر على الفرائض  
 والرواتب والركعتين عند كل طهارة من الحدث ويأتي بأورد  
 الطريق السادس عشر المحافظة على الامر الاوسط بين الجوع  
 والشبع وهما ينبغي له اذا كان وقت الفطر ولم يجد نفسه  
 تايقة للأكل والشرب ان يفطر على زبينة او لوزة لان تجمل  
 الفطر سنة او جرة ماء وليقم الى الصلاة فاذا اتمتها  
 بادابها فليحضر بعد ذلك ما استعده لغدائه فيها واذا كان  
 عنده من يخدمه شربتا رزولا يجعل فيها ملح الا اذا كان نجسا  
 لم يظهر ملوحته ولكن الذي ياكله من الشعير والامن البر  
 من غير ملح فيه ايضا هذا ان لم يحصل به مشقة بتأخير  
 العشا والا قدمه وشرط بعد الشيوخ ان يكون طعام  
 المحتلى وسما لم يتعصل من حيوان السابع عشر ان لا ينام  
 الا عن غلبة نوم وحال الغلبة ان يتشوش عليه الذكر ولا ينام

لراحة البدن بل ان قد ران لا يفسح جنبه الارض وينام  
 جالسا فعمل فان النوم ينفي الرطوبة وينمو الرطوبة تستغل  
 الاجزاء الترابية فيتكدر صفو القلب ونشط الروح عن  
 الترقى في الملكوت فلا يحصل له نتيجة الخطوة الثامن عشر  
 نفى الخواطر كلها خيرا كان او شرا لان الخواطر تفرق القلب  
 عن الجمعية الحاصلة بالذكر الا ان يبلغ درجة التمييز  
 فانه عند ذلك ينبغي ما يجب نفية ويبقى ما يجب بقاءه ونما  
 المريد في الابتدائي الخواطر كلها لا ندخل في الطريق الا  
 يميزه بين الخواطر والخواطر ما ترد على الضماير والوارد  
 عليها في اليوم والليلة اثنا وسبعون الفا خاطر مختصر  
 في خمسة خواطر امهات لانها تارة بالقاء الحق وتارة  
 بالقاء الملك وتارة بالقاء القلب واخرى بالقاء الشيطان  
 ويكون بالقاء النفس فان كان من قبل الله يسمى خطايا  
 وان كان من قبل الملك يسمى الها ما وان كان من قبل القلب  
 يسمى هاتقا وان كان من قبل الشيطان يسمى وسواسا  
 وان كان من قبل النفس يسمى هاجسا فكل ما فيه قربته فهو  
 من الاول والثاني وكل ما فيه مخالفة او موافقة معلومة  
 فهي من الثالث والرابع ولكل واحدة من الاربعة علامة  
 تميزه عن الاخرى فينبغي اذا خطر له الخطا ان ينظر الى ما  
 يعقبه فان عقبه برد ولذة وسرور ولم يجد له الم ولا  
 ضرر ولم يغير له صورة فهو الملكى وينزل على وفهما

وان عقبه تشويش في الاعضاء وجمع والم وضيق كان  
من الشيطان وينزل تخييطا واما اذا عقبه ألم في القلب  
وفي الصدر ضيق وفي النفس تكرار كان من النفس لان النفس  
اذا طلبت شيئا من شهواتها انحكت في طلبه فقد شبهوها  
بالطفل الصغير اذا اخذت منه شيئا فانه لا يزال يبكي حتى ترد  
ما اخذته منه اليه بخلاف الشيطان فانه مقصوده الاغوا  
باى وجه كان واما اذا كان له على القلب صولة ولا للنفس صولة  
ولا للشيطان معه مجال ولا للملك عليه اعراض ولا يرد بامر  
ولا نهى ولا يندفع بالدفع فهو الاول فان له على القلب حكم  
كالسبع الضاري على الفريسة الضعيفة لكن هذا الفرق  
يحتاج الى صفاء قلب وسريرة وقال بعضهم اذا كان الخاطر  
من قبل الله تعالى كان تنبيها للعباد ويقاظ له وان كان من قبل  
الملاك يكون تحريضا على العبادة وان كان من قبل القلب وافق  
الملاك وان كان من قبل الشيطان يكون ترغيبا المعصية ورنما  
يدعوه الشيطان الى عبادة ويحضر عليها او على ذكر آخر او على  
شهوة فيشتبه بالنفس والملاك وانما يفرق بينهما فان الخاطر  
الملكي يتولد منه التسكون والشيطان يعقبه الوحشة والفتنة  
والنفس تلح في الطلب وتبالغ ولا تقبل العدل كما تقدم فلا ينفى  
هذا الخاطر الا بتوفى تام وجد بليغ واجمعوا الاشياخ ان النفس  
لا تصدق في القائم وان القلب لا يكذب تنبيه من قصر فهمه  
عن ادراك حقيقة الخواطر والتبس عليه الامر فليؤمن

الخاطرين الشرع فان كان فرضا او نفلا يمضيه او كان محرما  
 او مكروها ينفيه فان استوى الخطران في نظر العلم ينفي قربهما  
 الى مخالفة هوى النفس فان النفس يكون لها هوى كما من في  
 احدهما والغالب في شأنها الاعوجاج والركون الى الدوز وقد  
 يعبر عن الخطر بالوارد وكلمهما بمعنى واحد وقيل يفرق بينهما  
 بان الوارد لحظة او ساعة وان زاد في مثله يوما فهو الخطر  
 ومن علامات الخطران يمكث ثلاثة ايام ومن علامات الوارد  
 الالهى والخطر ان العبد مادام مستغرقا مع الله غائبا عما  
 سواه فافعله كلها تصد عن الله لاجل نفسه دعها من اى  
 قسم كان من الباطن والظن او من عالم الغيب او من عالم الشهادة  
 او من ادراكات العقل او من غيره او من علامات ايضا اذا  
 رجع عن فعله لانه يميز ما فعل من فعل ما من اكل وشرب او غير  
 ذلك من اى الافعال فكان في ذلك الوقت فعلا لا با لله  
 لانه ليس من خلق جديد وانشاء صاحب الانسان الكامل  
 بقوله ياكلون ويشربون ويحلفون بالله انهم لا ياكلون ولا  
 يشربون وهم عند الله يارثون صادقون فتصديق الحق يقال  
 لهم في ذلك على ان افعلهم ليست صادرة عنهم وانما هي كلها  
 حمدة وانتساب للحامد لله وعلامة الافعال الحمدة السنية  
 ان تكون دالة على الله في كل فعل من الافعال وحال من الاحوال  
 وانما ليست متعلقة بالاكوان بل طائفة عن الاكوان في طلب  
 صاحب الاكوان والوارد للملكي يرد من عالم الملكوت وفي



اصطلاح السادة الصوفية رضى الله تعالى عنهم ان عالم الملك  
هو البشرية وعالم الملكوت هو الروحانية لان الروحانية  
لان الروحانية متعلقة بالملك والبشرية متعلقة بالنفس  
لقول بعضهم ما دمت بشرا انت لبشر اى ما دمت مع نفسك  
الحيوانية فانت فى فعالك الدنية غرقان فى بحر الدار البشرية  
هى النفس الحيوانية ومن علاماتها انها لا تأمر بخير قط كما مر  
ومن علامات الدخول فى مقامات الروحانية ان يتخلص من  
اوصاف نفسه الحيوانية ومن فعاله الرذيلة حتى لا يبقى عليه  
منها من بقيه وتكون افعالها كلها طيبة نسيئة لانها صارت  
على النفس المرضية ومعرفته هذه الحق اطر من اهم الامور على  
المريد فى الخلوة يستعين على عدو به النفس والشيطان سيما  
فى هذا الحال الذى زلت فيه الاقدام الا من عصمه الله وقبيل  
ما هم قال شيخنا البكرى فى هدية الاحباب ما ينفع فى طرد  
الخواطر عن القلب اذ جهت عليه واشغلت عن ربه الطهارة  
اولا بان يجدد الموضوع فان لم يذهب فليرفع الصوت بالذكر  
الى ان يقل ثم يعودن الى خفضه بعد ذلك فان لم تقل برفع  
الصوت فليستوجه بهمة شيخه فى دفعها فاذا ذهبت ثم عادت  
فليضع يده على قلبه وليقل سبحان الملك القدوس الخالق  
الفعال ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على  
الله بغير حساب مرات وقيل انها تنفع فى زوال الوسوسة  
فتذكر عقب كل فرض سبعاً وثلاثاً وذكرا البوقى فى خمس العارف

الصغرى مما ينفع الاستيلاء الخواطر على القلب ان يتوصف  
 ويذكر يا قدير فانه يذهب عنه ثم قال واذا وجد استرخاه في يده  
 واستشعر الضعف فليغتسل وليذكر يا قدير يا قدير الى ان  
 ينقطع نفسه سبعة انفاس فان الله يحدث في اعضائه قوة  
 باطنة وظاهرة ثم قال ومن ادركه قلق وتثؤن في خاطره  
 من خلاف الافكار فليتوضأ ويذكر يا امين يا هادي سبعة  
 انفاس كاملة كما تقدم فان الله يذهب جوعه عنه وليسكن  
 خاطره ويصفي وقته وذكر غيره مما ينفع للرجوع اسمه تعالى  
 الصمد فانه ان ذكره الجائع ظهر اثره في الحال واسمه تعالى  
 الجليل يتاوه الظمان يسكن ظماؤه وقيل ان سورة تبارك  
 اذا تلاها الانسان ويده على قلبه سكن عطشه التاسع  
 مشرد وام ربط قلبه بالشيخ المسلك الكامل الناجح القليل  
 سلوكه على الكتاب والسنة شريعي حقيقي وعلى المريد استقام  
 علم الوقايح منه على وجه التسليم فان الاستاذ باب المريد  
 الذي يدخل منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه  
 خليفته ولذلك يجب رعايته بالنظر والباطن على الوجه الاكمل  
 العشرون ان لا يفتح باب الخلوة لطارق يطرق عليه الا شيخا  
 ويرد الجواب بآية من القرآن ان امكنه ولا ياكله الا بكلمة  
 ولا يزيد عليها ويقصد بالكلمة الذكر ولا يتكلم الا مع شيخه  
 مدة الخلوة فان ذلك مما يفسد عليه خلوته فاذا قام الشيخ  
 عليه خادما فلا يزيد في الكلام على الحاجة من اربع كلمات

الى ثلاثة او من ثلاثة الى اثنين ثم الى واحدة فان الكلام منفرد  
 وتفرق للجمعية الحادي والعشرون اذا راي شيئا في الواقعة  
 فلا يستحسنه ولا يطلب من الشيخ تأويله وبها لا يرى الشيخ  
 مصلحة في التأويل ولا يكتم من الشيخ واقعة لفتها او  
 محسنها فان يكون خائفا والله لا يجب الخشيتين فان قال له  
 هذا انفسى وشيطاني او غير ذلك وجب عليه اهتمامه ما لم  
 يحصل الى الذوق فان وصل وذاق الخواطر وعرفه وميزه  
 عن غير حسب الفرق بين الشهد والمختل فلا بأس باهتمامه  
 على معرفته واما معرفته لذلك بالعبارات فيصعب نوع  
 صعوبة فلذا شبهه شبيه مبتدأ هذا الامر الى منتهاه فان مبتدأه  
 مرض ومنتهاه صحة فان القلب واعراض في الابتداء فان دواء  
 الشيخ الحاذق البسيط الناجح الفالح المسلك صحيح وصار سائما  
 سالكا فاذا صح القلب وسلم وقد سلمت الابعاد من الشبه الثاني  
 والعشرون دواء الذكر وهو لا اله الا الله كما اخاره البخينة  
 وجماعه والله عا خواره بعض المتأخرين وقال الشيخ ومثل  
 ان الذكر في الخلوة يكون بما يعطيه الشيخ للرديد حسب ما يراه  
 وقال بعضهم المستدري لا اله الا الله والمستدري الله وقال  
 بعضهم التحقيق ان ذلك راجع الى الذكر فان وجد التأثير  
 في قلبه بالا اله الا الله لزمه واكثر منه وان وجد التأثير بالله  
 لزمه واكثر منه واجمع الاشياخ المرشدون ان المرديد يسلك  
 طريقا قرب ولا يرضخ من الذكر ولا يشتغل سواه ما عدا السنن

والفرايض وقال في هدية الاجاب ان يشتغل الجميع اوراد  
الطريق ولا يتخلوا بآداب من اداها كما تقدم وينبغي ان يشهد  
الذكر ان المحرك له في الذكر والمنطق به هو الله وحده ولا  
قدرة له اصلا فيكون الحق تعالى بهذه الملاحظة هو المذكر  
الثالث والعشرون الاخلاص وحسم مادة الريا والشرك  
الحفي لان ذلك محبط للعمل قال تعالى فمن كان يرجو لقاء  
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا الرابع  
والعشرون ان لا يعين مدة الخلوة فلا يحدث نفسه  
بالخروج منها بعد الاربعين فان حدث نفسه فقد خرج  
في اليوم الاول ولكن يحدثها بانها قبيرة الى يوم القيامة وهذا  
دقيق لا تنبه له الا البالغون ولا يأتس الى الخلوة حتى  
يما ينبت كل من يعاشره ويصاحبه ويأتس بكلامه او  
برؤياه فيستوحش من ضدها ثم يستأنس بذكر الله عز  
وجل ثم لا يزال مستأنسا بالخلوة والذكر حتى تنقطع عنه  
الاضداد ثم ياخذ من هنا في بداية الخلوة المعنوية فيكون  
بصورته مع الاغيار ومعناه مع الله عز وجل ويؤيد ذلك  
قول المجيد لم يده اذ اكان انسكم بالله في الخلوة استوى  
عندكم الصغار والخلوات وان كان انسكم في الخلوة  
ذهب انسكم اذ اخرجتم منها فم هذه الشروط مما يجب على  
المريد حفظها ومعرفة ما يعرف ما يطلب منه وما يجب  
الترز منه ثم ملأه هذا ذكره الهمة والتوفيق واما اصول

الطريق فقد عدها صاحب القول المتين في فضل الذكوة  
 والتلقين عشرة وأوصلها إلى ثلاثة عشر الأول التوبة بالمعنى  
 المتقدم الثاني المجاهدة للنفس وهي تعاب النفس في الإصرار  
 الجائز وقال بعضهم ترك المالموفات والعادات ومقتل  
 المشقات واعلم أيها المرید الموفق السعيد أن القوم اجمعوا  
 على أن المجاهدة لا بد منها في سلوك طريق الإخيار الذين هم  
 سيئاتهم حسنات الأبرار مستدلين بكلامك في الكتاب في السنة  
 أما الكتاب قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا  
 ومن جاهدنا فما يجاهد نفسه وجاهدوا في الله حق جهاده  
 وفضل الله المجاهدين على القاعدین اجر عظيما وأما السنة  
 فقوله صلى الله عليه وسلم اعلموا فكل ميسر لما خلق له وقوله صلى  
 الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر  
 قيل يا رسول الله وما الجهاد الأكبر قال الجهاد في النفس  
 والمجاهدة في حصول التقى والمشقة في حال السلاوة  
 فمن وجد مشقة وتعبا ونصبا قيل له يجاهد ومن لم يجد  
 ذلك لا يقال له مكابدة فإن المجاهدة مكابدة قال تعالى  
 إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة  
 يقاتلون في سبيل الله ثم أمرهم بالجهاد في النفوس والنفوس  
 عارية عندهم فمن تحقق في هذا المعنى لم يجد مشقة للمجاهدة  
 إلا من حيث ظاهره وأما من حيث باطنه فهو مستريح  
 من التعب والنصب قال سيد عبد الوهاب الشعراني

اجمع الاشياخ انه لا بد للمريد من المجاهدة في ابتداء امره  
 واجتمعوا ان من رام الطريق بتغيير مجاهدة فقد رام المحال  
 قال بعض الاشياخ كل من ليست له بداية محروقة ليست  
 له نهاية مشرقة فالبداية بطالب فيها المريد بالتصفية  
 يصفي سريره من التوقيف والوقوف مع الاوهام والافكار  
 والتخيلة هي المختل عن السوى وترك كل ما بالسالك من هو  
 ولها سببان الذكر والفكر فالذكر يشرق الانوار ويفرق  
 الاكدار وبالفكر يعرف العبد ما يناسب حاله فيلوي عليه  
 اماله وما لا ينفعه تركه ووضعه والتصفية والتخيلة يكونا  
 في العقل والفكر والقلب والروح والسر والحواس الظاهرة  
 اذها كناية عن التطهير والتقدیس فطهارة العقل عدم وقوفه  
 عند كون من لا كون وظهارة الفكر ان لا يعرفه ما يشغله  
 عن الرحمن واعلم انك اذا قلت في الوقت مع المأمور مقهور  
 فقد اعطيت مجاهدة كمال الاجور وظهارة القلب فراغه  
 عن حلول شيء فيه اذ هو بيت الرب فيجب عليك ان تفرغه  
 وتصفيه وطهارة الروح عدم الوقوف مع الفيز والفتوح  
 والتحقيق بمحقق العبودية والخروج عن الوجود بالكلية  
 وطهارة السر عدم شهوده سواء والغيبة به فيه عن كل  
 ما يراه وطهارة الحواس الظاهرة بمسأه الغوضات الباهرة  
 وطهارة السمع عدم السماع الا منه وطهارة العين عدم  
 شهود غير العين في كل اين وبين حسن وشين وطهارة

في التصفية والتخيلة  
 في العقل والفكر والقلب والروح والسر والحواس الظاهرة

الشَّم في استنشاق نسيم الحَي وقال عليه الصَّلَاة والسلام  
 من عرف نفسه فقد عرف ربه وطريق معرفة النفس على نهج  
 الخواص الكمال لا يكون الا بالمجاهدة والتصفية وهما من  
 انواع المجاهدة فمن لا مجاهدة له لا مشاهدة له قال ابو علي  
 الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله باطنه بالمشاهدة  
 ومن لم يجاهد نفسه في بدايته لم يشم للطريق راحة وقال  
 بعضهم بنيت الطريق على ثلاثة اشياء لا ياكل مريد لها الا عند  
 الفاقة ولا ينام الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند الضرورة  
 وانشد بعضهم فقال

بقدر الكد تكتب العكا ومن طلب العلى سهر الليالي  
 تروما الوصل ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب الليالي  
 ومن رام العلا بغير كد اضاع العمر في طلب الخالي  
 واعلم ان مجاهدة النفس وعلاجها اشد واصعب من  
 مجاهدة الشيطان لان النفس لا يمكنك التجرع عنها بحال من  
 الاحوال قطعا وهي مصيدة الشيطان وآلته وهو عدو  
 خارج وهي عدو حاضر معك في داخل جوفك والقتل اذا  
 كان من اهل البيت ضاعت فيه الحيل وكثر فيه الضرر  
 بخلاف ما اذا كان خارجا فانك تدركه وتمنعه وايضا  
 ان الشيطان عدو مبغوض والنفس عدو محبوب والمحب يمي  
 عن عيوب محبوبه فاذا استحسن المرء من نفسه قبيحا لا يطلع  
 عليه ولا ينظر اليه حتى يقع في المهالك والبلاء وهو لا يشعر

ومن شأنها تحسن البقيع وتقع الحسن لصرفها وعدم بلوغها  
 وقال بعضهم من لم يجاهد نفسه في جميع الحالات ولم يخالفها  
 في جميع الشهوات ولم يحرمها الى جميع المكروهات والا  
 فهو معرور في سائر الاوقات قال عليه الصلاة والسلام هل  
 ادلكم على صاحب ان انتم اجعتموه او اهنتموه اكرمكم  
 وان اكرمتموه افضى بكم الى شرفاية قالوا يا رسول الله والله  
 ان هذا الشرس صاحب قال والذي نفسي بيده انها النفوس  
 اللاتي بين جنوبكم وقيل وحي الله الى بعض الانبياء عادي  
 نفسك فليس منازع في الملكة غيرها اي لانها تطلب ما  
 هو للرب تعالى وهو الكبرياء والعظمة والجاه والشهرة وثما  
 الناس لها قال بعضهم يتحك نفسك فان خلصت منها  
 وقعت في راحة الابد وان وقعت في جبالها وقعت في نقب  
 الابد وبالحقيقة ان امر النفس ومجاهدتها وعلاجها صعب  
 وعسير لا يمكن بمرة واحدة بل بالتكرار مرة بعد اخرى وقد  
 شبهها بعضهم بالذابة الكرون فلا تنقاد الا بالجام والما  
 تنقاد وتذل بثلاثة اشياء الاولى منعها من شهواتها فان  
 الذابة الكرون انما تلين اذا نقص علفها والثاني حمل الثقل  
 الطاعات لان الذابة الكرون اذا قل علفها وزيد في حملها  
 ذلت وضعفت وصغرت وانفادت ورجعت واطاعت  
 والثالث يستعين عليها بالله لا محرمه ولا بغيره الا بتوفيق  
 من الله الا ترى الى قول الصديق الاكبر ان النفس لا مارة



بالسوء الامار حمدي ولا بد للمريد ان يكلف نفسه الامور  
الشاقة التي ييسر عليها ارتكابه من صوم وصلاة وذكر  
ومحاسبة ما لوف ثم ينقلهم الى ما هو اشق منه لك حتى يقصر  
لا تنفر من طاعة ولا تشغلها وقالفها بل تتاذى بتركها  
الطاعات فيها عودتها تعودت وان منعتها اصبرت وان  
تركها في شهواتها غوت وهلكت قال صاحب البعدة  
والنفوس كالطفل ان تململه شيء حب الرضاع وان تقطعه ينظم  
وانشد بعضهم فقال ابيات

صبرت عن الذات حتى تولت والزمت نفسي هجرها فاستمرت  
وكانت مدا الايام نفسي غريزة فلما رأت غري على الذل ذلت  
وما النفس الا من حيث يجعلها فان اطعت فانت والاسلت  
وسياى الكلام على اوصافها وما يتعلق بها في الباب العاشر  
ان شاء الله تعالى الثالث الحزن لله وهو قبض القلب  
عن التفرقة في اودية الغفلة وصاحبها يقطع في طريق  
الله ما لا يقطعه من فقد حزنه في سنين وفي الحزن ان الله  
يجت كل قلب حزن الرابع الدعاء العبادة ومفتاح  
الحاجة ومفتاح العبادة وان الله يحب المحسن في  
الدعاء وان الدعاء يراد بالبلاء النازل من السماء وفي الخبر ان  
العبد يلدخ الله وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه  
فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول الله لملائكته ابا عبد الله ان يدعوه  
غير اشهدكم اني استجبت له الخامس الحزن وهو فزع

القلب من سطوة الرب وهو من شروط الإيمان قال تعالى  
 وخافون أن كنتم مؤمنين وقال سليمان الدارقي ما فارق  
 القلب خوفا الا حرب وهو ثلاثة مراتب الاولى خوف  
 الوعيد وتهديد العذاب وسطوة الاقتدار وعدم  
 قبول العمل قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم  
 لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولا تلذذتم بالنساء على الفراش  
 فصاحبه لا ينقل قدمه لهوا نفسه ولا لما ليس فيه  
 رضى مولاة وسئل بعضهم ما الى لا ارى الخائفين فقال  
 لو كنت خائفا لرايت الخائفين ثانيا خوفا المكر وسوء  
 الخاتمة وسلب الاحوال ثالثا خوفا السابقة من حيث  
 كونه ما يفعل به لم يعلمه قال صلى الله عليه وسلم ان احديكم  
 يعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراعا  
 وباعا فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها  
 الحديث قال بعضهم

الزمر الخوف مع الحزن يتقوى الله تريح  
 واترك الدنيا جميعا ان خوف الله اريح  
 واجتهد في ظلم الليل اذا ما الليل ابح  
 واقرق الباب ببذل فلعل الله يفتح  
 السادس الرجا وهو توقع امر محبوب على سبيل الاقتراب  
 وهو ثلاثة مراتب الاولى رجاء الشفاعة مع حالة  
 الاسراف وقلة العمل فيرجو دخوله في شفاعة الشافعين

من رسول الله وغيره من عباد الله الصالحين من كون الحق  
 سبحانه وتعالى قال لتبنييه صلى الله عليه وسلم وسوف  
 يعطيك ربك فترضى فهو لا يرضى صلى الله عليه وسلم ان  
 يكون احد من امته في النار قال الامام علي كرم الله وجهه  
 ان هذه الآية ارجى آية في القرآن فعامة المؤمنين يرجون  
 الشفاعة لكن مع صحة الايمان بالله ورسوله واليوم  
 الآخر واقامة حدود الله بالتقوى فان ذلك موجب  
 استحقاق الشفاعة ثم قال يا رب انت الهى وفيك احسن  
 ظنى يا رب فاغفر ذنوبى وعافنى واعف عني العفو منك  
 الهى والذنب قد جاء منى والظن فيك جميل حقق  
 بحقك ظنى رابعها رجاء الرحمة وينشأ ذلك من سعة الرحمة  
 والمنة لقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ وقال صلى  
 الله عليه وسلم معناه ان الله خلق يوم نخلق السموات  
 والارض مائة رحمة كل رحمة منها طباق ما بين السموات  
 والارض جعل منها رحمة في الارض فيها تعطينا الالة  
 على ولدها والوحوش والطير بعضها على بعض واخر  
 تسعة وتسعين فاذا كان يوم القيمة يكملها بهذه الرحمة  
 وقال صلى الله عليه وسلم ان يدخل الجنة احد بعمله قيل  
 له ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان تغمدنى الله  
 برحمته وفى الخبر يؤتى يوم القيمة برجل من امته وعليه  
 من الذنوب ما لا يحصى فيقف بين يدي الله تعالى فيحاسب

ثم يا مريد الى النار فياتفت فيقول الله تعالى يا عبدى ما  
كان التفاتك فيقول العبد يا رب تسألني عن امر وانت اعلم  
به مني وما كان ظني بك هذا فيقول الله تعالى وما كان  
ظني بي فيقول يا رب عصيتك ولم اقطع رجائي منك  
فيقول الله تعالى لم لا تفكته وعزتي وجلالي ما كان ظني  
عبدى بهذا الظن ولا كان رجاءه هذه الرجا ولكن هذه  
دعوة ادعاهها هذه الساعة اشهدكم اني قبلت دعواه  
وغفرت له وحقت ظنه اذهبوا به الى الجنة ويقال  
في المصنف

يا رب ان تغفر فهذا ظننا وان تعذب كنت عدلا منصفا  
قادر رزني على كليهما فاقتضى الاول نجاه المصطفى  
السابع الورع وهو خمسة اشيا ورع عن الحرام وورع  
عن المكروهات وورع عن الشبهات وورع عن المبايات  
وورع عن الاغيار فاما الورع عن المحرم فهو سلامة الذي  
عن طعن الشارع فيه واما الورع عن المكروهات فهو سلامة  
من الوقوع في العطب واما الورع عن الشبهات فهو استبعاد  
للمعرض والدين واما الورع عن المبايات فهو فضيلة عند  
القوم واجب الاصل حد الضرورة واما الورع عن الاغيار  
فهو ان لا تختلج شركا بالله ولا يطرُق قلبك سواه فيرد  
الناس امثال انبياء قال صلى الله عليه وسلم اوصيتكم حتى  
تكونوا كما تحبوا ووصيتكم حتى تكونوا كما لا توتاروا جريتم

الدموع كالانهار فلا ينفعكم الا بورع صادق الثامن التقوى وعلى  
 لغة قلة الكلام واصطلاح البحر زبطا من الله عز وجل فانه باطن  
 او امره واجتناب نواهيه وقال بعضهم في المعنى ايها  
 وليست اري السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد  
 فتقوى الله خيرا زادكم وعند الله للتقوى المزيد  
 وما لا بد ان ياتي قريبا ولكن الذي يضيي بعضه  
 لتاسع الزهد وهو قصر الامل ليس هو باكل الغليظ ولا ليس  
 العبادة قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل وقال صلى الله عليه وسلم  
 اذا راى الرجل قد لوى زهدا في الدنيا ومنطقا فترى بوابه وهو  
 خمسة اقسام الاول ان ترهدهما في ايدي الناس يحبك الناس  
 الثاني ان ترهدهما في الدنيا يحبك الله الثالث ان ترهدهما في  
 واحوالك والبرى عنهم وترجل من علمك وعملك الرابع ان ترهدهما  
 المقامات والتصرفات والكشف والكرامات عند الواردات  
 الخامس ان ترهدهما سوا الله والزاهدون هم الامنون الوارثون  
 ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده الذين يرثون الفردوس  
 وتريد ان يثمن على الذين استضعفوا في الارض ويجهل امة  
 ويجهلهم الوارثين العاشر الصبر وهو حبس النفس عن  
 المشكوى قال الله تعالى ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا  
 ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى لبنية محمد صلى  
 الله عليه وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغزوات  
 والعشى يريدون وجهه وقال تعالى وامر اهلك بالصلاة

واصطبر عليها وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب  
 وهو ثلاثة مرات الاول الصبر على ترك الخلقات بان يحبس نفسه  
 عن ما يخالف الشرع وعن شكوى البلياء والحق الظاهرة والباطنة  
 عن كل احد الا عن شيخه فان شكوى ذلك اليه لا يقدح في صبره  
 لانه ينظر في اصلاح ظاهره وباطنه وان اهل الله تعالى يعرفون  
 بالبلياء ولا يشكونهم او ذكر ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اصابته البلياء وكان يعرف الاسم الاعظم فقبل له  
 فودعوت الله به فكشفها عنك فقال ان البلياء هدايا الله تعالى  
 وانا اكره ان ارد هدايا الله ارايت لو اهديتكم هدية لشخص فردها  
 عليكم فما تنصرون بذلك قال كذلك هدايا الله احق ان  
 تقبل منه هدايا قال تعالى سلام عليكم بما صبرتم فمعهم عني  
 الدار وان الصبر مع الصبر وان مع العسر يسرا وبالجملة ان من  
 قصد طريق الآخرة وازاد العبادة زادت عليه البلياء وتكاثر  
 عليه المخ فيكون اشدهم من غيره وكل من كان اقرب فخصايش  
 الدنيا عليه اكثر والبلياء عليه اشد قال صلى الله عليه وسلم  
 اشدكم بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل ببطلان  
 الانسان على حسنة فان كان في دينه صلابة تزيده في بلاءه و  
 عليه البلياء ولا تزال البلياء بالعبد حتى يمشي على الارض وليس  
 عليه غطيته وما اكرم العبد على الله الا وازاد البلاء عليه شدة  
 فان لم يصبر على ذلك والتم يصلى لمواده ولا يستقم له طريق  
 بل يشتغل عن العبادة بما اصابه من الهم والغم والحزن

والفكر وذلك هو الحسن البصري ويقنع قلبه من خوف الله عظمة  
وقال الفضيل من عمره على قطع الطريق فليجعل بين عينيه اربعة  
ابواب من الموت موت ابيض وموت اسود وموت اخضر وموت احمر  
فللموت الابيض الرجوع والاسود ذم الناس له والاخضر وقائع البلاء  
بعضها على بعض والا بهر مخالفة النفس والشيطان له منه الصبر  
على الطامات بان يكلف كل عمل شاق يعسر عليها ارتكابها لعل ذلك  
يوصلها الى مرادها ثم قال في المعنى

نفس المحب على الاستقام صابرة لعل مستقيم يوما يداومها  
لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصابرة الا من يعاينها  
الله اعلم ان النفس قد تلفت شوقا اليك ولكني اهنيها  
ثابرتها الصبر على الغزلة والكثرة والفرار من الخلق جملة كافية  
الا من شيخه ثابرتها الصبر على الحضور مع الحق وعدم التفرقة  
بالخواطر الموجبة للنشأ والتفرقة والخروج من الجمعية  
بالله وهو اعني هذا الصبر حقيقة التوقي عن ملاحظة الاغيار  
ورؤية الآثار ففي ذلك حرارة ومشقة شديدة في ابتداء الامر  
فينبغي لسالك المكابدة للصبر على ذلك حتى يزول الوحشة  
ويحصل الانس في قلب صبره لذة وكرامته رضاه ورفقه  
وجده فرقا وينطوي بساط الصبر وانشد بعضهم في المعنى  
فقال ابيات

اذا حشيت الدنيا حشيشا من الحشا  
بنينا من الصبر الجليل حصونا  
وان ركبوا حشا الصدود صغيرا  
اقنا طلبة الوصال كعبنا

ان جرد والسيافهم لقتالنا لقيناهم بالذل هذ رعيننا  
وان لم يراعوا وداو ووصالنا صبرنا على احكامهم ورضينا  
قال الجنيد رضى الله عنه الصبر يخرج المرارة من غير تعب ولا  
شكوى لاحد

صبرت ولم اطالع سوادك على صبرك وانفقت ما بي منك عن موضع الصبر  
مخافة ان يشكوه في صبا حتى المزمع سرا فتقري ولم ادرى  
الحادي عشر الشكر وهو عند اهل التحقيق الاعتراف بنعم النعم على الوجه  
المخصوص قال تعالى ان شكرتم لازيدنكم وحقيقة الشكر انشاء على  
الحسن يذكر احسانه الثاني عشر القناعة وهي الاكتفاء بوجودك  
تعالى من عملها كما من ذكره وانثى وهو مؤمن بطبيعته حياة طيبة  
قال بعض القسرين الحياة الطيبة في الدنيا القناعة ثم قال

اقنع بما ياتيك واستقل الرضا فانك لا تدري ان تضع ام تسي  
فليس القناعة كثرة المال انما يكون الفنا والفقر من قبل النفس  
وقال ابن عمر الطمع فقر والياس شغل وسئل بعضهم عن ما يذهب اليأس  
قالوا يا معلماء بعد ان عقلوه وحفظوه قال يذهب به الطمع وشهوة  
النفس وطلب الحاجة الى الناس وقال صلى الله عليه وسلم القناعة  
كثرة يفتى وقال الترمذي القناعة رضى النفس عما قسم الله لها من  
الرزق ثم قال شعر

الرزق ياتي وان لم يسع طامبه حتم ولكن شقاء المرء مكتوب  
وفي القناعة كثر لا تنفاد له وكل ما يملك الانسان مسلوب  
الثالث عشر التوكل وهو الخروج عن الاسباب بقية وتوكل



مسبب لا سبب بان يكون بين يدي سيده كالميت بين يدي  
 الغاسل قبله كيف يشاء فلا يكون له حركة ولا تدبر لقوله تعالى  
 ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال بعضهم قد يكون التوكل مع  
 تعاطي الاستعانة بهود الحق تعالى في الحركات والتدبيرات فليس  
 التوكل ترك الكسب ولا الكسب بل هو سكون القلب تحت مجاري  
 اقداره تعالى مع شهود الله بانثائرات في اثر ما وعد من الخروج  
 من حضرة المشاهدة في الاشياء قال تعالى ادخلوا عليهم الباب  
 فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين  
 وقال تعالى وهزله اليك بمنزلة تساقط عليك رطباً  
 جنياً وقال فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقال صلى الله  
 عليه وسلم اعقلها وتوكل فذكر التوكل مع السبب في كل من الية  
 والتحديث ولان التوكل محلله القلب والحركة بالظاهر  
 لا تنافي توكل القلب بعد ما تحققت العبد ان التدبر من قبل  
 الله عز وجل لا من قبل النفس وقال ابو علي الدقاق للتوكل  
 ثلاثة درجات التوكل ثم التسليم ثم التقويض فالتوكل  
 يسكن قلبه وتطمئن نفسه الى وعد الله وصاحبه التسليم  
 يتخفف بعلمه تعالى وصاحبه التقويض يرضى بحكمه فلهذا اصول  
 الطريق وليس لك بدون هذه الاصول وصول ولا من غير  
 هذا الباب دخول الا ان تذكر عليك مولاك بالتوكل ولما  
 مررت بالطريق فثلاثة شرعية وعلمية وحقيقية فالشرعية  
 ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله قال

قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل  
 الآية وقال صلى الله عليه وسلم اتيتكم بشرية بيضاء نقية  
 لم يات بها نبي قبلي ولو كان اخي موسى في زماني وسائر الانبياء  
 لم يسعهم الا اتباع شريعتي تسكوا بها اولي الابواب فتقوا  
 ومشوا على كاهل الشريعة في اصلها لك متاعك وفي متاع  
 بالانعام والفضل لهم من الله وهي لعامة المسلمين بين الحلال  
 من الحرام وتقيم بها حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد  
 ظلم نفسه والطريقة هي متاعك ولك متاع قال تعالى  
 انما المؤمنون اخوة وقال عليه الصلاة والسلام المؤمن اخو  
 المؤمن لا يتخذ له ولا يحقر ما مرهم شوري بينهم فالطريقة  
 قصيدة تعبا على العلم والعمل وقال هي الاخذ بالقوى وما يفرق  
 الى المولى من قطع المنازل والمقامات والحقيقة هي الوصول  
 الى المقصود بالستر بالروح ومشاهدة نور التجلي وقيل  
 هي ان يشهد بنور اودعه الله في سويدا قلبه يشهد بذلك  
 النور اذ كل باطن له ظاهر وكل ظاهر له باطن وسر الوحدة  
 في الكثرة والكثرة في الوحدة ومثل بعضهم الشريعة  
 بالسفينة والطريقة بالبحر والحقيقة بالمعادن فمن ركب  
 في السفينة عام في البحر ومن عام في البحر لا ينجو عن اطلاله  
 عن تلك المعادن فاذا ركب المرید سفينة شريعته واستقل  
 انواع مجاهدته وصار هو في عشقه ورغبته في بحر فضل طهرته  
 اغتنم بها حقيقته ومثل بعضهم ذلك بالوزن فالتسوية

كالقشر والطريقة كالب والحقيقة كالدهن فلا وصول الى  
 الدهن الا بعد مشقات اللب على نار المجاهدة لظهورها يست  
 المشاهدة فالشريعة على حدود فمن تعادها اقيمت عليه الحدود  
 والطريقة لها صدق وجه معروف فمن تعادها حرم الورد  
 والحقيقة لها شهود باطن في ظاهرها الوجود وخارج عن  
 طور التفرق المعداد فاعلم ان الحقيقة نتيحة الطريقة والطريقة  
 نتيحة الشريعة لانك اذا اصطفت يعني علمت بما هو اقرب  
 الى الورع والتقوى غير ملاحظ الى الرخص من العلم والاعمال  
 بل تأخذ من الاحوط ومن كل شيء احسنه تظهر معها الطريقة  
 واذا انتخبت الطريقة تظهر منها اسرار الحقيقة وسئل بعضهم  
 عن حكم الشريعة والطريقة والحقيقة فقال اذا اكل الصائم  
 بطل صومه في الشريعة واذا اغتاب بطل صومه في الطريقة  
 واذا خطر به الله سوا الله بطل صومه في الحقيقة ولا يمكن  
 الوقوف على اسرار الحقيقة الا باثبات الاعمال البينة ببيان  
 صاحب الشرع فان كل طريقة تخالف الشريعة باطله وكل  
 حقيقة لا يشهد عليها الكتاب والسنة فهي اتحاد وزندقه  
 ومن زعم ان العيود من حجب الشريعة والوقوف على اسرار  
 الطريقة بما يخالف الشريعة فقد غلب عليه الضلالة والنسيان  
 واستهواه الشيطان في الارض حيران حتى اوقفه في اودية  
 الجهنم واسكنه في مسكن الخذلان والله در القائل شعر الخصال  
 على طريق شرع الله نسير الى العلا فمن راغ لارض ثقل ولاسماء

ومن سار بالمشرع الله صانه ومن زاغ مطرود الله ما نسا  
 وقال بعضهم الشريعتان تعبد الله والطريقة ان تختص وتختص  
 والحقيقة ان تشهد وتراء فالشرعية تعلم وبجاهدة والطريقة  
 بحسب ومصادقة والحقيقة مشاهدة ومعاينة ولا يتاين بين  
 الحقيقة والشرعية لئلا زعمنا ان الطريقة الى الله تعالى لها  
 وباطن فظاهرها الشرعية وباطنها الحقيقة فنطون الحقيقة  
 في الشرعية كبطون الزبد في اللبن والمعدن في الكزف يدون خضر  
 اللبن والحقيقة بمثابة الطريقة والمراد من الشرعية والحقيقة وباطنها  
 امر قامت العبدية والتحقق على الوجه المراد منك واذا دعى الله حبيب  
 ليله الاسراء لقوله سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا قال ابن عطاء الله  
 الحقيقة غير الحكمة والشرعية امرها فن خالف الامر خالف العبد  
 تنبيهها اعلم ان الحقيقة مبينة على اسرار خفية واشارات علنية  
 ورموز عجيبة والغاية غريبة قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب  
 منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الآية وقال  
 تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ابن عطاء الله من علم بما علم ورثه  
 الله علم ما لم يكن يعلم ولا يدري تلك الامور الا من سار في الطريقة  
 الأفراد وصاحبهم وكشف له عن سر حقيقتهم واستظل بظلال  
 ركبهم وترقى بالصدق والعشق في جهم فادركوه المدارك وسلكوا  
 المسالك لان الطريق عدد انقاس الخلائق الاطرافتهم واحدة  
 فاذا افهم تلك الاشار ووردت عليه النشأ ترساح فاذا اكتم  
 ما اطلع الله عليه واخفى ما ظهر من الاسرار لديه زاده الله

من فضله الوافر وامده بمدته السافر قال تعالى في كتابه المجيد  
 ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فشكر الاسرار  
 صونها عن الاغيار لا اله الا الله في كشفها لهم فائدة ومثاله كمثل من قدم  
 لاهل القبور مائدة وامرهم بالله عاها قالتا س على ثلاثة اقسام  
 منكر وهذا لا يخفى معه الكلام بل الكلام معه في ذلك حرام  
 والثاني عارف بالله وهذا لا يحتاج لانه صاحب المقام والثالث  
 جماهيل محب مرید مسلم معتقد وهذا هو الذي يتكلم معه بلسان  
 المرام وهذا لما سئل ابن عباس عن سيد الناس صلى الله عليه وسلم  
 بقوله يا رسول الله احب بكل كلام اسمع منك قال نعم الا ان  
 يتحدث بحديث لا يبلغ عقول القوم ذلك الحديث فيكون على  
 بعضهم فتنة ففي قوله عليه الصلاة والسلام على بعضهم فتنة  
 اشارة الى المنكر فان المسلم والعارف لا يتكران ذلك لشرفهم  
 على الامر وفي رواية عنه رضى الله عنه انه قال الى لا اعلم في قوله  
 تعالى يتنزل الامر بينهن عما لوقلته ككفر عوفي وفي قول الى الله  
 لوقلت لكم كل ما اعلم لم يمتوني بالقبح وفي قول سليمان القاسمي  
 لو حدثكم بكل ما اعلم لقتلتم رجاء الله قاتل سليمان وفي رواية  
 الى هرة اعطاني خليلي محمد اصلي الله عليه وسلم جرابين من  
 العلم الواحد يثبتكم والاخر لوقلته لقطع مني هذا الخلق  
 وفي قول كامل الاسرار الالهية علي بن ابي طالب ان بين جنبي علما  
 لو علمت لاذتكم هذه عن هذه واثار براسه عن جنته واعلم بان العلما  
 شتى فعمل مشروع وعلم مخبر وعلم مكتم وفي قول الشريف الرضي خذ

علي بن ابي طالب حيث قال في المعنى تسموا  
 يا رب جوهري على لواء يوح به لعلك انت من بهيمة الوحش  
 ولا يستعمل رجال مسلمون ذكركم  
 اني لا اكرم من علي جوا همد  
 وقد تقدم من قبلي ابو حسن  
 الى الحسين واوصي به لعل الحشا  
 اشارة الى انهم اطلعوا على امور يجب كتمانها عن الناس فتموها ولم يخفوها  
 وطولوا بتعظيمها فغضبوا وقد قال القائل  
 ولو ان اهل العلم صانوا لصانهم ولو غفلوا في التقوس لعظماء  
 ولكن اهلنا هم فماتوا وندسوا عيها بالاطاع حتى تجبهها  
 اي اهل العلم الذي لا يوجب عليهم تعظيم وتعظيم كتمان عن غير اهلها  
 فيجاهل العارفين بما جاهل به الجاهل فيختفي العارف في الجاهل فلا يعرف  
 من الجاهل ويراها سألوه عن امر فلا يخبرهم به كما له وريبة ونظم للمكة  
 السائرة لمخسدة فانه من الحكمة التي يجب كتمانها من غير اهلها في كل وقت  
 بهم من العارفين بها سألوه عن امر فلا يخبرهم به كتمانها من غير اهلها فانه عند غيرهم  
 موهوم كحديث سألوا الناس ما يعرفون ان يريدون ان يكتب الله سورة  
 والحديث في جميع الباطن من اسرار الله وحكمه من حكمة الله يقذفه  
 في قلوب من شاء من عباده فكيف يجوز افشاء سر الله لانه يربط مكان في افشاء  
 افشاء سر الله كمن عند اهل التحقيق فلا يبيح الاسرار الا لاهلها  
 الا انكار المغلوب على الجاهل وهذا ناقص عن درجة الكمال قال الشافعي  
 ان اردت سر رضوانه تعا عنه مشير لذلك المقام فقال  
 سألتم علي بن ابي طالب طاعة ولا انشر الله في النقيس عن الرقيم

فان سير الله الكريم بفضله وصادقت اهل الالعلوم والحكم  
 جلست مفيدا واستفدوا منهم والا فخرزون لدى ومنكته  
 ولذا ترى بعض السالكين اذا غلبه الحال بذلك يبعث ما هنالك انكرت عليه  
 الاصحوا والخلاص ورموه بالزور والبهتان وترقوا منه الى سب من ليس له  
 ومن يقول في ذلك المشروب عليه ثم يترقون الى سب اهل ذلك الطريق  
 ويستطون على احوال اولئك الفرق فربما اورثهم سوء الادب على العبد  
 قلنا الوجه الكتمان في مثل هذا الشأن وان الاولى ترك التكلم ولو بين الافراد  
 لما يخفى ذلك من الدسائس النفسانية ولما في ذلك من المقامات العلمية  
 والاولى ما يشير اليه على اهل الاحوال قول من قال

خطا بالناس بالذي القوه وتجنب خلاف ما القوه  
 ان في الجاهلين مديرا عظيما لو يرون التحقيق ما عرفوه  
 من نهم عن غيرهم وهو اهم ضربه بالسوء او تلفوه  
 فيجاهل مع الجاهول وسلام لم في الحال انه مدحوه  
 وان كنت مبصرا عند عبي عبي فاكتم الحق حيث لم يعرفوه

الباب الرابع فيما يتعلق بالشيخ وشروطه وادابيه وبيان موصوفاته  
 وما يعلم من يصلح للارشاد والسؤال والمشيخة ومن لا يصلح له اعلم ان  
 من كان متصدرا للارشاد يشترط ان يكون له عقل يدل به على اطلعه  
 وعلم يرشده المهتمين لا مردينهم وان لم يكن متبحرا فليكون له اطلاع  
 ما ينزل به الشبهة والتباس التي تعرض للمريد في البداية من احوال التوحيد وغير  
 ليفهم مريد عن سؤال غيره عارفا بكل ما يرقى للمريد ان يقطع عن الترقى من  
 سائر الاحمال الظاهرية والباطنية فاذا امض مريد دأواه واذا اخذ

اذناه وافتقار ينفى به التدبر والافتقار فيكون في ابتداء قدره وانتهائه  
 جبراً بالمثل وصفاه يصرفه من الاكدار وادب مجلس مع الجبار وقناعه نور  
 الفنا وخوفه ينجيه عن المعاصي ورجاءه يسارع به الى الخيرات وحسن خلق  
 يدفع به الحقمة وشفقة تورثه الرقي وادب نفسه كثيرة منها الرشد الدتيا  
 والتفصيل منها وعدم اللبالات بها واهلهما والسبحا والجود والكرم ومكارم  
 الاخلاق وطلافة الوجه واجتناب الخلعة والضحك وملازمة  
 الحلم والصبر واللوع والتشوق والتواضع والثناء في ذي الحالكس  
 وملازمة الوطائف التي جاءتها السنة لفضل الشارب وتعليق الاطوار  
 ونسج الحلية وتنفال البطل وخلع العانة والنجور والذلة والرواح الكريمة  
 واجتناب اللباس الدقة وتركها قليلا قليلا في اللهى بيعة ولو مباحة ولا يجب  
 ولا يتكبر ولا يتعقرا احد من المسلمين ويرى لكل مسلم بركة ومن ادبر مع ربه  
 انه يتركهم من اذهم الكبير وكبره والصغير صغيره كخبر تروا الناس تارهم  
 فان لكل انسان مقام قال تعالى وما من الا اله مقام معلوم وسيا الف كالا  
 منهم بما يراه مقر باله في صحته واذا اعطى من رايها اسير ذلك هو او اوصا  
 بكنهه اما بستر او شربا لي او بفتح او كشف او بواقعة او مقام احد من  
 الاخوان وعلى الاخلاص في النصم وبذل الهمة في الارشاد والتعليم فلا  
 يتخلو يوما عن تعلم من معه او من مجلس معه وعليه بالعفة عن ما في ايديهم ولا  
 يكلمهم في حق ما لا يطيقون ولا يرتع عليهم من الاعمال ما يسامون ولا  
 يكثر معهم الا بساط ولا يقيمض عنهم كل الانقباض ولا يضيئ عليهم كل  
 التضيئ ولا يقرهم على ما نرى من الاحوال ولا ياكل بحضرتهم ولا يكثر  
 محاسنهم واذا اطلب احد منهم ان يذهب الى بيته او ياكل من طعامه ولو كان



بجارية أو بقرية فلا يحبه لئلا تسقط حرمة عندهم له ألة فلا ينقو  
 به ويحجب من دعاه بالنقرز والعفة ويزور عيالزاد جاف في كل سنة  
 مرة أو نصف مرة أو سنة مرة وليلة واحدة وتكون في خطابهم على حالة اللطف  
 فينادي أحدهم أن كان أكبر سنا منه يا سيده فلان ويا عمي فلان وإن كان  
 مساويا له يا أخي ويا جيلي وإن كان مثل ولاده يا ولدي ويا حليبي  
 ويحذر من السب والشتم والطعن لئلا تنفر نفوسهم منه ولا يتميز عليهم فلان  
 رضوا بخدمة لهم خدمهم من غير رياء ولا كبر وإذا دخل عليه لم يرد بشر  
 في وجهه ومن قبل يده قبل راسه وإذا صنع معه معروفًا كافًا  
 وإذا أراد مريده أن يضرب دحاله من غير سؤاله ولا إدخاله على مريده  
 فيكون على أكل الأحوال ولحسن الهيئات من تطاير الثوب وطيب الرائحة  
 والركب وإذا اجلس عندهم فبالسكة والوقار وتغطية الرأس ولا يكسر  
 الالتفات ولا يعيب بلمحة ولا بشئ من ثيابه ولا ينام بحضرتهم ولا  
 يمدرجاه في مجلسهم ولا يجذب نفوسه في أحد بل يكون خافض الطرف مسبل  
 الأعين لأن التجاب لا يسعهم في الجواب وإذا كثر الكلام منهم صمت هو  
 أو قام وسعد من غاب عنهم بالسؤال عليه والبحث عن سبب انقطاعه ثم  
 إن كان مريضًا عاد له أو في طائفة لقائه أو له عذر دحاله ولا يسئله بقلبه  
 عليه فإن لم يجد ملاك عند الغيبة فليقم مرة لك المجلس فإنهم في الحقيقة  
 يعتقدون به الكبر والهم والعلم والعفو والمسامحة والأدب والقدرة  
 منه ذلك وإذا حضر معهم في وظيفة عمل خلافه نشاط وقوة وهمة  
 لتقوى همهم على ذلك ويقر لهم العلم الوارد بالأخبار والآثار  
 ولا يمنحهم على أثره العلم والأدكار والصلاة على النبي الخاتمة كان

بما السهم فاذ انقررت ذلك فاعلم انه يجب على مريد الطريق ان يعهد  
 عند انفايته وتوحيته واستيقاظه من نوم غفلته شيئا من اهل زمانه بيلة  
 او باقله مصنفه الخيز فوتم على دينه واصل الى الله خبير مكانه ولما  
 التفت والاهو الامر في مقامات الرجال الكمال الاخير شرعي حقيقي سلكه  
 على الكتاب والسنة وذلك بعد تمام سيره الى الله مع مصاحبة اذن شيخ  
 له مرشد واصل الى تلك المقامات العلية اذن له كذلك واصل ايضا سلكه  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل بالقبض والحفظ ومعرفة الكمال  
 بالمقامات والترف والاذن بالسلوك لا عن جهل ولا عن حقد نفس ولا  
 شهرة امر بل بوقت النفوس دخول حضرة القدس ومشاهدة تم الكسوة  
 في الوحدة والوحدة في الكثرة في العبد ان اخرهم مشاهد محقق مثل  
 اولهم فانه سالت كبيرهم عن امر اجابك اصغرهم فكبيرهم مثل اصغرهم  
 لتحقيق الجميع بالمشاهدة قال تعالى فيهم اقدته وقال تعالى يا ايها  
 الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ويجاهدوا في سبيله لعلكم  
 تفلحوا قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة  
 الذي يصل منه على الله فم ابوالحسن قال ابو علي الله قاق قدس الله سره  
 الشيخ الذي يتبع بنفسه ما من غير صاحب لا يعش ولا يتر ولا غاشت  
 وان لم يكن كان ثمها من غير لذة وستة الله جارية على انواء الاديان السب  
 كان الوالد والناسل الحقيقي لا يحصل الا بواسطة الوالد والوالدة  
 كذلك والوالد والناسل المعنوي حصوله بغير مرشد مستعد حكمه ما حوت  
 عادة الله ومن ذلك ان اقطاب الارض لم يخرجوا عن الوسائل فكان  
 السيد البديوي مشاشي والدسوقي شاذلي قالت الاشياخ من الاشياخ

له مرشد ثم سئل الشيطان وقال بعضهم لولا المربي ما عرف ربي <sup>لقد</sup>  
 اجاب استاذنا السيد مصطفى البكره حيث قال

ان لم تكن تقصد الى سعادته  
 فان اردت فخذ امامك سيدا  
 من بعد سريفتي طل ركا به  
 اياك ان ترقى بلاد رجا فاث  
 اوان تسير بغير معرفه بارض  
 هذه عروس اين من نجلي الهى  
 اياك دعوى الوصل قبل وصالها  
 فالزم الى حى السكون يمتما  
 فاذا اطرفت ايام الطالب الهادى  
 الطريق فشد عليه كفايدك فان وجوده كالكرسيه الاجر لا يكمل  
 يوجد لدرته فسل نفسك لخدمته واجتنب الخس الخافقه واجعل  
 الصديق حالك واعمل منوالك واتقنا في اختيار الشيخ فانه لك  
 ورسمالك وتركه الاقرار والاختيار واسمالك وكن بين يديه كليل  
 بين يدي الغاسل بقلبك كيف يشاء ليظهر لك سماء القيص من جباية  
 الاختيار والافتقار في سعادته من احسن ادبه مع استاذة لانه  
 المشايخ العارفين الواصلين ابواب الحق والواسطه بين المرید  
 وبين الله تعالى تنبيهه قال الشيخ عبد الفتى النابلسي شرح ديوان  
 سيد عمر بن الفارض رحمه الله اختلف علماء المحققين ما ليس من  
 المتأخرين في الاكتفاء بالكتب عن المشايخ ثم كتبوا بالبلاد فكل اجاب

على حسب قه وجملة الإجابة اثره على ثلاثة قسمين التعليم يكفي عنه الكتب  
 للبيب حاذق يعرف مدار العلوم وشيخ التربية تكفي عنه الصبغة لدين خافز  
 تاصح وشيخ الزقية يكفي عنها اللقاء والبركة وأخذ كل من وجه واحد  
 ثم الثاني النظر في حال الطالب فالبلد لا بد له من شيخ يريه والفتن  
 التي يتكهنه الكتب في التربية لكنه لا يسلم من دعوة نفسه وإن وصلا  
 يستلزم برؤية نفسه الثالث النظر فيجاهدات في التقوى لا تخضع إلى  
 شيخ في تميز الأصل منها وقد يكتفي ولهة بالكتب ومجاهدة الكثرة  
 والتربية لا بد فيها من شيخ يرجع إليه في فتوحه أو رجوعه صلى الله  
 عليه وسلم العرض على وزق بن نوفل عليه السلام بخار النبوة ومبادئ  
 ظهورها في هذه الطريقة قوية من الأولى والستة  
 معها والله أعلم الرابع الخامس في آداب المريدين مع شيخهم اعلم  
 انه لم يبلغ احد الى حال شريفة ودرجة صنيعة الابهيحة الا بشي  
 والاجتماع بهم والاختصاص بهم نفسا بنفس وملاحظة لهم وملازمة  
 الادب معهم ودوام خدمتهم ومن صيغهم على غير طريقة الاحترام  
 حرر فوائدهم وبركات نظرهم قال السيد الطائفة البخيد رضي الله  
 عنه من حرم احترام المشايخ ابتلاه الله بالمقت بين العباد نسأل  
 الله العافية وقال بعضهم انما حرموا المريدين الوضوء لابتدعهم  
 الاصول وعدم الاقناع بالمشايخ والسلوك بالهوى فطالت عليهم  
 الطريق وبنما مات احدهم في شأنها ولم يحصل له حاصل وقال  
 بعضهم من جالس هذه الطائفة ثم لم يتأدب معهم سلب الله قدر  
 الايمان منه قال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي

فأحرمه الشيخ الأحرمة الله	فقيم بها الله يا الله يا الله
هم الأدلاء والقرن في توديعهم	على الدلالة تأييدا من الله
الوارثون هم للرسل أجمعهم	فأحدثهموا إلا عن الله
كالأنبياء تراهم في محارهم	لا يسألون من الله سوا الله
فإن بدعهم حال توديعهم	عن الشريعة فارتكهم مع الله
لا تتبعهم ولا تتركهم	فإنهم ذاهلون العقل في الله
لا تقتدي بالذي زالت شريعته	عنه ولو جاء بالإنسان عن الله

فأدب المريخ مع الشيخ كنية ولقد كركت سبحة منه أن لا يدخل عليه  
 إلا مطهر أو لا يطرق عليه باب خلوة إذا كان فيها بل نذركم الله بهم  
 فإذا سمعوا راد الاجتماع به وأمره بالله خوله دخل عليه والآنصراف  
 وإن لا يجلس في مكان حيث يراه وإذا دعاه سمعه وإذا جلس عليه أو  
 راسه وصمت بلسانه وقلبه فلا تكلم بخسر الأجواب وإذا تكلم  
 صوته ولا يكتم شيئا مما خط له من محمود أو مذموم لكن لا يذكر من  
 السخا طرا إلا ما دام وتكر عليه ولا يذكره بحضرة الناس وإن سلم  
 شيخه جميع ما يقوله له فلا يفتن عليه قطعا ولو بالقليل فإنه الشيخ  
 وما يكون رأى بالمريخ شيئا لا حقيقة له مكرابه لسوء الأدب وقع  
 منه وهو لا يشعروا وقع لسيد يوسف الجي رضي الله عنه أنه استثنى  
 مريخا تفرس فيه الحرف فلم يفرضه وكانت الفقر عندهم عترة من مريخا  
 رأوا تفقهم الشيخ له فأراد أن يعلمهم بمرتبته وأنه يستحق ذلك دوما  
 فأمره أن يذهب مكانه ويأتي بالمرأة التي فيه ويأتي بسمها بالبحر فذ  
 ذلك لمريخ فوجد المرأة والجره فأتى بها ودخل على الشيخ بالمرأة ولمريخ

فاخذ الشيخ المرأة والحرة ودخل مكانا واغلق الباب عليها ساعة فتفتت  
 القفص فكلمهم الا ذلك الشاب لم يتغير لذلك فقال الشيخ له بعد ذلك ما تو  
 فقال يا سيدي ما اتخذت معصوما من الوقوع في اقدار الله تعالى وان  
 سيئاتكم حسنة لنا فلا تضرب الاساءة مع الحب ولا تنفع الحسنة مع  
 البغض وانما صحبتك لانك عارف بالله لتدعي على الله والطريق الموصل  
 اليه لانك عرفت لمن قال له انه يبارك الله فيك واعلم ان النفور لا يكون  
 من النفس وعدم المعرفة بالله لان من عرف الله وذاب نفسه لا يكون له  
 اعتراض على الله في فعله بل خصوصاً مع الاشياء فيكون معهم كالمغال  
 ومع غيرهم كالتراب لا قيمة له في حياته ولا جاهها ولا مقامها كغير من  
 ان له قيمة عند الناس سقط من عين الله ومن ميز نفسه على فظهر صار  
 الوجود يلعنه ومن ادبر ان لا ياكل مع شيخه حتى يدعيه ولا يمشي  
 امامه الا ليا لاول ضرورة ولا يكرم عليه شيئا من احواله ولا يفعل  
 مما لا تعرفه ويقوم بغيره وقبل عليه اذا جاء واذا اراد ان يذهب  
 استشاره ولا ينال محضته ولا يشاب ولا يتكى ولا يستند على شيء ولا  
 يتربع الا ان يامر ولا ياكل وهو ينظر اليه واذا امره بامر امثله ولا  
 يتاول كالم شيخه في امره او نهيه بل يحمله على ظاهره ويسعى فيما  
 تدبر اليه وان كان ظاهره مخالفا لظاهره الثقيل فان الشيخ اوسع طوعا  
 منه وما اخذ على الشيخ العهد بالنصح لكل مسلم ويتقديراته غليظا  
 للمريد في امثال امره اكثر مما يفعله المريد بهوى نفسه وفي قصة  
 موسى والخضر في ذلك كفاية لكل معتبر فان موسى لما اراد صحبت  
 الخضر حفظ شروط الادب فاستاذن اولا في الصبي ثم شرط عليه

الخضر عدم المعارضة في حكم قداما خالف موسى بن جاور الخضر عن اول مرة  
 والثانية فقال له في الثالثة التي هي صفة الكثرة هذا فراق بيني وبينك  
 فكان موسى في مقام التعلم فان الخضر كان في علوم الباطن اعلم من موسى  
 بشهادة الله تعالى وزكته ومن ادبه مع شيخه انه لا يلبس ثوبا ولا يلبس  
 له على سجادة ولا ينام على وسادة ولا يمسح بسمته ولا في غيبته ولا في حضوره  
 واذا وهله شيخه قصصا او تعال او رده فليظهر توقير ذلك الشيء وليتجمل  
 في نفسه ان يكون على اخلاق الشيخ من الاحوال والدين والنظافة الظاهر  
 والباطنة فلا يلبس الادب مع ذلك الشيء الذي كان من ملبوس شيخه  
 ولا يفعل معصيته وهو لا يسه ولا يعطيه لاحد غيره ولو اعطاه ما  
 اعطاه فيما يكون شيخه طوي له فيه سرا من سر السر القفا بما يفهمه الذي  
 ويقرب الى حضرة الله عز وجل وربما جمع له في جملة من اخلاق الرجال  
 كما طور رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هريرة ثوبا وضه اليه فاشبه بعد  
 ذلك شيء والاشياخ ليس فعملهم سدا لان مقامهم يعولون الله ولا يمشي  
 بفعل اعطاه له الا في مواطن الفرح قال الشيخ في هذا راجح السالكين  
 وقد وهب بعض الاشياخ لمريد رد افاض ذلك المريد قد بسط ذلك  
 الردي على رجله فقال له يا ولدي احفظ الادب مع اثر الفقراء وعظم  
 وقال في الكتاب المذكور قلت وقد رايت شيئا رضي الله عنه يوما وضعت  
 على رجله فقال لي يا اخي انزل الادب مع خلاطته من باطن او صامت قال الله  
 عز وجل ما جعل الردي للرجلان وانما جعله للكافرين قال ووقع لي  
 مرة اني استنيت ان امشي في حارة تبعل فقلت تعلى ومشييت حافيا  
 فاحمد ذلك مني وقال لمن هو جالس يخفض صوتا كان هذا ادبه

مع مخلوق لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً فكيف يكون مع الخلق وسيراً  
 كان شيخنا أبو السعدي أبو القاسم شيخ السيد داود الأعزب يقول المريد الصادق  
 هو الذي لا يتعب شيخه فيه وكان يقول ليس للمريد من يتشرف بشيخنا المريد  
 من شرف شيخه ومن أدبه أن لا يجلس قط بين يدي شيخه إلا وهو مستوف  
 بكل من العبد بين يدي سيده وليخذه ركل الخد من الكفار من مجالسته له  
 فهو نزيله ونزله بمرسته من قلبه فيحرم بركة ولا يستفيع به كما هو شأن نقباء  
 المشايخ فلا يستفيع به الخادم ولا الولد ولا الزوجة لا طلاءهم على شيخه  
 الشيخ ومن أدبه إذا قام من بين يديه لا يؤايلهم بل يقوم معهم حتى يمشوا  
 حتى يتوارى بمجدار أو غيره فإن المريد لا يترقى إلا أن لا يرفع حرمة الشيخ  
 فإن تأدبه مع شيخه يرفقه إلى الأدب مع الله تعالى فمن لم يتأدب مع شيخه  
 فهو في حضرة الدواب ومنها أنه إذا دخل مكان الشيخ ولم يره جلس متأدباً  
 كأنه بين يديه وعليه أكرام ولأدبه وأصحابه وأصدقائه وعشيرته حتى لا  
 يعبه في حياته وبعد مماته ويدخل السرور عليه ما أمكنه قبل يبلغ سكران  
 محو أو شأوا معتقد أن قيل ذلك وإذا سمع من أحد شيئا كرهه في خواصنا  
 لا يبلغه إليه ويطهره ما استطاع والجواب عنه بالاجوبة الخمسة والقائمة  
 الدليل والحجة أن قدره وإن لم يرجع هذا المنكر لزمه البعد عنه وعدم مجالسته  
 له وإذا شئنا بوجهه في شيء رده إليه فإن الخ شيخه عليه قال له لعل الأمر  
 كذا وكذا أو رايم أتم وأكمل وإن يكون شيخه عنده من المحبة والاعتقاد  
 لا يؤدبه أحد من أهل عصره حتى ينتفع به وأعلم أن عدة الأدب مع الشيخ  
 هو المحبة له فمن لم يبالغ في محبة شيخه بحيث تؤثر على جميع شهوده نفسه  
 لا يعلم في الطريق واجمع المشايخ أن شرط المحبة للشيخ أن يهتم أدبه



عن معام كلام كل احد يحط في شيخه فلا يقبل عدله اذ حتى لو قام اهل مصر  
 كلهم في صعيد واحد لم يقدر وان ينفروه من شيخه ولو غاب عنه الطعام  
 والشراب لاستغنى عنه بالنظر الى شيخه لتخليه في بابه وبلغنا عن بعضهم  
 انه لما دخل هذا المقام من وعيل من نظره الى استاذة قال سيد عبد  
 الوها الشمراني في كتابه قواعد الصوفية سمعت سيد علي الخواص يقول  
 الطف في المحي ما وجدت في نفسك من العشق والشوق المفرط والعشو  
 المبالغ حتى منعك ذلك النوم ولذة الطعام ولا يدري ذلك الحبيب  
 ولا يتعين لك محبوب فان من ذلك تترقى الى محبة الله عز وجل المطلقة  
 قالوا من الصعب في الحبان يصير المرید يحب المحب من حيث كونه محبوبا  
 لشيخه لا من حيثية اخرى لان المحب للشيخ عنده الوصلة لا المحب فافقه  
 ومن ادبر انما اذا حصل به جناية على احد بعرق وجب عليه ان يعزى  
 يديه بالجناية على الغور ثم يسلم لما يحكم به عليه شيخه من العقوبة ليعتبر  
 على تلك الجناية من سفر بكلفت له او خدمته شديدة او جوع او هجر او نحو  
 ذلك وجمعوا انه لا يجوز للشيخ التجاوز عن ذلالت المریدين لان ذلك  
 تضيق لحقوق الله وحقوق عباده ومن ادبر ان لا يفعل مع شيخه شيئا  
 يوحش قلبه منه فان الله يعضب غضب الشيخ ورضوا رضاه كونه للجسم  
 بل اعظم لان الشيخ لا يامر المرید الا بما امر الله كمن خافه فقد خالف الشاع  
 وحرر ووقع في غضب الله تعالى بحسب تلك العصية من كبيرة او صغيرة  
 فياستاوة من تغير قلب شيخه عليه وقدا من الاوقات فلذا كان غضبه  
 اسرع من غضب والد الجسم وبه تعلم ان حق مقدم على حق والد الجسد  
 والله درالعاقل افهم اسما على حق والدي وان نالني من والدي الغر والشر

فذلك من في القلب والقلب جوهر وهذا امر في الجسم والجسم من صفته  
 ويجب على المرء اذا لم يجد من يتادب به بلده ويغظم في عينه ويعتقد  
 ان يسافر الى من هو منصف ولا ارشاد والسلوك والترقي في المقامات وما  
 ما هو من اذنا الرياسة والامارات والسنارات الساترين تحت  
 الاشارات وهم المملووعة ثم ان قابلك الشيخ المسلك بالخصاص لان  
 طريق الله عز وجل فربما فعل معك ذلك ليريك عزية الطريق وتدخل  
 اليها بالتعظيم والتجمل لان الشيخ قد تمتحن المرء كما وقع لسيدى  
 الى السعود الخارجي مع الشيخ يحيى الدين اللقاني لما جاءه يطلب  
 الطريق فقال الشيخ

يظن الناس في خير والى اشر الناس ان لا تعف عنى  
 بنصب الناس واشرف فارقت ساكنا وقال هذا لا يعرف القاعل من المفقول  
 فواى رؤيته تدل على مقام الشيخ فجاءه يقصص عليه فلما رآه الشيخ قال له  
 الصغار رفع الناس فحفض الشرف فقال الشيخ يحيى الدين الله اكبر فقال له الشيخ  
 على كل حال كيف تطلب الطريق وتفر من نفسه وتبالي برفعة فتا واستغفر  
 وقال القسست يجب على كل من زاد شيئا ان يدخل عليه بالاحتمة والحرمة فضلا  
 عن الشيخ ثم ان الله الشيخ لشي من الخدمة عدد لك من خير النعم وليجده  
 من ان يقيم ميزان عقله الجابر لنا قص على من يدخل عليه من الاشياخ  
 فربما مقتده لك الشيخ فلا يفعل ابد ابعد ذلك بل بعضهم تنصروا وقت  
 على دين النصرت لان من لا يتادب مع الاشياخ سلب منه الايمان وقد  
 عن سيد محمد الشتاوى انه قال بما من الله على ربي ما دخلت قط على شيخ  
 اوجالته الا وميزان عقلي مكسورة وراى نفسي تحت نعامه ولا اتخرج

من عنده الامداد وفائدة ومن ادبراته لا يطلب من شيخه رد الجواب من دونه  
 رآها او حادته تحدث له بل يذكر حاجته ويسكت قال اجابه شيخه كما قيل  
 يده وانصرفوا عرض بقلبه عن الجواب لئلا يصير لشيخه محكوما بان الجواب  
 له وهذه طريق مخالف طريق الفقهاء لان طريق الفقهاء مواجبه  
 يحدونها فاذا قال مریدا انما فهمت هذا الكلام يقول له الاستاذ احسن  
 مرآة قلبك تفهم ومنه قول الامام شكوت الى وكيع سوء حفظي الحق في  
 طلب الجلال لا غير فطريق الفقهاء اقوال ينقلونها فقط ومن قال من المریدين  
 لشيخه لم على طريق الاستفهام لم يفعل قط في طريقهم ومن قال من الفقهاء لشيخه  
 لم كان الامر كما افلح فلكل طريق طائفة مناسبة او يلزم مطالعة تأليف شيخه  
 وتقدمها على غيرها من الكتب ولا يعيد عنها الا لضرورة طلبها هو اوسط  
 منها وكتاب حال هو في تأليفه ولكن لا بد من استئذانه والوقوف عند امره  
 ولا يطلب علما على احد وشيخه يعرف ذلك العلم فان لم يعرف او كان غير شهيده  
 للتعليم شاوره على من يقرأ عليه فان اشار عليه لاحد لزمه على المحاكمة كما  
 وان قال له اقرأ على من شئت فيختار لنفسه العالم العامل الصالح المنكسر  
 الحكم المتواضع المعتقد في طريق القوم ويكون طلب علمه بعد سلوكه في  
 الطريق لا قبل فانك اذا وضعت العسل في قشر الخنظل ثم ريمارته والبتير  
 على الجاهل ان العسل من اصله مر او كان السلف الصالح اذا قدم علمه لم ينسأ  
 بداهه بالطريق وتعلم اخلاق الفقهاء ثم يتعلم العلم ومنها ان سأل شيخه عن مسألة  
 فلم يرده عليه جوابا فلا يعيد عليه السؤال في ذلك الوقت بل يسكت به الى وقت  
 آخر ويرغب في الاجتماع عليه ويؤلف القلوب اليه ولكن ان امره الشيخ ان  
 يجاب احد من اصداقائه او غيرهم وجبا بختابهم ولا يفتروا هو باطل او شيخه

محبة ذلك الطريق لان من شان الشيخ الاقبال على كل الناس حتى لا يصير له  
 عذوقا الا من المحرمين الجمال لسعة ما هو عليه من الاخلاق  
 الحميدة واذا اقامه الشيخ في خدمة الفقراء سوا السفر والوقوف واذن  
 يجلس مجلس الذكر والعلم لا يشكر من ذلك فان الشيخ انما يستعمل فيما يراه  
 خيرا من سائر الوجوه كلها او متى تذكر المرید من تلك الاقامة او راي ان  
 اشتغال به غير ذلك افضل فقد نقص عهد شيخه فان الشيخ اامين من جهة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على امته بان يفعل بهم ما يرى فيهم انه يفيدهم  
 وينمهم عن ما يؤخرهم في المقامات فقد يكون ما يطلبه المرید ويزيد  
 بحجبا ورثا وشهرة ومجاهدين الناس فيحش مع الحاسرين وروى عن  
 بعضهم ان شيخه امره بمجدة البذل في الاصل بل حتى دنت وفاته الشيخ  
 فقط اولا كابر اصحابه الذين لم يخالقه بعده فقال الشيخ استوفوا  
 بفلان فانوه به من الاصل بل ففر من سجادته فقال له تكلم مع فلانك  
 في الطريق فايد لهم العياش والغرائب نظاما ونشرا وسبحا حتى انهم تفرقوا  
 الحاسرين فرجعوا الذين كانوا يسيطرون والاذن وتجووا من ذلك وكان  
 هو الخليفة بعد الشيخ فعمل ان الامور التي يقع فيها النقص رجعة الى الشيخ  
 لا الى المرید ومن ادبر ان يكون فطنا لما يقره به الشيخ او يراه لا سيما لخصه  
 من ليس من القوم بل ينهم بالاشارة والرمزان لا يتقنع بمجرد اعتقاده  
 في استاذته ويتساهل فيما يامر به او ينهاه عنه ويقولوا نظير سيدك  
 فان ذلك جمل في الطريق وقد قال بعض الصحابه لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اسالك مرافقتك في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك  
 بكثرة السجود فلم يجبه صلى الله عليه وسلم الا بالعمل لا بالكلام على

على دونك وفي الخبر من ابطأ عمله لم يسرع به نسبه وكان  
سيدى على وفا يقول لا تطلب من شيخك ان يمتك العلم  
والاسرار والترقى وانت لم تطهر من الخبث واعمال  
الخمار فانك اذا وضعت العسل كما مر في قشر الخطل تمر  
بمرارة والتبس على الجاهل ان العسل من اصله مر ومن ادبه  
ان لا يتساهل بهجر شيخه له فقد قالوا اهل الطريق كل  
مريد هجر استاذة فلم يتأثر من ذلك ولم يشق عليه ولم يبادر  
للتطبيب خاطر مقتله الله ومكره وطرده عن بابه وقال  
بعضهم كل مريد خاف احدا من الخلق مع وجود حجب  
استاذة فهو كذاب في استناده الى الشيخ لان المريد مع  
شيخه كولد اللبوة في حجرها اترها تاركه ولدها لمن يريد غيبا  
لا والله وقال بعضهم اذا صحبت نسيبتك من شيخك وهي جنة  
فيه والعمل بمقتضى امره كان تأثيره بالانذاد فيك اعظم من تأثير  
اذكاره وبجميع اعمالك وقال بعضهم لا تطلب الشيخ بان يكون خاطره  
معكم بل طالبا لنفسكم بان يكون الشيخ في خاطركم فعلى مقدار ما  
يكون الشيخ عندهم تكونون عنده لان همتهم مقرونة الى حضرة الحق  
لا اليكم فالمرید هو الذي يتعلق به وينبغي لك ان لا تنفارق شيخك  
ولا تخد متة حتى تغاين الطريق وقالوا علما وتكثرا من شكر الله  
جملتك عليه فان كل مريد لم يصادق رجلا يريه يخرج من الدنيا  
وهو ملوث بالذنوب ولو عید الله عبادة الثقلين لان الشيخ يخرج  
من الضيق الى السعة ومن الظلمة الى النور ومن الجهل الى العلم ومن

اد ابر ان يرى كل خيرا صابره من الله كرامة وبركة شيخه ورسوله  
 فان نور كل مرید من نور شيخه وما تراه ايها المرید فيك من السر والعلانية  
 فهو من فيض استاذك وجميع ما تراه من النقص والقول حسن فهو من  
 صفاتك فان رايت شيخك زنديقا في عينك فانت زنديقا وان  
 رايت صديقا في عينك فانت صديق في علم الله واما حقيقة الشيخ  
 فلا يعرفها الا من اشرف على مقامه او كان اعلى مقامه منه فان شيخا مراد  
 وجوده التي تصلح بها نفسك فاو لا امر المرید حينئذ ان يتجمل  
 له طوبى به بصفات اهل الصلاح والولاية فاذا اكشف لبصيرة  
 عن قلب استاذة راح المرید صورة اصلاحه وولايته في صفا  
 مرات استاذة فيظن ان استاذة هو الصالح الولي فيستمد  
 من بركات ملاحظاته المتواليه وهمه العالية ثم لا يزال يطلب  
 من استاذة الدعوات المنبئة والخواطر الشريفة ويتودد اليه  
 تودد المستأنس حتى ينفع اسرافيل العناية في صور قلبه روح  
 التخصيص الادعي فهناك يشهد استاذة هو آدمي الزمان  
 وملك ازمة الزمان يحكم الارث لصاحب هذا المقام فيعظم  
 تعظيم الشاب لابي المهاب ومن ادابه ان يصير تحت مناقشة  
 شيخه له ومخالفة لا غرضه فان ذلك دليل على ان الشيخ  
 سم منه راحة الصدق ولو لا سم منه ذلك ما نقضه وكان على  
 معاملة الاجانب من الملاطفة والترحيب والتأليف لنبش هذا المرید  
 على مناقشة شيخه فان طريق الله لا تكون الا بعد ان يموت مریدا  
 كذا الف مائة فان كل مخالفة الهو مائة والاهوية لا تخص

من النقص  
 في النفس

ومن ادابهم ان لا يبدأ شيخه بالسؤال عن شئ مُطلقا  
 الا لضرورة كان يسأله عن بيان شئ من الاحكام  
 الشرعية او رؤيا او واقعة وبيان ذلك انه اذا بدا  
 شيخه بالسؤال فقد أحوجه الى رد الجواب فيورث  
 المرید زهواً ومجبا على الاخوان ولا يغتر بحلاوة كلام  
 الشيخ له ويظن انه صار عنده في اعلا مقام فان من  
 سياسة الداعي الى الله ان يؤلف الضعفاء بالكلام الحلو  
 والاحسان وتخفيف الاوامر فاذا رسخوا في الطريق فله  
 التحكم فيهم كيف شاء فيزجرهم بمر الكلام ويمنعهم  
 من لذى الطعام والنام من اشارة قوله تعالى  
 فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيهما شجر بينهم ثم  
 لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلووا تسليها  
 ويحذر المرید من محالسة شيخه على الدوام واذا ساله  
 استأذنه على شئ من احوال الباطنة اجابه على الفور من  
 غير تنكر فان الشيخ انما يريد ان يعلم مقامه ومن اعظم  
 ما يقع للمرید فيه من سوء الادب عدم حضور مجلس  
 الذكر فليذكر للشيخ فان ظهر له صدق عذره والاناقة  
 ويأين له عدم صدق ليثوب ومن علامته صدق النذر  
 على فوات ذلك المجلس حتى تضيق عليه الدنيا بما رحبت  
 ويترك عشاءه وعذاه من شدة الاسف كالذي مات له  
 ولد عزيز ولا يزال في تشویش حتى يرضى عنه شيخه

واقبح ما يكون من الناس الذين يسمعون مجالس الذكر في  
بيوتهم ولا يحضرونها وينبغي ان يفرح بنفسه بحضرة اخوانه  
ويقول يا فوزكم حضرتم مجلس الذكر وجالستم ربكم  
وذكرتموه ويا شقيا وفي حيث حرمت ذلك لان ذكر الله  
ومجالسه لا يعدل لها ومن ادبر ان يتجرد بالكلية الى خدته  
شيخه اذا سافر معه ولا يفارقه طرفة عين الا لضرورة  
ويتعفف عن اطعمة الناس الذين يغرمون على الشيخ ولا ياكل  
في السفر الا مسد الرق لان ذلك نافع له من وجوه كثيرة منها  
قلة حاجته للبول والغائط والريح لاسيما في المركب  
والطريق القليل الماء واذا نام الفقر اقل يمكن تقيهم  
سهرانا لا ينام وان ضاوب النوم بالنوبة فلا يباس واذا  
اراد الشيخ بعض المريدين للسفر ومنعهم او من الذهاب  
لبيت من غرض عليه لا يتكدر بل يفرح لكون الشيخ اعنتي  
به دون اخوانه وميزه عنهم لان ذلك دليل على ان الشيخ  
غير غافل عن تربيته وكذا لو مشاء طول الطريق ومركب  
غيره لا يتكدر بل يفرح ويمشي في ركابه ويفوز بخدمة  
وكل هذه الامور اذا فرح بهارقتها الى مراقي الكمال والله غني  
حميد ومن ادبر ان لا يفشي سر شيخه ولو نشر بالمناشير  
ولا يجوز للمريدين يتجسس على مقدار يوم شيخه او اكله  
او كم يتوضا في اليوم واليلة مرات او هل ياتي النساء كثير  
او قليلا فكل ذلك من حقوق الوالدين وكشف لسواهم



والعاق لا يرفع به إلى السماء عملا وربما كان اطلاع ذلك المريد  
على تلك الأحوال نقض مقام شيخه في قلبه لجهالة باحوال  
الكل فيهلك كامرؤ ينبغي ان لا يسافر الا باذن مطلقا ولو  
لسفرا الحج لكن لا يخفى ان سفرا الحج هو المحتاج للاذن لانفس  
الحج ومن ادابه ان لا يترجح امرأة طلقها شيخه أو مات عنها  
واذا حصل منه هفوة في حضرة شيخه رجع وتاب ولو تعافل  
عنها الشيخ خصوصاً وأب المشايخ الاغضاع عن بعض  
هفوات من المريد سيما اذا كان قريب عهده باجتماعه  
عليه يريد بذلك تاليفه واذا أمره بخدمة أحد خدمه  
وقبل يده ولو كان انفس قد راسه فيما يزعم واذا منع  
شيخه شيئا من المباح امتثله لان الشيخ انما قضيه  
المريد الترقى والمباح لا يترقى فيه ولا ثواب ولا عقابا  
والمباحات ليس فيها سبيل للمريد من جملة واحدة بخلاف  
الاشياخ لانهم في مرتبة وارثه الشرع وقد كان صلى الله  
عليه وسلم يات المباح توسعا على امته وكذا المشايخ  
ياتون ذلك توسعة على مريدهم لو وقعوا فيه وذلك  
لان فعل المباح تنفيس للنفوس من مشقة التكليف  
والمريد الصادق لا يمل من العبادة الا نادرا نحو كل شهر  
مرة بخلاف المريد الكاذب فانه غالب أوقاته في المباح  
واعلم ان كل مريد متحاج على شيخه باقاييل العلماء  
أو اعتل عليه بكتاب أو سنة في جواز فعل المباح أو غيره

لم يظلم أبدا كما إذا رآه شيخه يجمع دراهم لثايبات الدهر  
 مثلاً فتهاه عن ذلك فقال الشائع عجز ذلك فهذا في  
 طريق وشيخه في طريق وإن الشيخ اعلم بالمريد من نفسه  
 كالطيار في أمور الدواب اعرف بامراضها من أخصائها ولو بنفس  
 المريد الضعيف لا تميل إلا للرخص فتتفرغ ضرورة ممن  
 يأمرها بما يشق عليها ومن الدسائس التي تدخل على المريد  
 أن يطلب من شيخه دليلاً على قوله بأن فعل ذلك فقد  
 نقص عهده الذي بايع عليه وهو العجل بكل ما قاله  
 ببادئ الرأي فإذا بين له الدليل فالمراد أن يعمل بالدليل  
 لا يقول شيخه ومن هنا طلب الغر الخ من يسلكه ولم يكف  
 بمعرفة الذي ينبغي للشيخ إذا رأى نفس المريد قوية  
 عليه في الاستدلال والمجادلة معه أن يطرده لكن بحسن  
 عبارة كأن يقول له يا أخي قد صرت بمحمد الله من أهل الطريق  
 وأهل العلم فاستفد علي من هو أعلم مني انفع لك لأن الشيخ  
 إذا ترك مثل هذا مقيماً عنده أفسد عليه بقية أصحابه  
 فإن كان به خير رجح وناب واستغفر والافقد استراح  
 الفقرا منه ومن إذا به إذا أراد حضوره مع الشيخ أن  
 يلبس أحسن ثيابهم لأن حضرة الشيخ ملحقة بحضوره قاله  
 وينبغي قبل أن يحضر عنده أن يتوب من كل ذنب جناه  
 قد بما أوجدها يدخل حضرة شيخه على طهارة كاملة  
 وإذا كان محله بعيداً عن الشيخ لا يجتمع عليه الابنية

الزيارة دون غيرها وبالجملة فاقبل ما ينزله المريد من  
 الادب مع شيخه اعظم ما ينزلك مع ملوك الدنيا فمن لم  
 يعرف الادب مع ملوك الدنيا لم يعرف الادب مع الشيخ  
 فالمشاخ باب المريد ومن ادا به ومن اهم الامور ان  
 لا يزور احدا من المشايخ الاحياء والاموات الا باذن شيخه  
 ولو كان ذلك الشيخ صديقا لشيخه وكذا لا يزور احدا  
 من المشايخ من جماعة غير شيخه ولا يزيد على قوله  
 السلام عليكم وذلك لان المريد ضيق لا يسع طريق  
 غير شيخه ومن شأن كل ضعيف من المريد ان يمدح  
 شيخه وطريقته فقط وينقص غير طريق شيخه او يسكت  
 عنها وربما يكون بعضهم بعضا في الطريق فيجداد لوت  
 فيقع بينهم الضغائن واعلم ان منهم من الزيارة واجب  
 على الشيخ ما داموا لم يبلغوا درجة الكمال من الرجال فاذا  
 علم من المريد انه بلغ الغاية في الترقى واشرف على الامر التي  
 تفرعت منها كل طريق وراى الطرق كلها تدور وتجمع في  
 بحر واحد فهناك له الزيارة للناس قال سيدي محيى  
 الدين بن العربي كم فسدت الزيارة للناس وذلك لان  
 الشيخ انما ياتي مريده من الباب الذي يخالف هو  
 نفسه فربما زار بعض المريد من غير شيخه فوجده قد امار  
 تلميذه بها نهاه عنه شيخه هو فتهمل نفسه الى ذلك  
 الشيخ فيسقط الشيخ الاول الذي هو شيخه من قلبه

وإذا سقط من قلبه وصحبه بغير ذلك ولو بنفسه واحدا  
 فقد نالني ونقض العهد مع الله عز وجل من أنه لا يميل لأحد  
 غير شيخه وأياك ثم أياك أن تظن أن شيخك إنما نهاك  
 عن زيادة غير حبال الرياسة والحسد لأقرانه بكثرة المريدين  
 كما تظن بذلك ضعفاء المريدين ومن لا علم له بالطريق  
 فإن ذلك من سوء الظن وهو نقض للعهد الذي بينك  
 وبينه ولا تحمل جالك على حاله فتحكم بالمساواة فتخرج  
 إلى حد الخيانة والقطيعة فلو كان حال شيخك مثل حالك  
 ما كان شيخك وأقرمه وأعطف على شيخك وحده وعلى  
 جماعته وإن طردوك فلا زمر الباب فإن طردوك منه فابعد  
 يسيرا ولا تقارقه فانك لا تقف على يد أحد غير أبدا  
 كما جرب وإذا طردوك وأراد الله بك خيرا جمعك على من  
 يحب شيخك لحبه لك ويشوقك إليه ويقوى عزيمتك  
 على الرجوع إليه وينبغي للمريد إذا سقط حرمته استأذنه  
 أن يخرج بذلك ليدأب من هذا المرض العظيم أما بطرده  
 عن صحبته وأما باستعمال ما ينزل عنه الحجب التي طرأت  
 عليه بواسطة وقوعه في معصية أو نحوها وإذا طردوه  
 فليكن ذلك بالقلب دون اللفظ الالهياسة تامة فإن  
 المنكر على الشيخ من أكبر الأعداء وليس للشيخ أن يتجمل  
 خوفا من أفساد الفقر أو أكثر ما يقع هذا المرض في قلوب  
 الذين يكثر من مجالسة الشيخ ولذا قالوا لا بد للشيخ

من ثلاثه مجالس مجلس للعامة ومجلس للخاصة ومجلس  
 يعاتب فيه كل مرید على انفراده ثم لا يجالس كل نوع الا غيا  
 يوما بعد يوم أو بعد ايام مصلحة للمرید لا تكبر وقياما  
 للناموس الطبيعي وشر وطرف في العامة ان لا يترك أحدا  
 من المریدین يحضر معهم فيه ومتى ساء محهم في الحضور  
 فقد غشهم ويكون مجلس العامة في ذكر ما يغيبهم في الصلاة  
 والصوم والصدقة وبيان ثمره ذلك ولا يخرج م. الى  
 ذكر شيء من الاحوال والكرامات وما كان عليه الا كابر  
 لانهم لا يقدر ورون على المشي عليه وشر وطرف في مجلس  
 الخاصة ان لا يخرج عن نتائج والمخلوات والرياضة وبيان  
 الطريق الموصل الى الله وشر وطرف في مجلس الانفراد مع الواحد  
 من اصحابه زجره وتقرير وتوبيخه وتصغير اعماله  
 الصالحة في عينه ويقول حالك ناقص عن مقام الصديقين  
 وينهاه عن دناءة همته ومن ادابه ان يحذر من العجلة فلا  
 يبادر لفعل ما صور به حتى يكون يعلم شرط صحة ذلك  
 الامر كما انه لا يدخل الصلاة الا بعد معرفة شرطه ومعرفة  
 كيفية أفعالها فلا تكن المبادرة الا بعد معرفة اركان  
 ذلك الامر وشر وطرف قالوا واذا ارسله شيخه في حاجته  
 وكان مكانا بعيدا فمن الادب ان لا يطلب له شيئا يركبه  
 الا اذا كان عاجزا عن المشي عادة وكذا لا يطلب للحاجة  
 محلا الا ان عجز عن حملها فان اقل المراتب للادب مع الشيخ

ان يكون الحكم مع في تلك الحاجة كحاجة نفسه وزوجته  
 وأولاده اذ يكون عليه وظلموها منه فان مراعاة خاطر  
 شيخه مقدم على مراعات زوجته وأولاده فقد كان  
 سيدى محمد الشناوى يرسله شيخه الى طنطا للحاجة  
 ما شيا يذهب ويأتيه بها وبعضهم يرسله بقفص  
 الفايخ على رأسه ما شيا الى مصر فرضى الله عن أهل المروءات  
 فأقامته وخدمته شيخه ساعته افضل من خمسين حجة  
 على الجاهل بأداب الحج وشروطه ومن ادابه ان لا يكلف  
 شيخه قط المشى ليسم عليه اذا قام من سفره او ليعوده  
 اذا مرض او ليعزى به في موت أحد بل يذهب هو الى شيخه  
 فيسلم عليه ويعزى به ومتى تغير قلبه من شيخه اذا لم يأت  
 فقد أساء الادب معه فيجب عليه تجديد العهد وينبغي  
 ان يكون مع بالاذن باطنا كما هو مع ظاهرا ولا يتكلم في  
 حق شيخه كلمة من وراءه يستحي ان يقولها في وجهه فان  
 ذلك أكبر خيانة يقع فيها المريد كان يقول هل كانت  
 شيخى يقع في المعاصي قبل دخوله في الطريق او كانت  
 يجامع زوجته في كل ليلة فذاك من فضول الكلام وينبغي  
 ان يعتقد ان كل ذرة من اعمال شيخه افضل من عبادة ألف  
 سنة قال ابو سعيد الجزار ربه العارفين افضل من  
 اخلاص المريدين ومن ادابه ان يجلس مع شيخه أن  
 يلمز السكوت ولا يتلفظ بحضوره الا اذا وجد امارا على

أذن الشيخ له في الكلام وأدب المريد كثيراً  
 هذا القدر كفاية ومن عمل بالقليل جرة ذلك إلى  
 العمل بالكثير

## باب الساسع في أدب المريد مع اخوانه

أعلم أن المريد لا يجب عليه التحاق بجميع أدب مع اخوانه  
 لأنه مشغول بحق الله عن حقوقهم فلا يقدر على الجمع  
 بين حق الله وحق عباده وإنما يؤمر ببعض أخلاق  
 منها في طريق الخلطة والمجاورة ما هو في طريق العشرة  
 ثم إذا انتهى سببه وبلغ مبلغ الرجال فهذا لا يطالب  
 بالتحاق بأخلاق الكل كلها وإيضاح ذلك أن الأخلاق  
 المحمدية لا تخلع على أحد إلا إذا دخل حضرة الله تعالى  
 الخاصة التي يدخلها السالك عند كمال سلوكه في  
 العادة وتلك الحضرة تحرم دخولها على من بقيت فيه  
 بقية من روعات النفس بدليل عدم صحة الوضوء  
 لمن ترك لمعة من أعضاء الطهارة لم يصحها ما ثم إذا  
 استقر في تلك الحضرة خلع عليه من الأخلاق  
 المحمدية ما قسم له فيرجع متخلقا بها من غير كلفة عليه  
 في ذلك وأمر أن يعطى كل ذي حق حقه على الكمال من  
 والد وزوجة وولد وصاحب وجار ونحوهم ولو  
 أمر في بدايته بذلك لما قدر على السير في الطريق

لضعفه على الجمع بين حق الله وحق عباده وإذا علمت  
 ذلك فمن آداب المريدين مع اخوانه ان يكون محبا لهم جميعا  
 كبيرهم وصغيرهم ويكون ذلك لله تعالى وان لا ينظر لهم  
 الى عورة ظهرت ولا الى ذلة سبقت اذ هو لا يؤمن  
 من الوقوع في مثلها فاذا وقع في مثلها يجب من اخوانه  
 ان يرحموه ويعنذروا عنه ويقولوا بان ابليس هو  
 الذي اوقعه بارادة الله وانما وقع من هوا عظم  
 فلذلك ينبغي لهم ان يعاملهم بعد مر الانذار واقامة  
 العذر وقد اجتمعوا ان كل فقير اطلع على شيء من عيوب  
 الناس ولو من طريق الكشف فهو في حضرة الشيطان  
 لا في حضرة الرحمن ولا في حضرة ملائكته وكل كشف  
 اطلع صاحبه على الشيء من عيوب الناس فهو كشف  
 شيطاني يجب عليك التوبة منه فالواجب عليه  
 ان لا يتعدى النظر الى عورة نفسه لسترها واما عورة  
 غيره فان قدر على سترها سترها والا غرض عنها  
 فلا يطلع على عورات المسلمين الا السياطين فمن  
 تعرض للوقوع في ذلك فقد تعرض في حق شيخه  
 فان شيخه ربما كان له صبوة قبل دخوله في الطريق  
 كما هو الغالب عن اكابر الطريق فقد كان الفضيلي من  
 اكبر قطاع الطريق وكان السبلي وليا بالبصرة وفي  
 الحديث من تتبع عورات اخيه تتبع الله عورته



ومن تتبع الله عورته فقد فضحه ولو كان في جوف رحله  
 فمن لم يستر اخوانه في جميع ما رآه من عوراتهم فاذا بلغ  
 شيء عنهم كذب الناقل وان الى التكذيب فيعلم المتقول  
 عنه فتقا عليه حدود الله ثم يخرجوه من الفقر الثلاث  
 يفعل غيره ذلك والواجب على كل ان يغفر من موطن التهم  
 فمن سلك في مسالك التهم فلا يلومن من اساء الظن به  
 فيجب عليه ان يغفر من الامر السارب والنساء ما امكن  
 ومنها ان لا يعود نفسه التخصيص بما فتح الله به عليه  
 الحلال ولو كانت خيارة فان من اثر نفسه على اخوانه  
 في الشهوات لم يفلح ابدا وما صار والناس رؤساف  
 الطريق الا لكرمهم وايثارهم وسلامة صدورهم  
 من الحقد والحسد والضغائن وان المرید متى اخر  
 نصفه واحدا علم اسم حوائجه المستقبلية مع حاجة  
 احد من اخوانه اليه خرج من وظيفة الفقرا والكلام  
 في الجلال اما ما فيه شبهة فلا يمسه بحال ومتى  
 ترخص في الادخار تطلبه عنده الحرص والبخل  
 فيحتاج بعد ذلك الى علاج شديد ومن شك فليجرب  
 وما اتخذ الله من ولد بخيل ومن ادا به ان يكون عنده  
 شفقة على دين اخوانه ويحب لهم من الخير مثل  
 ما يحب لنفسه فينبههم على الوضوء قبل الوقت  
 ليدخل وقت الصلاة وهم على اهبة فلا تفوتهم

تكبيرة الاحرام مع الامام او قوت السنة الرابعة  
قبل الفريضة كما عليه الموسوسون ويقولون  
الوقت متسع وكثير ما يفوت احدهم صلاة الجماعة  
كلها وكان السلف اذا فاتته صلاة الجماعة يعيدها  
سبعاً وعشرون مرة مجأها لنفسه وان كان  
جهول العلماء على المنع من ذلك ومن السلف الامام  
المرضى صاحب الشافعي كان يعيدها خمساً وعشرين  
مرة اذا فاتته الجماعة وان بينه اخوانه فزال اسحار  
ويكون ذلك برفق ويرى ان يؤمرهم خير امت  
عبادته هو لا يغتر بحاله من راي نفسه مساوياً  
لجليس مدده واقف لا يجري عليه او اعلى من جليسه  
فلا يصعد اليه ذرة من مدده فلا يغتر بحاله ولا يطلب  
الرياسة قبل جنبها فيتاخر الى وراءه كل جليس  
اذا راي نفسه خيراً من اصحابه فقد فسق في طريق  
القوم ولعن كاللعن ابليس بسبب قوله انا خير منه  
وقال بعضهم لا يصير الفقير فقيراً حتى يصير نفسه  
دون كل جليس من المسلمين فاذا صار كذلك صار  
الوجود كله بمدته كما ان الذي يرى نفسه خيراً من  
جليسه المسلم يصير كل الوجود يلغنه ومن وصية  
احمد الرفاعي لاصحابه وهو مستحضر من شيخ علمهم  
فتلذذوا له فان مد لكم يده لتقبلوها فقبلوا رجليه

وكونوا اخر شعرة من الذنب ولا تكونوا رؤسا فان اول  
ضربة تقع في الراس وقال له يعقوب انما دميا سيد  
او صيني فقال له كن خادما لاخوانك مؤثرا على نفسك  
متجلا اذ اثم بعد ذلك واحذر ان ترى نفسك اعلا منهم  
فتقع في حفرة لا يساعدهك منهم احد ثم قال يعقوب انظر  
الى الخلة لما قامت بصدرها وتعالى على جيرانها جعل  
الله حملها فوق راسها ولو حملت معها حملت لم يساعدها احد  
وانظر الى شجرة اليقطين لما وضعت خدها في التراب  
وتواضعت جعل الله حملها على غيرها ولو حملت معها  
حملت لا تحسن ثقله قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله  
رفعه ومن تكبر وضعه وقدامك الله ورسوله بالتواضع  
لعباده فليكن تواضعك امثالا لامره فتا مثل يا اخي  
واعتبر ان في ذلك لعبرة لاولى الالباب ومنها ان لا  
يزاحم على امامة لما في ذلك من تحمل سهو المؤمنين مع  
ضعف حاله بل هيئات ان يقدر على تحمل سهو نفسه  
وغفلته عن ربه وايضا فمن اجزه ذلك الى حب الرئاسة  
ولا يتكبر اذا عزل ومن ادبر ان لا يكون مقدما لاخوانه  
في سوء الادب مع الشيخ او بطلت الدنيا بالوظائف  
والحرف او يتزوج بغير اذن او يصير يوسع على نفسه  
وياكل الشهوات ويمنع اخوانه من ذلك حتى لو قال  
له الشيخ اتفق على اخوانك نصفنا واحد لا يجيب وذلك

اساءة ادب مع الشيخ ومع اخوانه لان جميع الفقراء يقدر  
 بتمتع بفعله ومنها ان يكون راس ماله مسايحة اخوانه في  
 كل شئ اذ هو به من فعل او قول او سوء ظن وان بعدد ولاخوانه  
 اذا خدمهم ان لا يقوم بواجب حقهم وان يرى خدمهم هي  
 الشرف ويعاقل اخوانه بالكرم والايثار بحقوقه ولا يكون  
 له التفات الى الدنيا وزخارفها والاقامة فيها ولا الى  
 مطامع ناظر ولا جاني بعلوم وظيفه الا اذا كان مضطرا  
 ومنها ان لا يصدق في اخوانه غما وان نقل اليه اخوانه  
 يكرهونه ويقول فيه كذا كذا ويقول له يا فلان انا من محبة  
 اخواني على يقين وكلامات هذا ظن وانا لا اترك اليقين بالظن  
 ومنها ان لا يكون مقدما على اخوانه في التكاسل عن حضور  
 مجلس الذكر بالكلية او المحضور في اول المجلس او عن الحضور  
 لصلاة الجماعة او مجلس العلم والادب فمن كان مقدما  
 لاخوانه في ذلك فقد اساء الادب معهم وكان عليه وزر  
 كل من يتبعه وينبغي اذا تخلف عن المجلس بعذر وجازي  
 اسائه ولو في الدنيا يحضر مع اخوانه فيه ولا يستجيب  
 كالحكم فيمن اتى بجماعة في التشهد الاخير يستحب له الاحرام  
 ليحصل له جزء من فضل الجماعة واذا اوجبه احد اخوانه  
 على التخلف لا يقسم الحج على اخوانه بل ينبغي المبادرة والاستعانة  
 وقوله جزاكم الله خيرا وهذا دليل على شدة محبتكم  
 لي وسها ان لا يكون مقدما لاخوانه في الخروج من مجلس

الذكر قبل الفراغ منه لاسيما اذا احيتك المجلس  
من شدة الذكر فان ذلك يضعف قلوب الذاكرين  
وليس تعد للمجلس بخفة الاكل والشرب حتى يحتاج  
الى تجديد طهارة عن الحدث من حين يجلس الى حين  
يفرغ لاسيما مجلس الذكر بعد صلاة الجمعة الى العصر  
فقد ورد من صلى الجمعة وجلس يذكر الله تعالى  
الى العصر كان انكاثه في عليين وقد ورد ايضاً المؤمنون  
كالبنيان يشدد بعضهم بعضاً فالعاقل من تنبه  
لنفسه وأكرهها على الخير تهرن ولا تميل الا نادراً  
وينبأ كدان لا ينصرف الى مجلس الذكر الذي فيه  
الشيخ ولو كان الحاجة ضرورية الا بعد استئذانه  
سيما مفارقة من علت رتبته من اصحاب الشيخ  
فانه يتعين المساورة جزماً لئلا يقتدى به غيره  
فتضعف حلقة الذكر لان المجالس انما جعلت  
ليقوى بعض الناس بعضاً فاذا كسل واحد وكان  
جاره نشيطاً تبعه في الكسل بخلاف ما اذا اعظم  
المجالس جاءت له الفقراء واحبوا حضوره واعتنوا  
به ثم اذا استأذنوا الشيخ وذهبوا للضرورة ينبغي  
ان لا يقوموا دفعة واحدة فيضعف قلب الباقيين  
عن القيام بل يقوموا متراسلين واحداً بعد واحد  
ثم اذا فرغ اهل المجلس من الذكر وارادوا الجلوس

فليرجعوا الى اماكنهم التي كانوا فيها وينبغي ان يقرب  
 على اخوانه طريق الوصول الى مراتب الكمال وذلك  
 بالاشتغال بالذكر على الدوام فان الله جعل لكل مريد  
 متاهل وعقوبات لا تقصل الى مقامات الكمال الا بقطعها  
 كلها ومنها ان يراعى مواطن غفلة اخوانه عن الذكر  
 فيذكر الله في مواطن غفلتهم لتتزل الرحمة على اخوانه  
 فيحسن اليهم بذلك ويكتب له اجر عظيمها وهرما كان  
 ذكر الواحد في وقت غفلة اخوانه في الاجر والثواب  
 بعدد من غفل منهم والله يحب من عباده من يحب  
 ذكره وان يرغب اخوانه في ذكر الله مع الفقراء صباها  
 ومساء ولا يتقيم يجلسون للغفلة والغفلة فيكون  
 رحمة على اخوانه ويحب كثرة الاخوان في الذكر محبة  
 في الله عز وجل ويتعين كثرة الحث على الحضور  
 ان كان الورد طويلا ومنها ان يرشد اخوانه  
 ويعلمهم الاداب الشرعية والعرفية من غير ان  
 يرى نفسه عليهم بذلك فقد يكون احدهم اكثر  
 اخلاصا من الله واحسن معاملة له فلا يلزم من  
 كونه اعلم من المرئيين ان يكون افضل عند الله  
 منهم وهذا امر يغفل عنه كثير من الناس ومنها  
 ان يكون مقدما لـ اخوانه في كل عمل شاق من اعمال  
 الدنيا والاخرة كحمل الخطب وكسهر الليل الى الكاملة

وكل من ادعى انه اقدم هجره عند الشيخ فهو الحق بذلك  
 من الحادث القريب العهد ويكون بعيدا من مواطن  
 التهم فلا يامر اخوانه بقيام الليل وهو يتأمر ولا ينفذهم  
 في الدنيا وهو يحكمها ولا يامرهم بالصيام وهو يفطر  
 ونحو ذلك ومنها ان يتظاهروا بعداوة من عادى اخوانه  
 بغير حق قياما بواجب حقوقهم ولا يجوز له عداوته  
 باطنا الا ان كان من اهل الكشف وكشف له عن شقاوته  
 والعياذ بالله ومنها ان يرشد اخوانه الى ترك البغي عليهم  
 ولا يامرهم قط بمقاولة الباغى بالبغي وفي الحديث  
 اذا الامانة الى من اتهمتك ولا تخش من خائنك وفي رواية  
 داود لا تبغى على من بغي عليك ان اردت الى ابصر لك  
 فمن بغي على من بغي عليه تخلفت على نصرته لم ومثها  
 ان لا يفضل عن خدمته من مرض من اخوانه لا سيما في  
 الليل حتى ينأى الناس ويتركوه وليس له اهل ولا  
 اولاد ولا اصحاب فانه يتعين عليه خدمته وفدوره  
 ان العبد يسأل يوم القيامة عن حقوق جميع اخوانه  
 واصحابه ثم ان كان الفقير المريض ليس معه شيء ينفقه  
 في المرض فيدبغى لـ اخوانه ان ينفقوا عليه من مالهم  
 او يقتضوا والله في عون العبد ما دام العبد في عون  
 اخيه ومنها ان لا يدخل على اخوانه ثم اذا ارسله الشيخ  
 في حاجة الى شخص من الحكماء او غيرهم ممن لا يعتقد

في الشيخ كان سبب الشيخ اولى يقض حاجته من الادب  
 ان يقرب ذلك الكلام بسياسة ولا يدخل على الشيخ والاخوان  
 بهذه الاشكال الكلام الجاني بل يكون حسن اللفظ ولا يبلغ  
 الشيخ الاضراء وان كان هذا الشخص الذي يشفع فيه الشيخ  
 لا يستحق شفاعته لقيح ذنبه فيصبر الشيخ حتى يستوفي  
 العقوبة منه ثم ان لقي الرجل الذي سبب الشيخ فيبلغه  
 السلام من الشيخ ويغفله ولا يهابه على شيء مما كات  
 وقع منه في حق الشيخ فان ذلك مما يؤلف القلوب على الشيخ  
 ويقلل اعذاه والفقرا ومنها ان لا ينسى اخوانه من الدنيا  
 بالمغفرة والرحمة والعفو كما وجد الوقت صافيا مع ربه  
 عز وجل سواء كان ذلك في الليل او نهارا وسجودا وغيره  
 ومن فوائد ذلك الوفاء بحقوقهم ولقول الملك الموكل بالديار  
 ولك مثل ذلك ودعاء الملك لا يرد وقال سيدنا علي الخواري  
 اذا وجد احدكم الوقت رايقا من الكد وراية فليسال الله  
 المغفرة لجميع المسلمين من اهل عصره وهذا من اعظم  
 حقوق المسلمين وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب  
 لاميه ما يحب لنفسه وقال تعالى ربنا اغفر لنا ولاخواننا  
 الذين سبقونا بالايمان الا يره ويقاس من تاهر عنا بالايمان  
 او سالوا نعم ان طلب المغفرة لهم يكون على نوعين  
 اما ان الله يحول بينهم وبين الوقوع فيها لا ينبغي واما  
 ان لا يواخذهم اذا اعصوا ويكون استغفار احداهم



اذا وقع في حق صاحبه بكشف الرأس والوقوف في صف  
 القتال واضحا يده اليمنى على اليسرى نادماً على ما وقع  
 منه في حق اخيه أو غيره فان لم يقبل اخيه استغفاره لا يتعد  
 بل يبقى قائماً الى ان يرحمه الله ويجب على اخيه ان يرجع بالورع  
 على نفسه ويقول انا الظالم على اخي حيث اعتذرت لي  
 ولم اقبل عذره فاذا فعل ذلك صفت القلوب ومنها  
 اكرام كل واحد عليه من اخوانه ولا ياكل شياً وحده لا  
 ما استطاع ولا يذكر اخاه بسوء ايام غيظه فاذا انصطلمنا  
 يصير ذلك يكدر صفاء المودة وهذا من اقبح ما يكون  
 بين الفقريتين اذا كانوا في مكان واحد وكل وقت يقع  
 الوجه في الوجه ومنها ان يقدم حوايج اخوانه الضرورية  
 على عبادته من سائر النوافل لان الخير للمعد نفعه افضل  
 من القاصر على قاعة ويؤنس اخاه المستوحش ويؤمنه  
 ان كان خائفاً ومنها ان يتخذ عنده الموسيقى والمغفر والابرة  
 والمخز والمخيط والزناد والكبريت والمشط والحلالة  
 والمستوالك والسجادة من قوطة او خرقة على كنفه لاجل  
 الصلاة عليها حيث ادكرت في سفره وقامته وربما يكون  
 عليه قميص واحد والارض متجسدة فيقف والعقد نفع  
 اخوانه بذلك بالصلاة عليها ومنها المبادرة لتنظيف  
 المستراح من القذر وليكن ذلك الوقت لا يراه فيه أحد  
 منهم كالاسحار وفي اوقات الغفلات ثم لا يحدث بما راعى

من القذرات المائعة وتحوذ لك اسانير لاختوانه واذا ارى  
المطهرة ناقصة يكلها من البير فان السنة للعبد ان يواي ماء  
الطهارة نفسه وان يلى اكثر من الذي ينظف به واجزه على الله  
«الباب السابع في اداب المريء في نفسه»

منها ان يكون ورعاً عن الحرام والشبهات في ما كله ومشربه  
ومنطقه وسمعه وبصره ويده وبزجه وقلبه وفرجه  
وعن وقد ذلك كله الورع في اللقمة لان الاعمال تنشا من  
جوارح العبد على صورة اللقمة في الكل والحكمة فلو اراد  
من ياكل الحلال ان يعصى نفس عليه ذلك قال ابراهيم  
ابن ادهم اطلب مطعمك حلالاً ولا غلبك بعد ذلك  
ان لا تصوم في النهار ولا تقوم في الليل حتى تغفل وتجد  
المريد من الورع رياء وسمعة للناس فان يزا ذلك  
مقشاً وبعداً ومنها اذا انفس رزقه وقسى عليه قلوب  
العباد فليصبر ولا يضج فكثير ما تحول الدنيا عن المريد  
عند دخوله الطريق فرميا قال ما كان لي حاجة بالطريق  
فبتقتض عهده فلا يفلح ابداً بعد ذلك فاذا وقع لم العسر  
فيها فليعلم ان الله يريد ان يواليه ويفتح عين بصيرته  
وان لا يجتمع محبة الله مع محبة الدنيا فينبغي ان يرفضها  
وراء ظهره ومنها اذا دخل الطريق وهو غريب لا يتزوج  
او متزوج لا يطلق ولان طريق الصوم لست بالرهانية  
والكل السعي انما الطريق ان يحفظ المريد وقا من الضياع

في الله والنفلة وعدم الملل من العبادة ومنها ان يكون  
 ناهض الهمة خفيفا في فعل الطهارة فلا يند على الفسافات  
 الثلاث وان يرفع همته عن طلب الشهية على أعماله وعبادته  
 وان يكون أعماله على وفق الشهية المحمودة فان الشهية هي  
 الحد المقاطع والسيوف اللازمة لخصمته ومنها ان يقلل النوم  
 ما يمكن لاسيما وقت الاستعداد فانه وقت الاجابة والطا والنجاة  
 والنوم ليس فيه فائدة دينوية ولا اخروية وانما هو خسران  
 لانه اخو الموت فلا ينال الثالث الاخير وقال سيدي ابراهيم  
 الدسوقي كيف يدعى المريد الصديق في الحب الطريق وهو بنام  
 وفتح الغنائم ووقت فتح الخزان ووقت نشر العلوم واظهار  
 المكتوم ومنها انه لا يشبع اذا اكل ولا ياكل الا اذا جاع قال  
 سيدي ابراهيم الدسوقي قوة المريد الصادق للوج ومطر  
 الدمع ووطر الخسوع يصوم حتى يرق قلبه ويبلغ واما  
 من شيع ونامر ونفى في الكلام وترخص وقال ما على فاعل ذلك  
 ملام لا يحج منه شيء في الطريق والسلام ومنها ان لا يكون  
 عنده حسد ولا غيبة ولا بغى ولا مخادعة ولا مكابرة ولا  
 مماناة ولا حماقة ولا مكاذبة ولا مصاولة ولا كبر ولا عجب  
 ولا افتخار ولا حظوظ نفس ولا تصدق في مجالس ولا روية  
 نفس على احد من المسلمين ولا جدال ولا امتحان ولا تقيض  
 لاحد من اهل الطريق وتقدر بعض ذلك ومنها ان يسد  
 على نفسه باب مراعاة الخلق فلا يانفت لاحد من الخلق في

اقبل عليه أو ادبر عنه لأن من شربط المرئيد الصداق  
 ان يحب العزلة عن الناس ولا يطلب له مقاماً ولا قيمة عند  
 احد منهم كانه ولهم فلا ينبغي له حضور المجلس القفا في الغو  
 فعليك بالوسدة الا في حضور الجماعات ومجالس العلم  
 السالمة من ذلك ومنها ان يبيع نفسه ويختمها على السيرة  
 الطريق كلما وقفت مع حظوظها ويقدر حذف العلايق  
 على كل عمل فانهم قالوا مثال من خزن عنده درهما مثال  
 من ربط نفسه بحبل الفيل ومثال من خزن دينار ومثال  
 من ربط نفسه بحبل البير ومن زاد في الدنيا زاد في  
 الحيال وينبغي له كلما تقى من عبادة يقول لنفسه اصبري  
 فان الراحة امامك غداً وانما اريد بتعبك راحتك في  
 الآخرة ومنها ان يغض بصره عن الصنوع الحسناء المستحسنة  
 ما امكن فان النظر اليها كالتم القاتل والشهم الصاحب  
 في قلبه فيقتله لاسيما اذا نظرت بشهوة قال سيد الطائفة  
 ابو القاسم الجنيد من اكبر القواطع على المرئيد مصاحبة  
 الاحداث والنسوان والمعاشرة لهم وقال الواسطي اذا اراد  
 الله هو ان عبد الغاه الى هولا الانسان والحيف يريد الشباب  
 المرء التي تميل النفوس نحوها اليهم وقال فتح الموصلي  
 قد سمعت ثلاثين شيخاً وكلهم اوصوني عند فراقهم ان  
 اتق معاشر الاحداث فينبغي للمرئيد ان لا يجالس الا مرء  
 الجليل قط ولا يسكن واباه في الخلوة واحدة ما امكنه

وقد صنف سيدي محمد الفريسي كتابا ساء العشوان في تحريم  
مما شق الشباب والنسوان وحط فيه على المطاوعة أشد  
الحط وكذلك الفقهاء الذين يأخذون العهد على النسوان  
ويصير أحدهم يختلي بهن في غيبة أزواجهن وتقول  
أحداهن له يا أباي ويقول لها يا بنتي فهذا أخارج عن قواعد  
الشرعية المحمدية ومن خرج عن الشريعة ضل وهلك قال تعالى  
وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم  
أطهر لقلوبكم وقلوبهن وقد أجاز أهل طريقتنا تلقينهن  
ولخذل العهد عليهن لكن مع عدم المس وعدهم الخاوة بهن  
ومتهما ما دامرد يجلس خلف الناس ولا يزال الرجال في الجلوس  
إلى أن يلتحي وقال بعضهم لا ينبغي للمريد إذا كان جميل الوجه الاحتية له  
أن يجلس قط مع الرجال إلا في حلقة الشيخ ولا يقتل بالكحل  
الأسود ولا يتطيب ولا يلبس الملابس الفاخرة وإنما الأدب  
أن يلبس الملابس الخشنة ومنها أن يكابد خيط طره ويعلج  
أخلاقه وينفي الخفة عن قلبه بمداوة كثرة الذكر والفكر  
وأما المريد فإتمام عمله الدائم في تنظيف ظاهره وباطنه  
من الصفات التي تمنعه من دخول حضرة الله عز وجل  
كالغضب وغم النفس والعجب والحسد والكبر ونحو ذلك  
فإذا نظهر المريد من الصفات فهذا له يصلح لتلاوة القرآن  
ومجالسة الحق جل وعلا الوقوف بآية يديه في الصلاة  
هذا ما دبر عليه السلف الصالح وقال المصنف فيجزي الشيخ

فلم يجدوا اسرع من الجلاء القلب من مداومة الذكر كما مر  
 ومنها ان لا يستطاع الفتح عليه بل يعبد الله له وجهه سبحانه  
 افق عين قلبه ويرفع عنه الحجاب امر لا فائدة العيادة من  
 شروط العبودية وقال سيدي محيي الدين بن العربي اياك  
 ان تترك المجاهدة اذ المراتب اربعة الفتح بعد ها وهذا الامر  
 لا زولا بد منه ولكن للفتح وقت لا يتعداه فلا تهم ربك  
 فانه لا بد من اعمالك من الممر ان كنت مخلصا لله في عملك  
 وقال اخذ رايها المرید ان يكون قصده من ذكر وعبادتك  
 الاجر والثواب فان ذلك حاصل لك لا محالة وانما ينبغي  
 ان تكون همك التلذذ بمجاهدة تعالى والقوى بمجاهدته  
 فان من عجز على مجاهدة السلطان ينبغي ان لا يهتم بما كره  
 ولا يمشي به ولا يلبسه مادام في خدمته ومنها ان لا يريد  
 للسلطان الا عند الضرورة ولو كان يابى يده طعما كما مال  
 الجبال واذا اكل الا ياكل الا بقدر سد الرق وقال بعضهم  
 فترة المرید بعد المجاهدة من فساد الابتداء او كل مرید  
 صادق لا بد ان يترك الدنيا مرتين الاولى يترك مطامعها  
 ونعيمها وجميع شهواتها الثانية ان يترك جاهها وتجميل  
 الناس له وقيمته عندهم لاجل تركها لانرا اذا عرف  
 الزهد في الدنيا عظموه الناس حتى الملوك ضرورة فيكون  
 تركه لذلك اعظم من تركه الاول لكن اذا اخذ الدنيا  
 بعد منها بقصد السر لنفسه ولحفته وغناه عن المسئلة

لا يكون الا لمن لا اتباع له مقتد بن بر اما من له اتباع  
مقتد بن بر فربما يتبعون فيه لكون بزخارفها وسحرها  
وارتفاع قيمتهم فيها ومنها ان ياخذ بالاحوط في دينه  
ويخرج من خلاف العلماء الى وفاقهم ما امكن طالبا وقوع  
عبادته صحيحة على جميع المذاهب او اكثرها فان رخص  
الشريعة انما جعلت للضعفاء واصحاب الضرورات  
والاستغناء واما القوم فليس لهم شغلا الا مواخذة  
نفوسهم بالغراميم ولذا قالوا اذا انحط الفقير عن درجة  
الحقيقة الى رخص الشريعة فقد فسح عهده مع الله  
ونقضه ومنها ان يخفي اعماله واحواله التي تكون بينه  
وبين الله ما امكن حتى يتسخر في مقامات مراعات الله  
وحده دون غيره من خلق الله فلا يكاد احده ياخذ من  
الفقير الصداق مقاما ولا يعرف له حالا من شدة كتمان  
وقد اجمع اهل الطريق على انه اذا لم يكن المريد غير ملاحظ  
لخلق في اعماله لا ينجي منه شيء في الطريق وقد اجمعوا ايضا  
ان كل مريد احب الظهور وان يطالع الناس على كالاته فهو  
مقطوع براسيها اذا صار الناس يتكبرون به فانه يهلك بالكلية

« الباب الثامن في الامور التي يستحق المريد الظهور من الشيخ »

منها اذا اشتكى الفقر امنه سوء الخلق او الكبر عليهم وبها  
شيخه عن ذلك فلم يئنه او امره بامر فلم ياتر وامتنع وتكره  
ذلك منه مرارا او كان ممن يرابع الشيخ في الامور التي يفعلها

مظهر بذلك كمال عقله وحسن رايه على شيخه أو يعقل  
 مجلس ذكر الشيخ أو مجلس وعظ لغیر ضرورة أو يحضر  
 لكن يشتغل في مجالسهم بغير ما هم فيه أو لم يحضر صلاة  
 الجماعة لغیر ضرورة أو يتهاون بالصلاة أو يلقي على  
 شيخه المسائل العلمية مظهر اعليه العلم ومشتا لنفسه  
 الفضل أو يفعل مثل ذلك مع اخوانه من الفقهاء على طريق  
 الازدراء بهم أو كان كثير اللهو والضحك بحضرة الشيخ  
 أو كان غير محترمه أو يستفتح عليه في المجلس بغير  
 اذن بحضرة أو في غيبته ولم ياذن له أو يتكاسل بالعبادة  
 اللازمة كاداء الفرائض أو يمدح احدا من مشايخ العصر  
 عند بقية المريدين أو يستحسن طريقا غير طريق شيخه  
 أو يستعمل وردا غير ما اعطاه له الشيخ بعد انتهائه  
 أو يكثر الجلوس في موضع التهم أو يستمع الملاهي قبل  
 كماله أو يتجسس على شيخه وهو في خلوة أو عند عياله  
 أو يثبت كشف حقيقة حاله بالبحث والسؤال عنه  
 من الغير بعد الاخذ عنه أو يأكل كثيرا والشيخ يترك  
 الجوع أو كان كثير المخالطة والشيخ يترك الغزلة  
 أو منهك على جمع الدنيا لغیر حاجة ونحو ذلك  
 ويجهه هنا صلاح باقي الفقهاء الذين عنده فان الواحد  
 قد يفسد المائت

(الباب التاسع في النقائص والنقائص ما يتعلق بذلك)



الاصل فيها القيام بالحفظ والاحاطة لقوله تعالى  
 ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ولقوله خذوا حذركم  
 واسلحتكم وفي الخبر احرص على ما ينفعك الحديث ومن  
 المعلوم ان لكل بني انصار ولكل جماعة اعياناً ولكل بيت  
 رؤساء ولكل ركب اداء ولما كانت الاولياء على سفن  
 الشرع والخلافة عزيزة والقيام بامرهما شق  
 على المرئيين الاعلى اهل الخصوصية احتاج الامر الى  
 اقامة اشخاص لتعاطي خدمة الفقير النظام شملهم  
 معاوين للشيخ وهم النقباء ويبلغ منهم اربعة نقاد  
 وهم يتم النظام فادناهم منزلة نقيب النقباء وهو  
 اعلاهم معنى واقربهم فيقاوسلو كما اذا قام بادائها وفي  
 حقوقها وادائها ثم ساق الماء له بكل قطرة اجر ثم نقيب  
 السباط له بكل لقة ياكلها اخوانه اجر ثم نقيب الخضر  
 وهو نقيب النقباء وعين الجماعة واليه الاسارة وهو  
 محل سر الشيخ ويأمر وله وظيفة الدعاء وتقديم المراد  
 للعهد والاستئذان وترتيب المجلس وافتتاحه اذا  
 غاب الشيخ والوقوف على رأس الفقير ولكل واحد  
 من الاربعة اداب اما اداب نقيب النقباء فكثيرة منها  
 وهو اجلاها الاخلاص في ذلك لوجه الله وان يلزم  
 الخضوع ليس بكل رتبة وينوي بهذه الخدمة الوفاة  
 من الكرويات وان قدم عليه فقير يس في وجهه

ويستلقاه بالبشر والترحيب والسعة كقوله مرحبا يا خينا  
فلان اوسيدى فلان او الشيخ فلان شكر الله سعيكم  
وتقبل منكم واعاننى على القيام بواجب حقكم وياخذ  
نعله وينفضه ويطويه مرتب الفقر يضع نعال كل  
واحد مع رتبته وعليه الحفظ والصون والوقاية  
للنعال واذا اراد حابسه خلف من يحرس واذا اراد  
الانصراف واقبل عليه واحد منهم قد مر له نعله  
ودعاه بالقبول وساله الدعاء وينبئ ان يكون  
حاذقاً فظناً ليهين بين النعال ويعرف صاحب كل نعل  
واذا اراد الكمال اخذ نحو سكين يحك بها ما عساه  
يكون داخل النعل من وحل وغيره يمسح بها وينبئ  
ان يكون له حرج او نحوه اذا كانوا في محل غير الزاوية  
كزيارة او اجتماع عند احد ليحفظ نعالهم وعليه  
حملة على رقبته ان كان وقت مشى ويضعه بين  
يديه حال جلوسه ورتبته خلف القوم واذا مشوا  
وذلك ليحفظ ما عساه ان يقع منهم من ثوب ونحو  
ومن ادبر اكل فضلة القوم واما آداب ساقى الماء  
فكثيرة منها تنظيف الكيزان وتطيبها بالروائح  
الزكية وتنظيف يده وثيابه ولا يخط بحضوهم  
ولا يصبق ولا يتخطى رقابهم ولا يمنع الماء من احد  
جليل او حقير ولو من غير الفقر او اول مروره بالماء

ان يبتدئ بهن على يمين الشيخ ويختم بهن على يساره  
 ويتنهي ان يكون عازفا باداب الشرب ليرشد الشارب  
 ومن اداب الشرب ان ياخذ الكوز بيمينه وان يشرب  
 قاعدا ويتناول الماء بثلاث جرعات يتنفس عقب  
 كل جرعة خارج الاناء ويبتدئ في اول جرعة بالبسملة  
 ويأتي عقبها بالحمد لله ويسن بعد الشرب الحمد لله الذي  
 اطعم وسقا وسوغ وجعل له مخرجا فيقول هنياء  
 لك يا اخي جعله الله لك صحة وعافية ونحو ذلك  
 مما فيه تطيب خاطره وادخال السرور عليه  
 ومن على الفقرا بالماء في موضعين قبل افتتاح المجلس  
 وعقب الاكل بعد ان تفر الفاتحة ويستأذن قبل  
 ان يدخل الحلقة تقطعا لهما فاذا كانوا حال الاكل  
 وقف على رؤسهم او قريبا منهم بالماء ووضع  
 بينهم وهو اولي ربا يفيض بقلعة احدثهم واذا كانت  
 الذكر قائما ودخل فقيرا عرض عليه الماء ولا يسقى  
 احد حال الذكر ولا عقبه واذا كانوا في زيارة او اراد  
 الذهاب الى محل غير محله حمل معهم الماء ومن اداب  
 التقية با باريق الاستنجاء والوضوء لمن اراد ذلك  
 وغسل الايدي قبل الطعام وبغده وغسل ثياب  
 الفقرا ولا ينهر احد ولا يعبس في وجهه واما اداب  
 نقيب السباط فكثيرة منها ان يكون فطنا حاذقا

متحركاً نشيطاً نظيفاً ورعاً زاهداً طيب الاخلاق  
 طيب الاوآلى يجيد الطعام وحسنه بما يليق به فاذا  
 اراد الأكل قرأ الفاتحة واستأذن وسأل الله تعالى  
 في سره الستر وانزال البركة في الطعام وان يجعله  
 صحة وعافية وقوة على طاعة الله ثم يفرش السباط  
 فاصداً بذلك تعظيم النعمة ويرى الاوآلى متواظفاً  
 على نمط واحد وهيشة واحدة ولا بأس ان يكون معه  
 معين وكونه سكا الماء اولى لان المرتبة قريية ويقع  
 ذلك كله وهو يقرأ سورة الاخلاص لانها تطهر النفس  
 وتحصل البركة في الطعام ان شاء الله واذا تم وضع  
 المأكول قام على رؤسهم وينبغي ان يقرأ سورة قريش  
 في سره مرات فاصداً بذلك اذ هاب ضم المأكول عنهم  
 واذا رأى متأخراً قد صر او محصوراً فسمح له او فرغ الطعام  
 من ناحية ابدل لهم غيره ان كان فاذا اتم اكلهم وقفت  
 الاوآلى وفيها بعض طعام لعق ستر بحضرتهم يريد  
 بذلك التبرك بهم واطهار الشرف بخدمةهم وجمع  
 ما يفضل النقيب النعال واكل معه ثم اذا اراد على السباط  
 قال اخلف الله على باذليه وهنا اكله وجعل البركة فيه  
 اللهم يا سايع النعم ويا دافع النقم يا من يطعم ولا يطعم  
 اجعل صلواتنا هذه اقوة وبلأغا وصحة وعافية وسقاة  
 ونورا وصفاً ونجنا من تبعته في الدنيا والاخرة

واجعله من رزقك الذي ترزقه من تشاء بغير حساب  
 يا ارحم الراحمين امين واتخذ الله رب العالمين ومن اذابر  
 ان يفضل عنده بقية اذا تقف حضور احد ليقدّم اليه  
 في محل وجده وان ياكل معه تطيبا لخواطره فان لم يكن  
 عنده الطعام لنفسه خصه به واثره على نفسه ومن  
 اذابر ان لا ياكل من الطعام قبل وضعه الا بقصد ذوقه  
 ولا يختص بشئ دونهم ولا يؤثر احد بشئ فان فعل ذلك  
 فقد خان واستحق العذل واذا اعطاه احد اشيا برسم  
 الطعام من ورائهم فلا يدخره لنفسه بل اذا لم يحجج هو  
 اليه في الحال للفقراء تركه لهم لوقت الحاجة وعليه السعي  
 لمن لهم عليه عادة يبدلها لهم في كل جمعة او شهر عن  
 طيب نفس وعلافة ذلك انه لو لم يسع اليه لجا هو بها  
 اليه ولا يخفى عن الشيخ شيئا جاء به بل يأتي به ويضعه  
 بين يديه ويقول له يا سيدي هذا من سيدي قال ان  
 او احينا فلان فان اخذه الشيخ فقد خرج من عهده  
 وان امره باخذه وحفظه فعل ذلك وان رسم له بالتصريف  
 لاحد دفعه له وان وضعه بين يديه واخبر بها حبه  
 فسكت ولم يرد جوابا تركه وقام ومن سوء الادب  
 ان يظن بشيخه سوء اذا اخذ شيئا ولم يخرج للفقراء  
 فانما عرف بالمصلحة منة فقد يمكن ان يكون يبدله  
 لمن هو احوج اليه من غيره وعلافة في المحبة انما تقتضي

اداء الحاجة ولو علم غناهم عنه ما بذل له حيث كانت  
 من الخاصيات في بذله اما شخص يبذل شيئا ليوضع  
 بين هؤلاء الجماعة بخصوصهم قصد السمعة فمثل هذا  
 لا يقبل منه بحال لانرا عانه على معصية ومن ادا به ان  
 يكون عارفا باداب الكل ليرشد غير العارف بها برفق  
 ومن ادا به اى الاكل الجالس على الركبتين او يقيم رجله  
 اليمنى ويصغر اللقمة ويطيل المضغفة ولا يبصق ولا يخط  
 بحال حال الاكل ولا يفعل ما تستقذره النفوس كوضع  
 اللقمة في فيه ثم يخرجها ويضعها في الطعام بعد ذلك ويسمى  
 الهندس ولا يرش رش ولا يبخخ ولا يضع اللحم على الخبز ولا  
 الجبن على الرغيف ولا يكسره بموضع ولا يسند الاناء  
 برغيف وياكل مما يليه ولا يمد يده للطعام قبل الاذن  
 ولا يحمل شيا معه ولا يرمي بالنوا ولا يقشور البطيخ بل  
 يجمع ذلك بين يديه واذا عرض له سعال او عطاس حوّل  
 وجهه وفعل ذلك وياكل بثلاثة اصابع فيما يأتى له في  
 ذلك ويبدأ بالملح ان كان ويختم به ويتناول اللحم ولا  
 لا ينقطع بالسكينة الا ان يكون عديم الاسنان  
 ولا يرده اذا قدم اليه كالوسادة واللبن والحلوا والطيب  
 والريحان فانه ليس قبول ذلك ولا يمسح بيده بالخبز  
 ولا ينفخ كثرة الاكل وهو ما فوق الشبع من امر وفوق  
 الثالث مكرره ويتباعد عن شرب الماء ما امكن الا اذا

لفة ولا يطأ رأسه على الأناحال الأكل والحديث  
 بحديث الصالحين حال الأكل مندوب اليه ولا ينبغي  
 القسم إلا بالحق وأما تقيب الحضرة الذي هو باب الشيخ  
 وتقييم الخلافه فادبر كثيره منها أن يكون من أهل العلم وأن  
 يكون حليماً ورعاً زاهداً كاملاً على أحسن الهيئات ولجعل  
 الأحوال عارفاً بالطريق مستحضر الادب للمريدين وادبرهم  
 مع الشيخ وادبرهم في مجلس الذكر ينزل الناس منازلهم  
 مستهدراً لتعليم الادب باللطف محسناً اليهم بشواصمات  
 لا يبرح ولا يعث ولا يكثر النظر ولا الالتفات لغير ضرورة  
 ومنها الوقوف بوظائف الصيام على رؤس الفقر ويفعل  
 ما يراه مصلحة مما جرت به العادة وإذا خفي عليه امر يستشعر  
 الشيخ بالادب والجلوس بين يديه بخفض الصوت وغض  
 البصر وإذا رأى مريداً يكلم الشيخ في شيء قال له إذا اردت  
 شيئاً قل لي هذا إذا كان مما يتعلق بامور العادات والمسائل  
 العلميات أو الاداب التي يحتاج اليها الحال اما نحو واقع  
 او رفيع او وارد فلا يقول له المريد الا الشيخه لكن لا في  
 محل اجتماعهم بل في وقت لا تلقى خلوة الشيخ او انفرادهما  
 الا ان يقول له الشيخ هات ما عندك فانه يقول ولو لم يحضر  
 الناس وقد يكون قصد الشيخ بذلك توجيهه او تنجيح  
 غيره او تنشيط بعض الحاضرين او غير ذلك وبالحيلة  
 فلا شاخ الصديقين مقاصد يدق ويعسر ذكرها

على غير أهل العناية من نور الله قلوبهم وطهر أسرارهم نفعنا  
 الله بهم آمين وإذا شاء المريد النقيب المذكور في شيء ورأى  
 المصلحة له أو سأل عن مسألة علمية أو في طريق القوم وهو  
 يعرفها ارشده اليها وإذا سأل عن شيء لا يعرف سأل الشيخ  
 وعليه أن يتلطف بالمنكر ويكره الرأى ويرغبه في الطريق  
 ولا يستحسن على الشيخ رأيا ولا يهمل المريد أن يتجاسر  
 عليه ويسألون في لا تسقط حرمة عندهم لأن الطريق  
 مبناها على الأدب ويرحصل الترقى والانتفاع ومن وظائف  
 المشي بالقنديل أمام الشيخ لئلا يقترب منه بحيث يسمع  
 كلامه ويرد خطابه ويحمل معه العصاة وينبغي أن الاشتغال  
 بالخاصين النافعة قاصدا بذلك تحويط اخوانه ويقصده  
 بمشيه امامهم ان يهديه بنفسه ومن وظائف السعي لجميع  
 الفقراء وقت الحاجة اليهم ومن وظائف حفظ ما يسقط  
 من ثيابهم حال الذكر وإصلاح المصابيح واعطاء الطيب  
 ووضع الخمر وتفرق ما جاء للفقراء بمعرفة الشيخ وحمل  
 السجادة وفرشها وطبها ولا يترك احدا يجلس عليها فاذا كان  
 آخر الليل يقف الفقراء للتمجد بلطف ورفق ويرغبهم بخو  
 قوله سار الركب وانت نايم البطل لا يطعم في منازل الابطال  
 هذا وقت التجليات فاین الراغبون هذا وان المعاملة  
 فاین الباذلون هيا يا اصحاب الهم فازقوا الليل  
 بطلونهم حصل المجتهدون على مرغوبهم الخلف لا ينفع



فيه التأسف مولاه يا دعوك الى يا برسيديك بطالك  
 النجلوس على موائد احبابه هل تدري ما جرى على القوم  
 يا أسير الغفلة والنوم ومن وظائفه انه اذا راى غافلا ذكره  
 أو مسدنا وعظما أو جاهلا علمه أو من يضحك نهره أو مسي  
 الأدب زجره فلا يفر على منكر ولا يتغافل عن المريد بل يدين  
 عليهم ويواخذهم بما يغلب على ظنهم وان لم يتحققه وبالجملة فهو  
 الشيخ اذا غاب الشيخ والمشار اليه اذا حضر واذا خالفه اسد  
 من المريدين في معروف اعلم الشيخ بحال الرعد وقوع ذلك مرآته

باب العاشر في النفوس ونفسيها

واوصافها وما يتعلق بها والاسماء التي يستعملها السالك  
 في كل نفس اعلم ان علماء التصوف قسموا النفوس الى سبعة  
 وبالْحَقِيقَةِ انها نفس واحدة لكن تسمى باعتبار صفاتها  
 المختلفة باسمائها وهذه النفس هي الناطقة وتسمى بالطبيفة  
 الربانية فكما انصفت بصفة سميت لاجل انصافها بها باسم  
 من هذه الاسماء فاذا تدنس بالميل الى الطبيفة والركون الى  
 الشهوات وانصفت بالهوى والكبر والحسد والعجب وسوء الخلق  
 ونحو ذلك من القبائح سميت امارة قال الصديق الاكبر ان  
 النفس لامارة بالسوء الامار حم ربي ولما سكنت تحت الامر  
 التكليف واذعنت لاتباع الحق وعرفت ما ينفعها غدا وما  
 يضرها لكن بقي فيها ميل للشهوات النفسانية سميت لوامرة  
 فان زال هذا الميل وقويت على معارضة النفس الشهوانية

وزاد ميلها الى عالم القدس وتلقت الالهامات وفهم الدسيسة  
 سميت مهله فاذا سكن اضطرابها وخضع هيجانها ولحق بريق  
 للشهوات حكم بل نسيته يا الكلية وزال عنها الصفات الذميمة  
 سميت مطهنة فاذا ترفقت عن هذا وسقطت المقامات  
 من عينها وفقيت عن جميع مراداتها سميت راضية فاذا  
 زال هذا الحال عليها وهو التعلق بالله وطلب رضا محي  
 تنسا ومحاسنها وصله وجفاه سميت مرضية عند الحق  
 والخلق فاذا امرت بالرجوع الى العباد بارشادهم ويسلوهم  
 وتكياهم سميت كاهلة ويسمى ذلك عندهم بالمقامات  
 فطريق الله تعالى منازل عند اهلها يقطعها السالك ولهدة  
 بعد واحدة الى ان يصل الى اخرها فينقطع السلوك ولا تنقطع  
 التجليات ولو بعد الموت كما مر اذا تقرر ذلك فاعلم وفقى الله  
 واياك لطريق المقر بين ان هذه الطريق اعنى طريق العارفين  
 غير محسوس ولا مشهور وانما هي سلوك للقلوب الى اعلام  
 الغيوب فيجب على المرشد التصديق باثارة والاذعان  
 لسطحات انواره محال هذا السالك في قطع هذه الطريق  
 والمنازل كحال المسافر في طريق الحج المحسوس فان من اراد  
 السير في طريق الحج لا بد له من ترك ما لو فاته وهنا كذلك ثم يترك  
 الاهل والاوطان رغبة في رضا الملك الديان وكذلك هنا  
 لا بد له ان يلتفت بقلبه ولا يسه الى اهل ولا اوطان  
 ولا اصحاب ولا اخلاق بل لا بد له من تقي النفس والجلاص

والخلاس ليصير من الاكياس ثم لا بد له من زاد وهو هذا التقوى  
 قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى ولا بد له من سلاح  
 ليرهب به عدوه وهو هذا الذكر ولا بد له من مركب حتى تهون  
 عليه الطريق وهو هذا الهمز لان بها هناء ينقل المرء الى اعماله  
 المقامات ولا بد له من دليل يسير امامه وهو هذا الاستاذ المرشد  
 فان من سلك طريقا بغير دليل تاه وضل وهلك مع الهالكين  
 ولا بد له من رفقة في طريقه يستأنس بهم ويساعدونه على  
 تنزيق الطريق والمراد منهم ههنا الاخوان الطالبين مطالبه  
 ثم ان المسافر اذا سار بعد بلاد افرقها ومذاين ويقوم فيها  
 شهرين حالها متوجهها الى مطلق كذا ذلك المسافر السالك  
 يمر في سبع على تلك المقامات السبعة متوجهها الى المطلق  
 فالمقام الاول منها ظلة الاعيار ويسمى بالنفس الامارة  
 والثاني مقام الانوار ويسمى بالنفس النورية والثالث مقام  
 الاسرار ويسمى بالهمة والرابع مقام الرمال ويسمى بالنفس  
 المظلمة والخامس مقام الوصال ويسمى بالنفس الرضية  
 والسادس مقام تجليات الافعال ويسمى بالنفس المرضية  
 والسابع مقام تجليات الاسماء والصفات ويسمى بالنفس  
 الكاشفة وكلما كان الانسان في مقام من المقامات كانت  
 محجوبة بامر عاقله فمن كان في المقام الاول فهو محجوب بالافعال  
 عن مشاهدة الانوار ومن كان في الثاني فهو محجوب بالانوار  
 عن الاسرار ومن كان في الثالث فهو محجوب الاسرار عن الكمال

ومن كان في الرابعة فهو محبوب بالكمال عن الوصال ومن كان في  
 الخامسة فهو محبوب بالوصال عن تجلي الأفعال ومن كان  
 في السادسة فهو محبوب بتجلي الأفعال عن تجلي الاسماء والصفات  
 ومن كان في السابعة فهو محبوب بتجلي الاسماء والصفات عن  
 تجلي الذات وهو شيء لا يمكن مع ان القوم يذكرونه ويعرفونه  
 واعلم ان بين العبد وربه سبعين حجابا من ظلمة ونور وهي  
 راجعة الى العبد لان الله تعالى لا يحب شيء والمراد من الحجب  
 عند المحققين بعد المناسبة فافهم فانه دقيق ولا يعتقده  
 ان الحجب أمور حسية ولا البعد بعد مسافة كما يفهم القاصرون  
 فان الله تعالى منزعه عن البعد والقرب الحسيين وعن  
 الجهة والمكان والزمان وسلوك الطريق لتبقى الحجب  
 السبعين وهي ترجع الى السبع مقامات المذكورة فالنفس  
 في كل مقام محجوب بعشرة حجب الحجاب الاول منها اكثف من  
 الثاني والثاني اكثف من الثالث وهكذا الى العاشر وكذا  
 كل حجاب في نفس اكثف من حجب النفس التي بعدها الى النفس  
 السابعة اذ عرفت ذلك فالمقام النفس الامارة فسيرها  
 الى الله وعالمها عالم الشهادة ومحلها الصدور وحالها الميل  
 وواردها الشريعة وجنودها البخل والحرص والحسد والكبر  
 والشهوة والغضب وسوء الخلق والشهوة والغفلة والخصم  
 لا يزالان باليد واللسان والاستهزاء والبغض وغير ذلك  
 من القبائح وذلك لانها واقعة في ظلام الطبيعة المدعية

بالتأثر فلا تغرق بين اهل الحق والباطل ولا تميز بين الخير  
 والشر ولا يقدر الشيطان اللعين على الدخول على الانسان  
 الا بواسطتها فكيف منها ايها الاخ على حذر ولا تأمن لها ولا  
 تساعدها ولا تشتمس لها اذا اذاها احد بل كن معيناً له  
 عليها وحيث تيقنت عدوتها لزمك بقليل الطعام والشراب  
 والمنام لتضعف هذه النفس الشهوانية الحيوانية لانها اذا  
 ضعفت هان الخلاص منها وتقدم الكلام على مجاهدتها  
 وليكن ذكرك في هذا المقام لا اله الا الله وتقدم ان يكون  
 بمدا وتتحقق همزة اله وفتح هاء فتحة خفيفة وتسكين  
 آخر لفظ الجلالة وعدم الفصل بين الهاء وبين قولك الا  
 الله وياك ان تنهاون في تحقيق همزة اله فانك ان لم تحققها  
 قلبت ياء وصار الذكر لا يلاه يلا الله وهذه ليست كلمة  
 التوحيد فلا ثواب بتكرارها واكثر منها في القيام والعقود  
 والاضطجاع في جميع الاوقات وذلك بالجهر والقوة فان  
 التأثير المطلوب من هذا الاسم لا يحصل الا بالاكثار والاجتهاد  
 اناء الليل وانا، النهار فان الذكر بالسر والهمس لا يفيد رقباً  
 ويطول به الطريق على السالك بخلاف ترك الغفلة مع الاحتذاء  
 والاجتهاد اذا دام على ذلك ملا قلبه بالانوار واورع فيه  
 الاسرار وهذا الذكر الذي سماه الله في كتاب الغزير بكلمة التقوى  
 والكم الطيب والسبح الطيبة والعروة الوثقى فهو افضل الادراك  
 وهو حصن الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله

حصصتي فمن دخل حصصتي آمن من عذابك وقال صلى الله عليه  
 وسلم لا إله الا الله افضل الذكروهي افضل الحسنات  
 اسعد الناس بشفا عني من قالها خالصا من قلبه ما من عبد  
 قالها ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وان زنا وان سرق وان  
 زنا وان سرق وان سرق وقال صلى الله عليه وسلم من صلى  
 الصبح في جماعة ثم يقعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس  
 ثم يصلي ركعتين كان له كأجر حجة وعمره تامر وفي رواية  
 اخرى انقلب يا جرجة وعمره وقال صلى الله عليه وسلم  
 لان اقعدهم قوم يذكرون الله من صلاة الفداة حتى تطلع  
 الشمس احب الي من اعتق رقبة من ولد اسماعيل ولان اقعده  
 مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر حتى تغرب الشمس  
 احب الي من الدنيا وما فيها والملازم على هذه الكلمة يرى لها  
 من الاسرار ما لا يدخل تحت حصر وتقرئ التوحيد الخاص  
 المعروف عند القوم وتلبسه الحامر فادخل يا طالبي الخلاص  
 حصن مولاك وخلص نفسك من سبعين الطبيعة لتسال  
 المقامات الرفيع مع المجاهدة واكل الحلال واصقل بركة قلبك  
 ليزول غم الزمان المانع لها من ادراك حقائق الاشياء وعن  
 فهم دقائق العلوم لانهما ترك وانت في هذا المقام قد علاها  
 الصدا من الكبر والفجور والطمع والحجب والشهوة والشهوة  
 والحقد والحسد والغضب وسوء الخلق وغير ذلك مما تعرفه  
 من نفسك من الجهل والغرور فالواجب الا هم في هذا المقام

الخلاص من هذه الجحاسة التي صفة القلوب عن مطالعة الغيوب  
بالذكر الكثيرة تنبيه لا يجوز للشخص المسلك ان ينقل مراده من  
الاسم الاول الى الاسم الثاني حتى تظهر من لوث دنس غبار الاعيار  
وتينور ظلمة ليل وجوده باقيا معارف الانوار ونعيم وجوده  
عن ستماء في شهوده فلا يزال في معراج هذا الاسم صاعدا وبالشغاف  
لنيران اشتغاله واقد حتى تنادي روحانيته من غير حجاب  
ومخاطبة باقصر خطاب فيح يشرف على عالم شهادته ويلبس خلع  
سيادة سعادته بعد نزع صفات بايع عادته فاذا اشتغلت في  
خالص نفسك من هذه الاقاقات وبدلت وصفاتها الزمنية باحسن  
صفات حميدة شاهدة بعض العجايب المكنونة والاسرار المحجوة  
في صدق البشرية وفهمت قول المحقق شعرا

دواؤك فيك وما تبصر ودواؤك منك ولا تشعر  
وترغم لك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر  
(المقام الثاني النفس اللوامة) فسيرها الى الله وعالم عالم البرزخ  
ومحلها القلب وحالها المحبة وواردها الطريقة وصفاتها  
اللوم والفكر والعجب والاعتراض على الخلق والرياء الحق والحب الشهيرة  
والرياسة وقد بقي معها بعض وصفات الامارة لكن مع هذه  
الاوصاف ترى الحق حقا وترى الباطل باطلا وتعلم ان هذه  
الصفات مذمومة ولها رغبة في الطاعات وفي المجاهدات ومما  
الشرع ولها اعمال صالحة من قيام وصيام وصدقة وغير ذلك  
من افعال الخير لكن يدخل عليها العجب والرياء الحق فيجب صاحب

هذه النفس ان يطعم الناس على اعماله الصالحة مع ان يخفيها عنهم  
 ولا يظهرهم عليها ولا يعمل لهم بل عمله لله تعالى الا انه يحب ان يحمده  
 ويشيخ عليه من جهة اعماله ومع ذلك يكره هذه الخصلة ولا يمكنه  
 قلعها من قلبه بالكلية ولو امكنه كان من المخلصين والمخلصون  
 على خطر عظيم قال صلى الله عليه وسلم كل الناس هلكة الا العالمون  
 والعالمون هلكة الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وذلك  
 لان المخلص يجب ان يكون معروفا بالاخلاص وهذا هو الريا  
 الحق عند المحققين لان الريا الجلي العمل لاجل الناس فان كثرت ففما  
 بهذه الصفات فانت في المقام الثاني ويقال لنفسك لو امة و  
 مقام لا تسلم صاحبه من الخطر ولو اخلص في اعماله وهذا مقام  
 ثاني بالنسبة الى سلوك المقرين الطالبين الفنا عن نفوسهم  
 والبقا برهم الذين اموا بالموت قبل انقضاء آجالهم فقال لهم موتوا  
 قبل ان تموتوا واما بالنسبة الى الابرار اهل اليقين فهو اخرون  
 واعلى مقاماتهم ولذلك قالوا احسننا الامور سيئات المقرين  
 لان المقرين لا يقفون عند هذا المقام الثاني بل يطلبون غيره  
 الى ان يصلوا سابع مقام فيكون لهم بعد ذلك خمس مقامات وانما  
 لم تقف المقرين في المقام الثاني لما فيه من الخطر العظيم لان  
 اعداد درجات هذا المقام الاخلاص والمخلصون على خطر عظيم  
 ولا يكون الاخلاص من هذا الخطر الا بالفنا عن شهود الاخلاص  
 بشهواتهم اذ الحرك والسكن هو الله تعالى شهود ذوق وهذا  
 الشهود متوقف على سلوك طريق المقرين وان الابرار لا تصل



اليه ولا قسم له راحة لا انهم نظروا انهم اوجدوا العالم فطولبوا  
 بالاخلاص ولم يشهد ان الله تعالى خالق الافعال كلها فوقفوا بالاعتنا  
 والتعب وصا احدهم لودخل في حجر ضب ليقضي الله له من يؤذيه  
 وذلك لما فيه من الشهرة المقتضية للعجب والكبر وسوء الخلق ونحو  
 ذلك وهذه الاشياء مقتضية للتعب والعناء وضيق الصدور  
 بعضهم مثال يوضح الفرق بين الابرار والمقربين وبين تعب  
 هؤلاء وراحة هؤلاء فقال مثالا ذلك كشجرة عظيمة جديثة  
 كثيرة الاغصان كل عصف منها ثمر نوعا من السم القاتل فجاء اناس  
 فاشتغلوا بقطع تلك الاغصان ولم يلتفتوا لقطع تلك الشجرة من  
 اصلها ولا لقطع الماء عنها ليتبس وازدادوا يتخلص منها فلا يمكنهم  
 الخلاص لا انهم كلما قطعوا غصنا ثبت غيره لبقاء الشجرة ودوام  
 سقيها في الآخرون بقطع الماء عنها فضعفت ولم تثمر فقتلوا  
 منها واراحوا نفوسهم من تعب هؤلاء فالشجرة مثل بطن الانسان  
 والاكل مثل الماء والاعصان مثل الصفا الذميمة كالسكر والحديد  
 والثرثرة مثال لما يحصل من هذه الصفات من الآثار في الخارج  
 فالابرار لما علموا بالدليل ان هذه الصفات مهلكة للانسان في  
 الدنيا والاخرة سعوا في ازالها شيئا فشيئا ولم يقدر روعا على ذلك  
 فيها بالكلية لا انهم كلما ملوا يطؤونهم بالشهوات تقوى منهم  
 ويتكفون من الشيطان منهم فيقع منهم تلك الاشياء بالجمع والجماعات  
 وعلموا بالدليل والتجربة ان البطن هي منبع الفساد والصفات  
 الذميمة سعوا على الخلاص من شره يذنب تلك فقتلوا من جميع الصفات

فاذا اردت الانشطار في سلمك والخلاص من جميع الآلام والراحة  
 على الدوام فاسلك مسلكهم واقف اثرهم بالترقي من مقام الى مقام  
 حتى تصل الى المقام السابع ففيه ترى العجايب والترقي يكون  
 بالجاهدة والاشتغال بالاسماء ففي كل مقام تشتغل به باسم مخصوص  
 بذلك المقام وكلما اكثر من الاشتغال به قويت عليك الفكرة  
 الطريق وكلما توانيت واهملت وتزلخت بعدت عليك واشتغل  
 انت في هذا المقام بالاسم الثاني وهو الله الله الله بسكون الهاء  
 وكذا بسكون اخر كل اسم من السبعة واكثر منه فانه لا ينفع ولا  
 يظهر العجايب الا لاكثر اثناء الليل واناؤه النهار واجعل لك  
 اوقانا تجلس فيها مستقبل القبلة اذا امكنت وغض عينيك وذكر  
 هذا الاسم بشدة وقوة ورفع صوت وارفع راسك الى فوق واقف  
 به صدرك كما هو ولا تلتفت يمينا ولا يسارا وحقق همزة الله ومد  
 الالف قبل الهاء الساكنة واياك ان تفيض بك الجملة الى ان تقول  
 هلا هلا ولا يكون لك ذلك الا اذا تركت تحقيق همزة واعلم  
 ان ليس في الذاكر كلها الوسع مددا ولا اقرب تائيدا منه في  
 ذلك الحبل فيطلع الذاكر بالاكثار منه على الاحوال العينية  
 والاسرار المكنوتية وما لا يدخل تحت حصر وبالحقيقة فهو  
 الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطي بشرط  
 اكل الحلال والمشي على طريق الكمال فعليك بالاكثار من هذا الاسم  
 فانه سيد الاسماء ومحط رجال العلماء الذي يشير اليه الاولياء  
 ويتحلى به الاصفياء ثم اعلم انك في هذا المقام كثير الغواطر كثير

الوساوئس ولهذا الاسم نار تحرق به ذلك فكن مكثر آمنه ولا تبالي  
 بالخواطر فلا يملكك الخلاص منها بالسرعة لأن مرآت قلبك  
 متوجهة للخلق ولا شك أن المرآت اذا توجهت الى شئ انتعش  
 ذلك الشئ فيها فان كنت متعشقا الى زلال الوصال فان ترك الخلق  
 وجميع اللذات ولازم المجاهدة تنبع المشاهدة فاذا اردت القيام  
 العلية فترك الخلق بالكلية وأنس جميع اهلك وصحبك واستغل  
 بربك وهو الفلاح العليم وهذا المقام اول مقام المقربين للمقام  
 الثالث النفس المحمودة فسيرها الى الله بمعنى ان السالك لا يقع نظره  
 في هذا المقام الا على الله لظهور الحقيقة الايمانية على باطنه  
 وفيها سؤل الله في شهوده وعالمها طام الارواح ومحلها الروح  
 وحاملها العشق وواردها المعرفة وصفاتها النقا والقناعة  
 والعلم والتواضع والصبر والحلم وتجل الاذى والعفو عن الناس  
 وحملهم على الصلاح وقبول عذرهم وشهود ان الله اخذ بناصية  
 كل دابة فلم يبق لاعتراض على مخلوق اصلا ومن صفاتها الشوق  
 والهيمن والبكاء والقلق والاعراض على الخلق والاشتغال بالحق  
 والتلون وتعاقب القبض والبسط وعدم الخوف والرجا وحب  
 الاصوات الحسنة وزيادة الهيمن عند سماعها وحب الذكر <sup>نشأته</sup>  
 الوجه والفرح بالله والتكلم بالعلم والمعارف والمشاهد وسميت  
 ملهمة بان الله تعالى الهيمها اما فجورها وتقواها لقوله تعالى  
 فاعلمها فجورها وتقواها فاعلم من زكاها اي طهرها بالمجاهدة  
 باهام ما تنقي الله به واعلم امر لا يكون الخلو من هذا المقام

الا بانفس المسلك ليخرجه من ظلمات الشبهات الى نور الحقايق  
 لانه وهو في هذا المقام ضعيف الحال لا يفرق بين الجلال والكمال  
 ولا بين ما القاه الملك ولا ما القاه الشيطان لانه لم يخلص من  
 الطبيعة بالحكمة ولم يسلب عنه جميع مقتضيات البشرية ويخشى  
 ان يغفل عن نفسه ان يهوى الى سجين واسفل سافلين اعنى المقام الاول  
 الذي تسمى فيه النفس بالامارة فيرجع الى ما كان عليه من الاكل الكثير  
 والشرب الكثير والنوم الكثير والاختلاط مع الخلق وروما نفسه  
 اعتقاده ويترك الطاعات ويرتكب المعاصي ويزعم انه موحد مكشف  
 بمقتضى الاشياء وان من المحققين وان غيره من اهل الطاعة محجب  
 من هذا الشهود فاذا افسد اعتقاده هلك مع الهاكين والحققة  
 بالكفرة المشركين وضاع تعبته وعناءه وما بلغ مناء فظن ان  
 التخليات الشيطانية تجليات رحمانية فالواجب عليك ايها  
 الاخ متابعة الشيخ وان سوت لك نفسك اذك اعلى منه وذاك  
 موحد وهو محبوب ويجب عليك ايضا اتباع الشرع وملازمة  
 الادب وتكره نفسك على ملازمة الاوراد وتقييدها بقيود  
 الطريق لانه في هذا المقام مائلة الى الاطلاق وطلع العذار  
 وحدها بالالات والمقصود غالفها الى ان تطمئن وذلك بالوقوف  
 الى المقام الرابع ففيه سعادة الدارين وقوة العين ومتموضع  
 السالك قدمه فيه ظاهرين بعون الله من جميع الآفات النفسانية  
 لانه ترقى الى اول درجات الكمال وهت عليك نسيات القرب  
 والوصول وانتقل من التلوين الى التمكن فلا يحتاج الى المسلك

الا القليل من السالكين فانهم مضوا وتركوا رعونات النفس ولا  
 تفترما لاح لك من التوحيد فانه سبب الرجوعك وانقطاعك  
 عن مطالبك العلية مستغنيا به على تزيق ما بقي من الجب  
 النورانية واطلب الحضرة الاحدية وتعلق باذيال شيخك  
 ودم على ما كنت تفعله من تقليل الطعام والنائم وتقليل  
 الاجتماع بالناس ولا يغلب على ظنك انك اصل من شيخك فترحم  
 المدة منه واخرى بان خلاصك على يديه ويحمل ما تلقاه منه  
 من الاذى واياك ان تنكر عليه حالة من حالته وبالحكمة ان هذا  
 المقام الثالث مقام تنزل فيه الاقدام جامع للخير والشر فاني غلب  
 خيرا على شرها ترقى الى المقامات العلية وان غلب شرها على  
 خيرها نزلت الى سجين الطبيعة وارضى القطيعة واستفصل  
 الله اهلين فيجب عليك حمى تعاب النفس وتحقيرها وعلامات  
 عليية الخير على الشرائك ترى باطنك معجورا بالحقيقة والباطن  
 بان تعتقد بانما في الوجود جاد على وفق ارادة الله مقدراته  
 تعالى ويكون ظاهرك متلبسا بالطاعات مجتنبيا جميع الكبائر  
 والصغائر كثير الاجتهاد وعلامته عليية الشر على الخير ان تنزل  
 الطاعات ولا يكون ظاهرك معجورا بالشرعية وفيه ضد ما  
 تقدم ثم اعلم ان رضا الله وتجلياته لا ينصل للعبد الا من باب  
 المقامات وان سخطه وطرده وبعده لا ينصل للعبد الا من باب  
 المعصية ولقد اخفى غضبه في معاصيه ورضاه في طاعته  
 فقف على باب الشريعة وادابها وقفة الذليل واسأل مولانا

واستعن على مطالبك بتلاوة الاسم الثالث وهو هو تظهر ان  
شاء الله على الهوية السارية في جميع الموجودات لا بشرط شيء  
ولا بشرط لا شيء وليكون اولا بياض الندائم بدونها وتكثر  
من تلاوته في جميع الاوقات في القيام والقعود والاضطجاع  
اناء الليل واطراف النهار لتخلص ببركته من خطر هذا المقام  
وبه ينقطع ما بقي من العلاقات بالنفس الى المقام الاول والثاني  
لانها لا تنحل من الالتفات اليهما لان الطبع يغلب التطبع  
وهي ترقب غفلتك فتى غفلت عن سوقها ورجعها عادت لانها  
وشوقها في هذا المقام بالعشق والهيمن والشوق الى الوصال  
والاجتماع مع الاحياء وتذكر لقاء المحبوب والتمتع بجاك  
المعشوق فان هذه الاشياء تقوى السالك على السير خصوصا  
اذا راي نفسه رجع الى ورائه واعلم انك يا جيبى بك في هذا  
المقام تحتاج الى خلع العذار واسقاط حرماتك في عين الناس  
حتى لا يكون لهم بك علقا ولا يكون لك عندهم قيمة ولا هذا  
ولا ذكرا لان هذه الاشياء يلتزمها العاشق ويهايم الكاذب  
من الصادق قال سيدي عمر بن الفارض

ولو عز فيها الذل ما لذل الله ولربك الالحية في الذل عزى  
فاخلع العذار ولا تخش من العارفانك في هذا المقام لا يعسر  
عليه خلع العذار كما يعسر في غيره من المقامات لان هذا المقام  
مقام العشق والعاشق لا يعسر عليك خلع العذار فاذا اردت  
انتم خلع العذار ماتت نفسك الشيطانية القاطنة عن

ويحصل لك خطاب الروحانيين بأمر أوتى وأخبر فلا تلتفت  
 الى شيء من ذلك وتخلع العذاران تستعمل امورا تستقط حرماتك  
 في عين الناس موافقة للوجه الشرعى وفائدة خلع العذار قطع  
 الموانع التى تمنع عن لقاء المحبوب تنبيه ان خواص هذه الانما  
 لا تظهر الا بكثرة الذكر الجلى القوي للداومة على الآداب وهو  
 ان يكون مستقبل القبلة اذا مكنته جالساً على ركبتيه او قائماً  
 مغض عينيه وان يكون خالياً للبال وان يلتقى سمعه الى نطقه  
 صاعياً لما يقول مع نظافة الظم والباطن فان كنت مع هذه  
 الآداب متمسكاً بالشرعية فقد قرب الفتح عليك فلا تمل ولا  
 تضجر اذا تعوق عليك الفتح فانه لا بد لك منه لكن بشرط  
 الاستقامة والتمسك بالشرعية والطريقة واجعل ذكر كرم  
 بهذا الاسم في بعض الاوقات لا هو الا هو بمد لا ومد واو هو  
 لانه ذكر عظيم الشأن وكن حالة الذكر كأنك تتخاطب اعضائك  
 بانه ليس في الوجود الا هوية الحق تعالى وان كل ما سوا الله فهو  
 اثار صفاته وافعاله فهذا المشهد مشهد الكاملين المقام  
 الرابع وهى النفس المطمئنة فسيرها مع الله وعالمها عالم الحقيقة  
 المحمدية ومحلها السيرة وحالها الطمأنينة الصادقة وواردها  
 بعض اسرار الشريعة وصفاتها الوجود والتوكل والحلم والعيا  
 والشكر والرضا بالقضاء والصبر على البلاء وعلامة ذلك  
 في هذا المقام انك لا تفارق الامر التكليفى شبراً ولا تلتزم  
 الا بالحق باخلاق الله طمئنى صلى الله عليه وسلم ولا تطعن

الاتباع اقواله لان هذا المقام مقام تمكين وفي هذا المقام  
يلتزم بالشيء لك العين الناظرين واسماع السامعين حتى انه  
لو تكلم طول الدهر لا يمل كلامه وذلك لان لسانه يترجم  
به عما القاه الله في قلبه بمن حقائق الاشياء واسرار الشريعة  
فلا يتكلم بكلمة الا وهي مطابقة لما قال الله ورسوله من غير  
مطالعة في كتاب ولا سماع من احد لانه قد سمع بغير حاسة  
ما القاه الله في سره وخلع عليه الوقار والقبول فيجب على السامع  
في هذا المقام الاجتماع مع الخلق في بعض الاوقات ليفيض عليهم  
مما انعم الله به عليه ويترجم عما في قلبه من الحكم الالهية  
وليكن له مع الله وقتا لا ينفك وهو في هذا المقام في ادنى درجات  
الكمال فلا يناسبه مخالفة الخلق في جميع الاوقات لئلا  
يحجر الترقى الى المقامات الباقية اعني الخامس والسادس والسابع  
فخصي راي الفائدة في العزلة اعتزل او في الاجتماع اجتمع <sup>على</sup> <sup>الامة</sup>  
فائدة الاجتماع ان يستفيد الحاضرون منه مما اوهبه الله  
من العلم اعني علم الصلوة ولا علم السورة واشتغل واستغنى في هذا  
المقام بالاسم الرابع وهو حق حق بحق بحرف النداء وبدونه  
فاكثر منه ولا تلتفت لما ظهرك واطلب من يدك ان لا  
يظهر لك على ما يكون سببا لانقطاعك عن خدمتك ولذلك  
نرى المحفوظين من الكمال اذا اظهر الله على ايديهم شيئا من  
الكرامات لا يلتفتون اليها ولا يعلمون اظهرت لهم كرامته ام  
لا فتركوا ذلك وقالوا كل شيء ما اخلا الله باطله وكل نعم



لا محالة زایل هـ واذا كانت الكرامات ليست شيئا قبيحا  
 لانها اكرام من الله لعباده ولكن تطلبها والميل اليها قبيح قاطع  
 عن حضرات القرب التي لا تنال الا بالعبودية المودع فيها اسرار  
 الربوبية ومتى احب ذلك خرج من العبودية وصار يتظاهر  
 بها على غيره هـ واعلم ان السالك في هذا المقام يجب لا يوراد  
 ويميل اليها وكذا الادعية ويجب حضرة النبي صلى الله عليه وسلم  
 محبة غير المحبة التي كانت قبل هذا المقام ولا تأمن من النفس  
 في هذا المقام ولا غيره لان العدو الذي غرست في طبعه لعدو  
 لا يؤمن وان صار صديقا ولا ان الانسا متعرض لله والبلاء  
 وقد يعرض له حب المال هنا فلا يضر بشرط ان يكون قصده  
 به الاستعانة على الله وعلى ان يعين به الاخوان وان لا يستغل  
 قلبه بتحصيله وان حصل شيئا منه فلا يخفيه عن الناس ثم  
 لنعم الله عليه وتحدثا بنعمته ويظهر لهم الفقر من نفسه والبر  
 من الخول والقوة وقد يعرض عليه في هذا المقام حب الرئاسة  
 وتدخل عليه نفسه بان يتعرض للمشيخة والارشاد واجتماع  
 الناس عليه ليحصل على يده الاهتداء فلا يلتفت الى ذلك  
 فانها دسيسة من النفس فليختر ويدفن وجوه في الخمول  
 واما اذا اقامه الله واشهره والبسه ثوب المشيخة من غير  
 سعي منه ولا يحد ولا تطلب ومع ذلك يجب الخمول فلا يفس  
 يظهره فانه شير له من الاعتزال وعلامة امامة الله له  
 ان يكون محبوبا لاهوانه وهم مطيعون له ولا يرى لنفسه

عليهم تمييزاً كانهم خير منه من وجه لأنهم يرون انفسهم احقر  
منه فيكون هو اعظم احتقاراً منهم طالباً بذلك دعوة  
صانحة منهم تدخله رحمة ربهم واذا وصل السالك الى الرابع  
ومصارت النفس مطمئنة الا انها لا تصلح للارشاد لانعدام  
شروطه منها فينبغي ان لا يستعمل في التقدم حيث كان هناك  
من هو افضل منه ويكمل سلوكه بالترقي الى المقام الخامس  
فالسابع واذا عرفت الفرق بين النفوس عرفت ان اختلاف  
في المعنى بين من قال ان المقامات سبعة التي يترقي بها السالك  
وهم الخلوتية وبين من قال انها ثلاثة وهم غيرهم لان غير الخلوة  
لا يعدون المقام الاول مقاماً فيعدون الثاني والثالث  
والرابع ولا يعدون الخامس والسادس والسابع لانهم لم يقبلوا  
النفوس الزكية باعتبار الفطرة ولا شك ان هذه النفوس  
اذا وصلت للمقام التي تكون فيه النفس مطمئنة بكملة وصلت  
للارشاد واما الخلوتية الذي هذا الكتاب على مذهبهم فجعلوا  
المقامات سبعة وعدوا اولها مقام النفس الامارة وآخرها  
النفس الكاملة فغير الخلوتية لا يلقنون السالك الثلاثة  
اسماً فلا يلقنون وهو في النفس الواثمة لا اله الا الله وفي  
اوائل المهمة الله الله الله وفي آخرها هو هو هو وهذا  
الاسم يدخل على المطمئنة ولا يلقنون غيره بخلاف الخلوتية  
فانهم يلقنون سبعة اسماء في السبعة نفوس في الاول  
يلقنون لا اله الا الله فاذا ظهرت العلامة واستحققت القلة

لَقَنُوهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَى آخِرِ السَّبْعَةِ هَكَذَا كَمَا أَظْهَرَتِ الْعَلَامَةُ  
تَقَنُوهُ إِلَى مَا بَعْدَهُ إِلَى آخِرِ الْمَقَامَاتِ أَمَّا الْمَقَامُ الْخَامِسُ لِلنَّفْسِ  
الرَّاضِيَةِ فَسِيرَهَا فِي اللَّهِ وَعَالَمِهَا الْإِلَهِيَّةُ وَمَحَلُّهَا السُّرُورُ لَهَا  
الْفَنَاءُ لَكِنْ لَا تَمْنَعُنِي اللَّفْظُ الَّذِي مَرَّ بَيْنَهُمَا وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ  
ذَلِكَ حَالُ الْمُتَوَسِّطِ فِي الطَّرِيقِ وَقَدْ عَرَفْنَا أَنَّهُ ذَهْوٌ لِلْجَوَاسِ  
عَنِ الْمَحْسُوسَاتِ وَهَذَا حَالُ الْمُشْرِفِينَ عَلَى الْبَقَاءِ الَّذِينَ هُمْ فِي آخِرِ  
السُّلُوكِ وَالْمُرَادُ بِهِ مَحْوُ الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَالنَّفْثَى لِلْبَقَاءِ  
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْقِبَهُ الْبَقَاءُ فِي الْحَالِ لِأَنَّ ذَلِكَ الْفَنَاءُ هُوَ حَقُّ  
الْبَقِيَّةِ وَهُوَ بَعْدَ الْفَنَاءِ وَهَذِهِ النَّفْسُ أَعْيَى الرَّاضِيَةِ لَيْسَ  
لَهَا وَارِدَانُ الْوَارِدِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ بَقَاءِ الْأَوْصَافِ وَقَدْ  
زَالَتْ فِي هَذَا الْمَقَامِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَلِذَلِكَ كَانَ السَّالِكُ  
فِي هَذَا الْمَقَامِ فَانِيًا لَا بَاقِيًا بِنَفْسِهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ هَذَا الْمَقَامِ  
وَلَا بَاقِيًا بِاللَّهِ كَمَا يَكُونُ فِي الْمَقَامِ السَّابِقِ وَهَذِهِ الْحَالَةُ  
لَا تَدْرِكُ إِلَّا ذَوِقًا وَقَدْ يُمْكِنُ الْكَامِلُ أَنْ يَفْهَمَهَا لِلْمُرِيدِ الْمُنَاسِقِ  
لِلْكَامِلِ وَصِفَاتُ هَذِهِ النَّفْسِ الزَّهْدُ فِيمَا سِوَا اللَّهِ وَالْإِخْلَاصُ  
وَالْوَرَعُ وَالنَّسْيَانُ وَالرِّضَا بِكُلِّ مَا يَقَعُ فِي الْوُجُودِ مِنْ غَيْرِ  
اِخْتِلَاجِ قَلْبٍ وَلَا تَوَجُّهِ لَهُ فَعَمْرُوهُ وَلَا اعْتِرَاضٍ لِصَلَاةِ  
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُسْتَغْرَقٌ فِي شُهُودِ الْجَمَالِ الْمَطْلُوقِ وَلَا يَنْجِبُهُ  
هَذِهِ الْحَالَةُ عَنِ الْإِرْشَادِ وَالنَّصِيحَةِ لِلخَلْقِ وَأَمْرُهُمْ فِيهِمْ  
وَلَا يَسْمَعُ أَحَدًا كَلَا إِلَّا وَيَنْتَفِعُ بِكُلِّ ذَلِكَ وَقَلْبُهُ مُشْغُوفٌ  
بِعَالَمِ الْإِلَهِيَّةِ وَسِرِّ السُّرُورِ وَصَاحِبُ هَذَا الْمَقَامِ غَرِيقٌ فِي

بحر الادب مع الله لا ترد دعوته والحق ان صاحب هذا المقام  
 ليس له ركون الى ما سوى الله فتمت رايته نفسك تركن لغيره  
 فاعلم انك لست من اصحاب هذا المقام لان صاحبه اشرف على  
 سلطنة الباطن التي جميع الظواهر تحت قهرها واشتغل  
 وانت في هذا المقام بالاسم الخاص وهو حي حي فاكثر منه  
 فيزول فناؤك ويحصل لك البقا بالحي قد دخل في المقام الساد  
 وتترقى من الوقوف على الباب الى منازل الاحباب وتعتب  
 بالحي واقصفت بالصفات الكاملة وهو معنى كنت سمعه  
 الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به المبرعته بقرب النوافل  
 واعلم ان من الاسماء يقال لها فروع وهي الوهاب الفتاح  
 الواحد الاحد الصمد فاشتغل وانت في هذا المقام بالاسم  
 الفتاح او بالاسم الوهاب مع الخامس وهو الحي ليسهل  
 عليك الانتقال الى المقام السادس الذمات فيه في غاية  
 الاحتياج والله الموفق الهادي للمقام السادس للنفس  
 المرضية فسيرها عن الله وعالمها عالم الشهادة ومحلها  
 الخفاء وحالها الحيرة وواردها الشريعة وصفاتها  
 حسن الخلق وترك ما سوى الله واللطف بالخلق وحملهم على  
 الصلاح والصغ عن ذنوبهم وحسبهم والميل اليهم لانهم  
 من خلائط طبايعهم وانقسم الى انوار وارواحهم للميل الى  
 في النفس الامارة لانه مذموم ومن صفات هذه النفس  
 الجمع بين حب الخلق والخلق وهو عجيب لا يتيسر الا للاصفياء

هذا المقام ولذلك صاحبها لا يتميز من العوام بحسب ظاهرهم  
 وأما بحسب باطنه فهو معدن الأسرار وسميت هذه التفسير  
 بالمرضية لأن الله قد رضى عنها ومعنى كون سيرها عن الله  
 أنها أخذت ما تحتاجه من العلوم من حضرة الخالق القيوم  
 ورجعت من عالم الغيب إلى عالم الشهادة لتنفيذ الخلق مما  
 أنعم عليها وأحاطها بالحيرة المقبولة وهي المشار إليها بقوله  
 رب زدني بحير إلا الحيرة المذمومة التي في أهل السلك  
 ومن شأن صاحب هذا المقام الوفاء بما وعد الله فلا يخلف الله  
 وعده أصلاً ووضع كل شيء في محله فينفق الكثير إذا صادف  
 محله حتى ينظن الجهول أنه اسرف ويخجل بالقليل إذا لم يصادف  
 محله حتى ينظن الجهول أنه انجمل من كل جليل ولا يلتفت إلى  
 ولا ذم في الإعطاء ومن أوصافه أن جميع شؤنه في الحاكمة  
 الوسطى وهي بين الإفراط والتفريط وهذه الحاكمة لا تقدر  
 عليها إلا من كان في هذا المقام وأعلم أنك في أول هذا المقام  
 تأوح لك بشائر الخلافة الكبرى وفي آخره تمنع عليك خلقها  
 وفي خلعه كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به  
 ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر  
 وبي يبطش وبي يمشي وهذه نبت حتى قرب النوافل وهو أن  
 يكون التأثير للعبد باستعانة الحق بمعنى قد انصف به  
 التأثير من قبض الملك القدير فافهم وتحقق هذا المقام  
 إن السالك إذا وصل إلى مقام الفناء وهو المقام المذكور قبل

هذا تحت صفاته الذميمة البشرية التي هي محل الانفعال والشفقة  
 والدعوة وذلك هي سبب تقرب النوافل التي هي الرياضات والمجاهدات  
 للنفس وقد جرت عادة الله ان يهبه كرامته صفات من  
 تلك الصفات مؤثرة باذن واهبها وهذا هو حق اليقين  
 الآتي في الخاتمة والحق ان هذه الامور لا تدر كها العقول  
 ومتى حاول ادراكها العقل وقع في الزندقة لان القنا ليس  
 الخارج له نظير حتى يمثل له وكذا البقاء بالله وكذا قرب  
 النوافل وقرب الفرائض واشتغل وانت في هذا المقام بتلا  
 الاسم السادس وهو قيوم قيوم قيوم فاكثر منه تصير  
 حسنات الابراسيئات لك ولا تزال متادبا باداب  
 الشريعة والطريقة الى ان تنتقل الى المقام السابع طالبا  
 التحقيق بالسورة الادمية التي كانت قبل الملائكة التي  
 حقيقتها الحقيقة المحمدية المقام السابع التي تسمى فيه  
 النفس بالكمال فسيرها بالله وعالمها كثرة في وحدة  
 ووحدة في كثرة ومحلها الاخفاء الذي نسبته الى الخفاء  
 كنسبة الروح الى الجسد وواردها جمع ما ذكر من الاوصاف  
 الحميدة الحسنى للنفوس المتقدمة ومفتاحها الاسم  
 السابع وهو قهار قهار قهار فليكثر منه وهو اعظم  
 المقامات لانه قد حكمت فيه سلطنة الباطن وتمت فيه  
 المكابدة والمجاهدة ويحقق باشارة قوله ان الله اشترى  
 من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية ليس

لصاحب هذا المقام مطلب سوى رضوان الله سبحانه  
 وأنفاسه قدرة وحكمه عبادة واعلم ان اسمه تعالى القهار باسم  
 القطب قال المشايخ ومنه يمد القطب المريدين الطالبين  
 بالأنوار والهدايات والبشارات وقالوا هم حاصل في قلوب  
 المريدين من الفرح والسرور والجدبات الكاشفة لغير سبب  
 فهو من ممد القطب عوضا عن اذكارهم وتوجهاً لهم لربهم و  
 هذا المقام لا يفتقر عن العبادة وذلك اما بجميع البدن أو  
 باللسان أو بالقلب أو بالرجل وهو كثيرا لا يستغفار كثير  
 التواضع سروره ورضاه في توجهه الخلق الى الحق ورضاه  
 وغضبه في اذبارهم من الحق رضى ورضاه ويغضب لغضبه  
 يحب طالب الحق اكثر من محبة ولده الذي من صلبه وهو  
 كثيرا الاوجاع قليل القوى قليل الحركة ليس في قلبه كراهة  
 لخلق مع انه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويظهر الكراهة  
 المجازية المستحق الكراهة ويظهر المحبة لمن هو اهل المحبة  
 لا يخاف ولا يتحشى الا الله لا يأخذه في الله لومة لاشم  
 رضى في عين الغضب ويغضب في عين الرضا لكنه يضع كل  
 شئ في محله متى توجه همه الى كون من الاكوان او حجة الله  
 تعالى على وفق مراده وذلك لان مراده مراد الله لا يطلب  
 الا ما اراده الله فاذا اراد شيا وطلبه منه لا يرد ولا  
 يخفيه (تمت) اعلم ان الانسان من اشرف الموجودات  
 ومجمع عالم الغيب والشهادة وروحانيته على مثالها لم

الشهادة ولم يخلق الله شيئا في الدنيا والاخرة الا وخلق الله  
 فيه صفة تناسب ذلك الشيء فجميع صفات العالم مودعة  
 فيه ولذا سمي بالعالم الاصغر ولذلك ان السيار اذا عبر  
 على الصفات الحيوانية فأي صفة يعبر عنها في البهيمة  
 يرى حيوان تلك الصفة غالبا فيرى في صفة الفار والنمل  
 فان كان حرصه كثيرا رأى الفار وان كان قليلا رأى النمل  
 فان رأى الفار والنمل افترس براو عضه دل على قوة تلك  
 الصفة فيه وان رآهما مائتا او قطعما دل على موت تلك  
 الصفة ويرى صفة الشر مثالا على صورة الدب والخنزير  
 لان كلا منهما شبيهه الشر لكن الاول اشد ضررا على الاعمال  
 الفاضلة والثاني اشد ضررا على الاعمال الباطنة فان رآها  
 قوين دل على قوة تلك الصفة فيه وان رأى احدهما قويا  
 والاخر ضعيفا دل على ضعف تلك الصفة تارة وقوتها  
 اخرى وان رآها ضعيفين دل على ضعفها فان رآها ميتين  
 منقطعين دل على موتها وانفصاها عنه وان رآها اذ باه  
 وضراء دل على ضرر في دينه ويرى صفة الجمل على صورة الكلب  
 والقرود والاول اشد في الامور المعنوية والثاني اشد في الامور  
 الحسية فتارة رآها السالك قوين او ضعيفين او احدهما  
 قوي والاخر ضعيف على وزن ما تقدم في النمل والفار وان  
 رآها قوين لكن لم يفترسها ولا احدهما دل على تحريك تلك  
 الصفة لكن لم يضره ذلك لتفكره وتبصره ويرى الكبر



المذموم على من شأنه ذلك فان رآه ضعيفا دل على ضعفها أو  
 قويا دل على انه قوي فان رآه قاتله دل على منازعة تلك الصفة  
 الخبيثة لصفة التواضع وان قلبه وقتله دل على خروجها  
 بالجاهدة لكن ان كان القتل بسيف فهو بالذکر وان رآه قائما  
 ميتا فلنك الصفة فنيت عنه ويرى الحق المذموم على صوته  
 الحجة وهو ضد المسامحة ويرى الغضب المذموم شرعا على  
 صورة الحمار الذکور فان رأى واحدا من ذلك مات تحتته دل  
 على موت تلك الصفة منه وان رأى انه راكب فرس اقله علما  
 بسيرة بالتلف وجه لا فذلك علامة على الهمة وذلك بقدر  
 علوه عن الارض وان رأى انه في سفينة في تلك البحر فتلك  
 الشريعة والبحر الطريقة وقد رسيها على قدر سيرة <sup>المسلم</sup> <sup>وال</sup>  
 كسب جلال والاؤزر والدجاج والحمار مثال حرصه على الخلا  
 وعسل النحل اخلاق جيدة وان رأى نساء دل على نقص العقل  
 ورؤية القمر دليل على ارتكاب المكروه واذا رأى انسانا <sup>يا</sup>  
 المحبة دل على نقص الشرع منه ومثله مخلوق المحبة ومن  
 رأى اعرج دل على انه ادعى الحق ولم يمش عليه ورؤية المكسح  
 عصيان امر الله ورؤية الاعمى دليل على كتمان الشهادة و  
 ورؤية الاطروش دليل على عدم سماع الشريعة والوعظ  
 ورؤية الاخرس دليل على انه لا يتكلم في الحق ورؤية المفلوج  
 دليل على شرك العباد ورؤية الدلال والدلالة دليل  
 على الكذب ورؤية القصاب دليل على قساوة القلب

ورؤية المصحف والقراءة دليل على صفاء القلب ورؤية  
 المشايخ دليل على الارشاد لنفسه ورؤية المدينة المنورة  
 والكعبة والقدس دليل على الطهارة من الدنس ورؤية السيف  
 والموسى والمدافع والتعتك دليل وإشارة على الوسكوس  
 الشيطانية ورؤية الحور والملائكة والجنة دليل على كمال  
 عقله والقرب الى الله ورؤية الشمس والقمر حصول معارف  
 الله عز وجل تنبيهه اذا اكثر السالك من الذكركر تظهر له كرامات  
 وعالمات ويكشف له عن طبائعه الاربع الماء والتراب  
 والهوا والنار وصفاتها وكدراتها بحسب قوة الاستعداد  
 وعدمه فيرى مياه كثيرة وتلا لا وطيرانا في الهوا ونيرانا  
 مختلفة سود وجر اوزر قاصفرا وبيضا فاذا اصفا ذلك  
 الغصير بالمداومة على الذكر يرى سراجا ومصباحا وشموعا  
 وفتايل ونيرانا صافية ورئنا يدخل فيه النار ويحشى عليها  
 من غير ان يلحقه مضرة ويتلذذ برؤية هذه الاشياء فاذا  
 راي هذه العناصر المكبرة دل على تغيير الباطن والتقصير  
 في بقى الخواطر فينبغي لك بالذكر الجهرى بالسدة والقوة  
 كما مر مع استحضار ذات الشيخ ثم ينقل الى عالم الانوار  
 فيرى انوارا مختلفة فما يكون على صورة البراق والواعم  
 فاكثره منشأ الذكر والوضوء والصلاة وما يكون على  
 صورة السراج والشمس وامثالها فاكثره يكون ولاية  
 الشيخ او من الحضرة النبوية او من انوار العلوم والقرآن

او الايمان وكذا الشمع والسراج نور قلبه وصورة المشكاة  
 والقنديل وما يشاهد على صورة الكواكب يكون من الاخلاق  
 الحميدة واعلم ان المقامات التي تراها الصالحون اسرار يظهرها  
 الله سبحانه وتعالى في مرات القلوت الصافية والرؤية  
 الصالحة فجاء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقال صلى  
 الله عليه وسلم لم يبق من النبوة الا المبشرات قبل وما هي  
 يا رسول الله قال الرؤية الصالحة يراها المؤمن او ترى له  
 وقال صلى الله عليه وسلم اصدفكم حديثا اصدقكم رؤيا  
 واذا اقترب الزمان لم يكذب رؤيا المؤمن وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقول عند انصرافه من صلاة الصبح من رأى  
 منكم رؤيا فليخبرني بها اعبرها له لكونها يرى اثر الكون  
 الالهى في امته فهذه المقامات تنبئ عن احوال السالكين  
 اذ جميع ما يراه المؤمن في منامه على اختلاف درجاته  
 السائر بين كسفا عن احوالهم الظاهرة والباطنة فليثبت  
 القاصر للرؤية لئلا يزيد فيها على ما يراه فيدخل في قوله  
 صلى الله عليه وسلم من كذب في حمله فليتبوأ مقعده من  
 النار ومن كذب في منامه من السالكين دل على خيائته  
 وعدم صدقه مع الله وكان عقابه وخيائته راجعة اليه  
 فان كذبه وان خفى عن الشيخ ورقاه بتلك المقامات  
 والاسماء والبسكه المخزفة فان ذلك لا يخفى على الله ولا على  
 اهل الطريقة والله لا يجب الخائنين فاذا علم المرید

كذب نفسه فليتنبه وليبت فاقدم مكره ووطن فليستدرك  
 نفسه بالرجوع والاستغفار وليخبر الشيخ بما صدر منه  
 ليتوجه الشيخ الى الله تعالى في قبوله لانه كذب في سرا لله  
 الذي هو وحى الله تعالى العباد على لسان ملك الالهام  
 يبشرهم الله به ويعظمهم ليزدادوا بذلك جدا وزهدا  
 قال بعض المحققين اعلم انه انواع الرؤيا اربعة احدها  
 المحجود ظاهرا وباطنا كالذي يرى انه يكلم الله عز وجل  
 واحد الملائكة او الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 في صفة حسنة او كلام طيب او انه يجمع جواهر او اكلا  
 طيبا او يرى انه في مكان من مكان العباد وهو خذ لك  
 الثاني المحجود ظاهرها المذموم باطنها كسماع الملائكة او  
 شم الازهار فان ذلك هموم وافكار ولن يرى بانه يتولى  
 متصفا لا يليق به الثالث المذموم ظاهرا وباطنا كمن  
 يرى حية لدغته او نار الحرقته او سيلا غرقه او هدمت  
 داره او انكسرت اشجاره فذاك ردئ له لانه على الهم  
 والنكد الرابع المذموم ظاهرا المحجود باطنا كمن يرى انه  
 يتكلم امه او يذبح ولده فانه يدل على الوفا بالنذر والالح  
 الى اكبر ما كن العباد وعلى انه ينفع امه ويزوج ولده  
 وعلى مواسلة الاهل وعلى رد الامانات ثم اعلم ان احوال  
 السالك اما رؤيا واما واقعة فالرؤيا ما يراه في النوم  
 والواقعة ما يراه في حال يقظته وهو مغمض عينيه

ويسمى ذلك بعالم المثال وعالم المملوكات والدخول في  
 عالم المثال لا يكون للتساك إلا في حالة النقطة والنوم  
 ويعرض ذلك وهو جالس غالباً ويرى ما يرى وقد يكون  
 صاحب هذه الواقعة مفتوح العينين لكن لا بد من دھول  
 يمتد إلى الرأى وفي هذا المقام يكون الهوا لله وهي خطاب  
 الحق بطريق المكاشفة في عالم المثال وشرط من هو في عالم  
 المثال أن يعلم المكان الذي هو فيه والوقت ويعلم أنه بين  
 النوم والنقطة ثم يترقى حتى يصير جانب النقطة أغلب  
 اه الخاتمة في شئ من مصطلح القوم مما ينبغي الوقوف عليه  
 اى في بيان تفسير الفاظ تدور بين هذه الطائفة وبما  
 ما يشكل منها على غيره اعلم ان كل طائفة من العلماء هذه  
 الفاظ يستعملونها فيما بينهم اعترضوا بها عن سواهم  
 حيث توافقوا عليها التقريب الفهم على المخاطبين بها او  
 للتسهيل على الوقوف على مقاصدهم باطلاقها كاهل اصول  
 الدين حيث اصطلحوا على اطلاق العالم والجوهر والكون  
 والحال وغيرها المعادن ارادوها وزعموا وفق بعضهم  
 مقتضى اللغة على وضعها الحقيقي وهذه الطائفة يستعملون  
 ذلك الكشف عن المعاني والأحوال والستر على من يباينهم في  
 طريقهم وهي معادن اوردعها الله في قلوبهم ولنشرح ظواهر  
 بعض اصطلحاتهم ليسهل فهم من يريد الوقوف على معانيهم  
 من سلكى طريقهم فمن ذلك قولهم التصوف هو تفريد

القلب لله واحتقار كل ما سواه المراقبة هي استدامة علم  
العبد باصلاح الرب عليه المشاهدة هي رؤية الحق في كل ذرة  
من ذرات الوجود مع التنزيه عما يليق به الاتصال قال  
الثوري رضي الله عنه الاتصال ان لا يشهد العبد غير خالقه  
وقال بعضهم الاتصال وصول السؤال مقام الذهول  
وقال بعضهم الاتصال مكاشفة القلوب ومشاهدة  
الاسرار الشهودية الحق بالحق التجلي ما يكشف لقلب السالك  
من انوار الغيب فان كان مبدؤه الذاتي من غير اعتبار صفة  
من الصفات سمي تجلي الذات واكثر الاولياء ينكرون ويقولون  
انه لا يحصل الا بواسطة صفة من الصفات فيكون هذا  
من تجلي الاسماء الذي هو قريب من تجلي الصفات من حيث  
تعيينها وامتيازها عن الذات تسمى تجلي الصفات وان كان  
مبدؤه فعلا من الافعال سمي تجلي الافعال فتجلي الاسماء  
هو ما يكشف لقلبه من صفاته تعالى وذلك بعد فنا صفاته  
السالك يظهر على السالك بصفة من صفاته تعالى بعض آثار  
تلك الصفة بفضل الله تعالى مثالا اذا تجلي عليه الحق تعالى  
بصفة السمع صار يسمع تعلق الجادات او غيرها وقرن  
على ذلك وتجلي الافعال هو ما يكشف لقلب السالك من  
افعاله تعالى اذا تجلي الحق تعالى على السالك بفعل من افعاله  
انكشف للسالك جريان قدرة الله تعالى في الاشياء فيرى  
ان الله تعالى هو المحرك وهو المسكن شهودا خاليا لا يعرف

الامن هو اهله وهذا التجلي منزلة الاقدام فيخشي على السالك  
 منه لانه ينفي الفعل الثابت واعلم ان تجلي الافعال سابق على  
 تجلي الصفات والاسماء فاذا ثبت السالك واقام الشريعة على  
 نفسه مع شهود ان المحرك والمسكن هو الله ترقى من هذا التجلي  
 لخطر الى تجلي الاسماء والصفات وان لم يثبت تزدق ووطر  
 من الطريق الشوق لمتى حاج القلوب الى لقاء المحبوب المحبة  
 هي ميل الطبع الى الشيء لكونه لذيذا ومحبة السالكين  
 ميل قلوبهم الى جمال الحضرة الالهية الحال معني يرد  
 القلب بلا تصنع ولا اجتناب ولا اكتساب وهو اذ اقرب او  
 خزن او قبض او بسط او هيته او غير ذلك مما يرد على قلب  
 السالك فاذا زال عن القلب فهو المسمى بالحال واذا دام وصار  
 ملكة يسمى مقامها في الاحوال مواهب والقامات مكاسب  
 الوقت عبارة عن التجلي للعبد من الحق تبارك وتعالى القبض  
 والبسط عالمان يحصلان للسالك المتوسط في الطريق كما  
 ان الخوف والرجا يتعلقان بامر مستقبل مكروه او محبوب  
 فالقبض يورث خشية وادبا معروفا لانه يزهد في الدنيا  
 ويدل على الآخرة والبسط فرح القلب بالتوجه اليه الالهية  
 والانسحان فوق القبض والبسط كالخوف والرجا والهيبة  
 مقتضاها الصحو والافاقة الشرب والري عبارة عما يمدد  
 من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات وموارد الواردات فاول  
 ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري فهو مقام عام لهم يوجبهم ذوق

المعاني ووفاء ما رزقهم توجب لهم الشرب وداوم مواصلة تم توصيلهم إلى ثقتنا  
 الذوق متناكر وخصنا السكر شيوان وخصنا الرى صياح السر وسر السر قال النجاشي  
 انه الطيفة الربانية المودعة في القلب لا رواح وهو باطن الروح فان تنزل  
 درجة كان روحا وان تنزل اخرى تسمى قلبا واصولهم تقصيراته محل المشاهدة  
 كما ان الارواح محل المحبة والقلب محل المعارف وقال النير ما لك عليه ما شرف وتر  
 السر لا اطلاع لغير الحق عليه للملكوت عالم الغيب يختص بالارواح والنفوس  
 المجردة الرتبة الاحدية للرتبة المستهلكة في جميع الصفات والاسماء تسمى جميع الجمع  
 الغنا ان يقنى السالك عن الحفظ فلا يكون له في شئ حظ بل الغنى عن الانشا كما  
 شغلا بالله والبقا هو ان يغنى بما له ويبقى بما هو لله تعالى الجمع شهود الانشا  
 بالله والتبري عن الحول والقوة جمع الجمع الاستهلاك بالكلية والغنا  
 عن ما سأل الله وهي مرتبة الاحدية المتقدمة وثقافتا الحس وبقا الانس  
 الفرق الاول هو ان يجتهد السالك بالخلق عن الحق وهو حال عوام السالكين الفرق  
 الثاني هو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الواحد في الكثرة والكثرة في الواحد  
 من غير حجاب باحداها عن الاخرى التجريد عبارة عن ازالة الايمان عن القلب  
 والسر الجرس اجمال الى طلب لاهي الوارد على القلب بغير من القهرم اليقين هو  
 العلم الحاصل بالمشاهدة حق اليقين هو فاضفا العبد في صفات الحق وبقا  
 علما وحالا لا محال فقط فالذي يفنى من العبد على التحقيق صفاته لازالة  
 فم لا يد من بقاها عين العبد الغاني فلا تفنى ذاته في ذات الحق كما يشهد به  
 الذين كذبوا على الله بل العبد كلما تقرب الى الله بالعبودية واطهار العجز  
 والغنا عن جميع الصفات المناقضة للعبودية وهبه الله فضلا من صفات  
 حقيقته عوضا عن ما فنى من الصفات الدائمة الخليقة والله تعالى هو



القادر على كل شيء لكن متى شاء اذهب من العبد ما فيه من الخبائث وامد  
 عمل يعجز عنه كما سأل الله فلا ما نفع لما اعطى ولا مضر لما منع ولا راد لما قضى  
 ولا مبدل لما حكم وقد مثلوا لذلك وهو ان القطعة من الخبز اذا وقع عليها  
 ضوء النار لكن بسبب المقابلة بل بسبب وقوعها على حائط مثلاً ثم انعكس الضوء  
 من الحائط على قطعة الخبز فاضاءت وهذا مثال العلم اليقيني واذا كانت  
 القطعة الخبز بجانب النار بحيث تشعر حرارتها وتغني وصافها في اوصاف  
 النار وانفعا لها بانفعال النار وهذا مثال الحق اليقيني وهذا التحقيق  
 من كلام سيد محي الدين بن العربي وغيره فقد قال ولا تعتقد ان ذات  
 العبد تنفي في ذات الحق فلا يبقى الا الحق فان ذلك ضلال وحمل لا يرضى به  
 المحققون وان وقع من اصحاب السطح ما يشعر بذلك فان السطح مردود على  
 اهله وهو عبارة عن كل كلمة عليها راحة رعونة ودعوى وهو من ذلات  
 السالكين وقال ابن الحاج في شرف الحكم فان قيل حقيقة علم اليقيني وعين  
 اليقيني وحق اليقيني قلنا العلم المتواتر بوجود الشيء علم اليقيني وورقة  
 دون الحول به عين اليقيني والحول حق اليقيني مثال ذلك كعلمنا ان  
 مكة وورق بينا لها وحولنا بها وان شئت قلت رؤية هيولى السكرانه  
 يحيى منه حلاوة علم اليقيني فانظر رحمك الله ما اعطى ضرب هذا المثال  
 من السكر فانه سكر الطواعى هو اول ما يبدؤ من تجليات الاسماء في  
 باطن المسالك فتحن اخلاقها لانها تنور باطنه المحجوب هو انطباع  
 الصور الكونية في القلب لما نفع من قبول تحلى الحق وقد تكثر الانبياء  
 فيكون حجاباً لما نيا وقد نقل وتكون حجاباً نورانياً فلهذا لك لتختلف  
 المحققون في ترك الاسباب والحلول لئلا تطبع الصور الكونية

في قلبه فتمنع عن تجلي الحق له والدليل على ان المانع هو الصور انك ترى العابد  
 الذي ليس ساكنا لطريق المحققين يعبد الله سبعين سنة فلم يحصل في قلبه شيء  
 مما يحصل للسالكين لان العابد الذي ليس ساكنا لقلب له ملو من الاعيار ولا يسعى  
 في اذهابها عن قلبه ولا يريد ما اراده الساكنون بل يطلب او عده الله تعالى الجنة  
 وهو لا يتعلم الميعاد واما العابد السالك فيعطيه الله في النفس التجليات وله في  
 الآخرة اعلى المقامات الهوتية الساتية في جميع الموجودات هي عبارة عن الذات العلية  
 الملاحظة لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء وقال القصير في شئانية ان القادر  
 اعلم ان الذات الالهية اذا اعتبرت من حيث هي هي اعم من ان تكون موضوع بصفة  
 او غير موضوع في سماء عند القوم بها هوتية وحقيقة السقاوق اذا اعتبرت  
 مجردة عن الصفات الزائدة عليها فهي المسماة بالواحدية والالهية مشتقة عليها  
 والصفات ان كانت متعلقة بالظهور والرحمة فهي المسماة بصفة الجالية وان كانت  
 متعلقة بالغيبيات هي بالصفة الجلالية وتكون باجمال وجلال اي وللصفة الجلالية  
 جلال وللجولية جمال واذا اعتبرت الظاهرة الكلية من غير اعتبارها لادونها  
 تسمى تمام الفرق والفرق منقسم بقسمين الاول والثاني ويعين بالاول  
 يكون قبل الوصل والثاني بعد الوصل والفرق الاول للجمعية والثاني للكمال  
 السالكين ويقال له الفرق بين الجمع والصلو بعد الصلوه والبقاء بعد الصلوه الثاني  
 وما يشبه ذلك وهي عبارة عن افاقة العبد بعد ضعفته لا بعد ان تجلي عليه  
 الحق سبحانه وافناء عن نيته ولما كان الوصل الى الحضرة الالهية متوقفا  
 الاولية لاجابة العبد الى ربه لان حال العبد في البداية دائرة بين الصلوه والصلو  
 ونفى الصلوه السكون وهي حالة تروى على الانسان بحيث يغيب عنها عن عقله ويحصل  
 ابطال وافعال لا مدخل للعقل فيها كالسكران من الخمر لكن بينهما فرق فبين

والأرض وهذا السكر نتيجة المحبة وهي نتيجة المحبة وهي نتيجة التوفيق والنعمة  
 فلا مدخل للكسب فيها وهذا حال الجيوبين لأحال الجيبين فإن اجتمعهم <sup>بعد</sup> الله  
 السلوك والمجاهدة الطهارة حفظ الله السيد من الخلق ظاهر الظاهر من  
 حفظه الله من انعامه طاهر السر من لا يذهل عن الله طرفتين الواحدة  
 استدعاء النفس إلى الخيرات وترك الدنيا واجب الاخوة والتوحد استدعاء السيد  
 بضرب احتيا والوجود هو البعد عن حضرة الخلق والقرب من حضرة الحق  
 كيماء العوام استبد إلى المتاع الاخرى الباقي بالحطام الديني الفاني كيماء  
 الخواص تخلص القلب من المكون كيماء السعادة المتخلي عن الاوصاف الذميمة والنجاسة  
 بالاوصاف الحميدة الحاضرة والكاشفة والمشاهدة والمعانية وهي اكل  
 من المكاشفة والمكاشفة اكل من المحاضرة فهي غنى المحاضرة تكون استدعاء  
 اول مراتبهم المكاشفة ثم المشاهدة فالمحاضرة حضور القلب مع الحق الحاضر  
 برهاتم بعد المكاشفة وهي حضور القلب بالتوصيف التام بالبرهان  
 غير مفقود إلى تامل الدليل وتطلب السبيل ولا يجير من دواعي الرغب والنجوى عن  
 نعم الغيب ثم المشاهدة وهي وجود الحق تعالى من غير لقاء الهمة لما شاهد من  
 الكمال وتطابق المشاهدة أعني رؤية الاشياء بآلة التوحيد فصار المحاضرة  
 طبراهيته وخوارق مادته وصاحب المكاشفة مبسوطة وصفا  
 الهمة بلغي ذاتة لفناء عما سوا الحق والمعانية قبل غايتها تحقيق خطة  
 التي لا تصلح مع وجودها كونا بغير الواجب واللوازم هي ان كناية عن  
 اختلاف احوال ادب السلوك وما يقع الله بهم عليهم من المقامات التي يدعون  
 بلوغ كمالها كالزهد والتوكل والرضا والسليم والجمعة وهما والطوائف  
 المعنى لا يكاد يحصل بينهما كبير فرق وان كان الطوائف اتم ثم اللوامع هي

صفة الصالحات الصاعدين في الترقى بالقلب فيكون الاشياء التي تظهر  
لهم اولاً الواو ثم لوامع ثم طوالع فاللواو كالبروق ما ظهرت ثم اختبرت  
واللوامع اظهر من اللواو وليس زوالها بتلك السعة التي للواو فقد تبقى  
اللوامع مع وقتين وثلاثة مثلاً فاذا لمع الطالع قطعك عنك وجمع  
به التكوين والتكوين التكوين صفة اربا الاحوال والتكوين صفة اهل  
الحقائق يقال لنيل الحال والرجوع عنه فصاحبه قارة يكون مع  
الحق وقارة مع نفسه فهو متلون ويقال الانتقال من منزل الى اخر  
الى ان يصل الى مطلوبه الاقصى فيصير متمكناً فادام العبد في الطريق  
فهو صائب لو لم يترقى من حال الى حال فان وصل الى مقام التوحيد  
وذهب على قلبه حال الحق العقل ومن ثم قال المشايخ انه سفر الطائر  
الى الظفر بنفوسهم فاذا طفروا بنفوسهم فقد وصلوا واعلم ان  
الفقر الحاصل لا يرد على العبد يكون لاحد من اهل القوت والضعف  
الوارد عليه فان كان الوارد قويا وصاحبه ضعيفا لم يحمله وان  
كان بالعكس حمله ولم يتغير النفس هي عند القوم ما كان معلوما  
من اوصاف العبد ومذموما من افعاله واخلاقه وكثيرا ما  
يعبرون بها عند مبدء الصفات المذمومة كقوله تعالى ان النفس  
لامارة بالسوء ولذلك اعتدت من اكبر اعداء الانسان لصعوبة  
الخلاص من شرها الا ترى ان الانسان اذا صلب الايمان من  
شره وانصاح نفسه اهلكته ولذلك كان جهادها الجهاد  
الاكبر ثم ان من العلوات من اوصاف العبد الشاملة لا فعاله  
واخلاقه على ضربين احدهما كسبا كعاصيه ومخالفة امر به

كالزنا والسرقة والثاني اخلاقه الدينية التي طبع عليها كالجن  
 والجحامة والميل للذينة فهي في نفسها مذمومة ومع ذلك فان  
 صاحبها العبد ونازلها اي تركها وانتقل عنها تنتفي بالجحامة تلك  
 الاخلاق على العادة المستمرة وان لم يتغير الطبع وهو الميل  
 لكل لذينة والنصرة عن كل كريمة فالنفس بطبعها تميل الى الذل  
 لكونها لا تعرف حسنا غيرها فاذا عرفت نقصها وجبها  
 عن الخيرات تفوتها وكذلك من نظر الى الاعمال الصالحة وشقة  
 القيام بها يجد نفسه نافرة عنها فاذا عرفت ما يترتب عليها من  
 الفوائد مال اليها وكره تركها فالذي كان تاركها صادما لما اليه  
 والطبع لم يتغير والنفس والروح والسر والعقل عند تحقيق  
 الصوفية بمعنى واحد وهو ما يفارق الانسان بموته من اللطيفة  
 الانسانية والحقيقة الربانية ومن هؤلاء الغزالي حيث قال  
 النفس للذم والحقيقة الربانية والسر لما يكم ووفق بعضهم  
 بينها بان يحتمل ان يكون النفس لطيفة مودعة في هذا الغالب  
 هي الاخلاق المحمودة ويعبر عن هذا بان الروح جوهر نوراني  
 علوي رباني والنفس ظلمانية سفلية شيطانية واما القلب  
 فتقلب بينهما فالروح طيبة شأنها الموافقة والنفس خبيثة شأنها  
 المخالفة والقلب مال الى الروح انصف بصفاتها او الى النفس  
 فبالعكس وتكون جملة الانسان مستغر بعضها البعض والجميع  
 انسان واحد ولا يؤثر في الفرق بينها اشتراكهما في اللطافة  
 فافهم الرموز من الفوز تغيم الكوز وفي هذا القدر كفاية

لمن وفقه الله والمجد لله أولاً وآخر وأسال الله ان يفضله والاخوان  
مدة دو الزمان امين يا رب العالمين ثم بحمد الله وعونه وحسن

توفيقه على اذمة ملتزميها الشيخ موسى  
المرصفي والشيخ عبد الاسوق  
المصليها كان الله لها  
واصل بفضله  
حاشا  
امين

١٤٨٧  
٧٢ جمادى

وقال حفظه الله الشيخ عبد الله سوي2 ما حالها  
هذي الرياض ابتعت ازهارها فاقبل عليها وافتح اكمامها  
واهمرها طيب لثام ووافها فغسلها تخطي عاجل بوصالها  
فاذا اوصلت الى الحيام واشرقه انوارها فابشرا حتى نادها  
يا تحفة الارشاد اني مغرم والنفس في قد نزايد شوقها  
ووصالك صعب على من لم يجد بالروح او بشرق على ارجافها  
والنفس مني لم تقف من جلالها فتى افك من العبود ورقها  
والله ارجوان من بفضله على ويهديني لجنى ثمارها  
واخواننا والسالكين الطالبين طريقها والمجتزين رواقها  
ثم الصلاة على الجيب محمد ما قبلت بريح الصبا ينسيمها